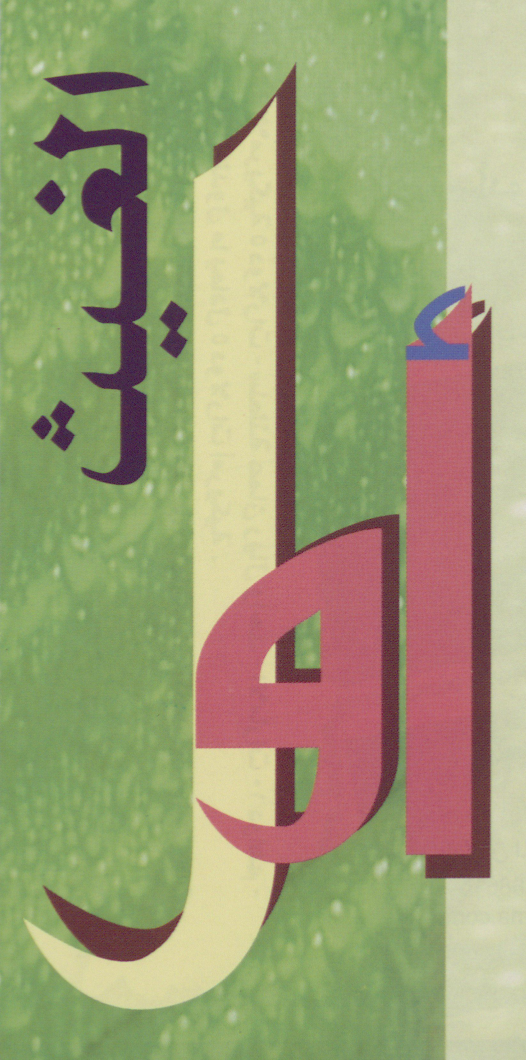

المعالم
شهرية ثقافية جامعة
في الأسواق
عبرة ألم..
إنتاج:
المعالم للإعلام والنشر
العدد العاشر، رجب - شعبان ١٤٢٣هـ/سبتمبر - أكتوبر ٢٠٠٢م
هم العدو فاحذرهم
المستقبل نتائج المقدمات
د. إبراهيم بحاز:
وحدة الدراسات العمانية
إنجاز لا يقدر بثمن
القرن الحادي والعشرين
هل يكون أمريكيا؟
(قراءة في كتاب)
إشكالية المثال
في المنهج العربي
البحث عن العفريت
منهجية الدراسة الأسلوبية
١٣ خطوة
حتى تصبح كاتبا..



تروي لنا كتب السنة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له نا قة لا تكاد تسبق، حتى إذا ذكرت العضباء ذكر السبق قرينا لها، ومضت مدة من الزمن على هذا الحال حتى أراد الله سبحانه أن يربي نفوس عباده على مبدأ إسلامي عظيم، عصارته أن الحياة ماضية مهما شابها من شوائب، وأن المسلم يشق طريقه دون التفات إلى الوراء، ينجح أحيانا فما يزيده النجاح إلا تواضعا، ويخفق أحيانا فما يزيده الإخفاق إلا إصرارا.

جاء اليوم الذي غلبت فيه العضباء، فشق ذلك على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم - كما تعبر كتب السنة - فقالوا: غلبت العضباء يا رسول الله، وبأبي هو وأمي من نبي يهتبل المواقف ليربي نفوس أصحابه، فيجيبهم بقاعدة لا ينفك عنها إلا من سفه نفسه: ((إن حقا على الله ألا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه))

نتذكر هذه المبادئ وقد ذقنا من حلاوة الإخفاق أضعاف ما ذقناه من حلاوة النجاح، رمانا الزمن بكلاكله حتى كدنا نحكم بوفاة المعالم في وقت وعدنا فيه القراء بقرب انتظام صدورها، ووقفت حيلة البشر ونحن ننظر إليها تحتضر، حتى إذا استيأسنا وظننا أن التجربة ميتة لا محالة جاء نصر الله والفتح، منة منه على عباده، وعطية من عطاياه الجزيلة.

لربما جاء الوعد في لحظة نفشنا فيها ريشنا، وكبرت نفوسنا، وظننا أنما أوتينا التوفيق على علم عندنا، فأثابنا رب العزة بفضله غما بغم، و أشاحت عنا رياح النجاح شراعها، حتى إذا ما اعترف العبد بصغاره وافتقاره، و تقرب إلى ربه ذراعا تقرب إليه رب العزة ذراعا.

أيها القراء الكرام:

تعود إليكم المعالم بعد طول انقطاع، تعود إليكم وهي بحاجة ماسة إلى إسهامكم بكل ما تستطيعون من كتابة ونقد ودعاء ودعم، تعود إليكم شاهدة أن النجاح مرهون بتعاضد الجهود، و أن المؤمن كثير بأخيه.

فهلم أخي اكتب ما جادت به قريحتك، قل أو كثر، فإن نشر فهي دعوة، و إن كانت الأخرى فيكفيك أجر المبادرة، ولا تيأس، فإن الصبر طريق النجاح.

هذه دعوة لك شخصيا، أعنيك بها أنت، ولا أعني بها سواك، وأنا في انتظار أول الغيث.



تصدر عن شركة المعالم للإعلام والنشر - المملكة المتحدة
العدد العاشر: رجب - شعبان ١٤٢٣هـ/سبتمبر - أكتوبر ٢٠٠٢م

أبواب ثابتة:

عنوان المجلة :
HEALING ROAD 31
STALLINGBOROUGH
GRIMSBY
N.E.LINCS
DN41 8AD, ENGLAND, UK.
TEL : (0044) + (01472) 886154
E-mail : msmamrey@ayna.com
albija@hotmail.com

الأسعار:
المملكة المتحدة جنيهان استرلينيان - الولايات المتحدة الإمريكية ٥ دولارات - سلطنة عمان ريال واحد - الامارات ١٠ دراهم - السعودية ٨ ريال، البحرين، قطر، الكويت ٨٠٠ فلس، باقي الدول ما يعادل ٥ دولارات أمريكية.
الاشتراكات: للأفراد: في سلطنة عمان، و باقي دول الخليج ما يعادل: ١٢ ريالا عمانيا للفرد، وللمؤسسات الحكومية والشركات: ٢٤ ريالا عمانيا .باقي دول العالم يتفق بشأنها مع الإدارة.


في هذا العدد
٢٦ المستقبل نتائج المقدمات
٣٨ إشكالية المثال في المنهج العربي
٤٠ هم العدو فاحذرهم..
٤٤ البحث عن العفريت
٥٤ كتابة التاريخ أمانة ومسؤولية
٥٦ بين أصول الفقه ومقاصد الشريعة
٥٩ صراع مع الفكرة الخاطئة
٦٢ منهجية الدراسة الأسلوبية
التبعية وفقدان الهوية (قصة قصيرة) (١٤)
لقاء مع الدكتور إبراهيم بحاز (٢٤)
القرن الحادي والعشرين هل يكون أمريكيا؟ (٣١)
نحن منها ولها (قصة قصيرة) (٤٦)
Company No. 3931837
Almaalim Media & Publication Company
U.K.

مجتمع المسلمين الأمريكيين على مفترق الطرق

نظم مركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون في العاصمة الأمريكية واشنطن، مؤتمرا تحت عنوان (مجتمع المسلمين الأمريكيين على مفترق الطرق) لمناقشة الموضوعات الملحة التي تواجه المجتمع الإسلامي داخل الولايات المتحدة الأمريكية في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر الماضي التي تعرضت لها مدينتي نيويورك وواشنطن.

والموضوعات التي طرحت للنقاش خلال جلسات المؤتمر عن دور الإسلام والمسلمين الأمريكيين في الحياة العامة في الولايات المتحدة الأمريكية، ومدى توافق الإسلام مع النظام الديمقراطي الأمريكي، ودور المسلمين الأمريكيين في ردم الهوة وبناء الجسور بين العالم الإسلامي والولايات المتحدة الأمريكية.

وعقدت الجلسة الأولى للمؤتمر تحت عنوان (من العزلة إلى المشاركة ـ تطور دور المسلمين في مجتمع تعددي)، وشارك فيها بتقديم أوراق عمل كل من الدكتور إلطاف حسين من جامعة هاورد، ومحمد تمر من مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية، والدكتورة أمينة مكلاود من جامعة دي بول، والدكتور أغا سعيد من جامعة كاليفورنيا، وأدار الحوار خلال الجلسة يافون حداد من مركز التفاهم الإسلامي المسيحي بجامعة جورج تاون.

فيما عقدت الجلسة الثانية تحت عنوان (التحديات الثقافية التي تواجه الإسلام داخليا وخارجيا) وشارك فيها بتقديم أوراق عمل كل من: لؤي صافي من اتحاد علماء الاجتماع المسلمين، وخالد بلانكشيب من جامعة تمبل، وشيرمان جاكسون من جامعة ميتشيجان، وأدار الحوار خلال الجلسة مدير معهد العلوم الإسلامية والعربية التابع لجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية الدكتور أحمد بن سيف الدين التركستاني.

وعقدت الجلسة الثالثة تحت عنوان (المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية في أعقاب هجمات الحادي عشر من سبتمبر الماضي ـ التحديات والفرص) وتحدث فيها الدكتور سيد حسيني ناصر أستاذ الدراسات الإسلامية في جامعة جورج واشنطن.

كما عقدت الجلسة الرابعة تحت عنوان (المسلمون الأمريكيون والسياسات الخارجية على خلفية صراع الحضارات) وتحدث فيها كل من الدكتور مقتدر خان من كلية أدريان، والدكتور ممتاز أحمد من جامعة هامبتون، وجون اسبيسيتو من جامعة جورج تاون، والدكتور سليمان نيانج، وأدار الحوار خلال الجلسة جون فويل من جامعة جورج تاون.

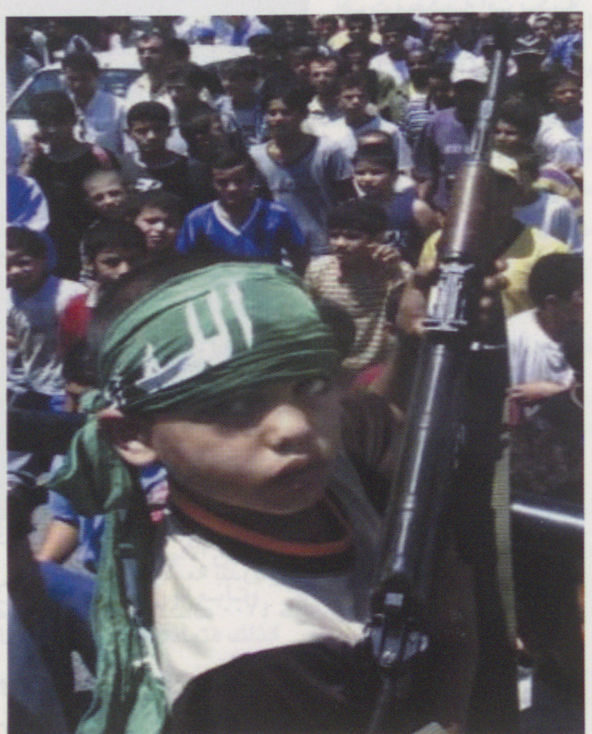
وتناولت المناقشات بشكل عام تأثيرات أحداث الحادي عشر من سبتمبر على المجتمع الإسلامي داخل الولايات المتحدة الأمريكية وضرورة مشاركة المسلمين الأمريكيين في الحياة العامة بصورة أكبر والتفاعل مع تطورات المجتمع الأمريكي في مختلف مجالات الحياة داخل المجتمع الأمريكي.





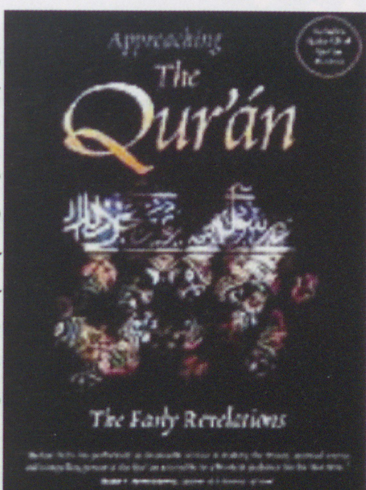
اثناعشر مليار دولار خسائر إسرائيل بسبب الإنتفاضة

قدر خبراء اقتصاديون ومتخصصون في الشئون الإسرائيلية خسائر الاقتصاد الاسرائيلى نتيجة الانتفاضة الفلسطينية الثانية وعمليات الاجتياح الأخيرة لأراضي السلطة الفلسطينية بما يتجاوز ١٢ مليار دولار، وقال هؤلاء الخبراء: إن الاقتصاد الاسرائيلى يعانى من تباطؤ شديد وأصبح على مشارف الركود في الوقت الذي دخلت فيه القطاعات الرئيسية والتي تعتمد على العمالة الفلسطينية مثل التشييد والبناء والزراعة والنسيج بجانب السياحة في حالة ركود تام، ويعترف مسئولون حكوميون إسرائيليون بأن إسرائيل تعانى أسوأ كساد في تاريخها بسبب ارتفاع تكاليف الأمن وتقلص موارد السياحة نتيجة للحرب التي تشنها إسرائيل على الفلسطينيين خاصة وأن إسرائيل خصصت نحو ٣٠٪ من ميزانيتها للأنفاق على الجيش والشرطة لمواجهة الانتفاضة، وبالرغم من أن العديد من الخبراء يرون أنه لا يمكن الاعتماد على الضغوط الاقتصادية المتصاعدة وحدها لوقف الحرب التي تشنها إسرائيل إلا أنهم يراهنون على أن المروجين لتعبئة الدعم المالي لإسرائيل في الولايات المتحدة لتمويل العمليات العسكرية ضد الفلسطينيين سيجدون صعوبة شديدة في جمع هذا التمويل خلال الفترة المقبلة بعد أن بدأ العديد من الأصوات يرتفع في الولايات المتحدة بأن إسرائيل ترتكب جرائم حرب بأموال دافعي الضرائب الأمريكيين، وتشير الإحصائيات الموثقة إلى أن القطاع السياحي في إسرائيل يعد أكثر القطاعات الاقتصادية تضررا نتيجة للانتفاضة حيث قدرت وزارة السياحة ومكتب الإحصاء المركزي الاسرائيلى الخسارة التي تكبدها هذا القطاع منذ اندلاع الانتفاضة الثانية بما قيمته نحو ٣ مليارات دولار، كما تراجعت العائدات السياحية بنسبة ٥٠٪ بسبب الانتفاضة وأصبح القطاع على شفا الانهيار وتم فيه تسريح ٦٠ ألف موظف من أصل ٢٠٢ ألف يعملون في



هذا القطاع وحده وسط تصاعد التحذيرات من جانب اتحاد أصحاب الفنادق بأن استمرار الحال على ما هو عليه بدون تدهور أكثر سيؤدي إلى خسائر تزيد على ٣,٥ مليارات دولار هذا العام وحده كما ستضطر فنادق كثيرة إلى إغلاق أبوابها ويفقد الكثيرون وظائفهم، وتشير الأرقام إلى أن قطاع الزراعة الاسرائيلى تكبد خسائر فادحة قدرت بنحو ٢٠٠ مليون دولار.. كما بلغت خسائر المستوطنات الزراعية أكثر من ١٢ مليون دولار وقام سكان الكيبوتسات بإتلاف ٢٠٪ من محصول الزيتون بسبب غياب العمال الفلسطينيين نتيجة لسياسات الحصار والإغلاق، وفى الوقت نفسه شهد قطاع التكنولوجيا المتقدمة هاى تيك الذي يشكل خمس الناتج الاجمالى المحلى لإسرائيل تراجعا كبيرا بسبب الوضع الامنى الخطير في إسرائيل بشكل أساسي بجانب تدهور أسعار أسهم شركات التكنولوجيا الأمريكية حيث هبطت صادراته بنسبة تفوق ١٣,١٪ بما قيمته ٢٠٤ مليارات دولار ليحقق أسوأ تراجع له منذ ٦ سنوات

محكمة أمريكية تقر تدريس القرآن



أقرت محكمة أمريكية بالسماح لجامعة (نورث كارولاينا) بتدريس كتاب عن القرآن الكريم لطلابها، معتبرة أن تدريس القرآن لا يمثل تهديدا للحريات الدينية في الولايات المتحدة، يأتي ذلك في أعقاب قيام جمعية مسيحية متطرفة ومجموعة من الطلاب برفع دعوى قضائية لمنع تدريس الكتاب بالجامعة.

ورفضت المحكمة الطلب الذي قدمه محامون يمثلون (مركز اتحاد الأسر الأمريكية للقانون والسياسة) في ٢٢ يوليو ٢٠٠٢ ينادي بعدم السماح للجامعة بتدريس كتاب عن القرآن، كان من المقرر وضعه ضمن قائمة مناقشات ٤٢٠٠ طالب من طلابها الجدد في بداية العام الدراسي الجديد.

وذكر موقع مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكي (كير) على الإنترنت أن الجمعية المسيحية اعتبرت في دعواها القضائية أن تدريس الجامعة للكتاب الذي قام بتأليفه (مايكل سيلز) ويتناول بعض تعاليم القرآن الأساسية، هو جهد لنشر دين معين بين الطلاب، وأنه لا يجب أبدا أن تُستخدم أموال دافع الضرائب الأمريكي في مثل هذه الأنشطة، كما اعترضت أيضا على احتواء الكتاب على قرص معدني مسجل عليه آيات قرآنية.

واعتبر مسئولون بجامعة نورث كالورينا حكم المحكمة انتصارا لهم، مؤكدين أن الكتاب لا يحتوي على أية عبارات تبشيرية أو عبارات غير موضوعية عن الدين الإسلامي، وأن الغرض من قراءته هو رفع قدرات الطلاب التحليلية.

ومن جانبه علق (نهاد عوض) المدير العام لـ(كير) على القضية قائلا: (من المؤسف أننا أمام جمعية تدعي التمسك بالقيم الأخلاقية والدينية، وفي نفس الوقت تحاول تشويه صورة دين آخر، وما يحدث هو نموذج واضح للتطرف، وغياب التسامح تجاه الديانات الأخرى).

وأشار عوض إلى أنه (مع زيادة اهتمام المواطن الأمريكي العادي بالتعرف على حقيقة الإسلام من منابعه الأصلية تزداد محاولات بعض الجهات المتطرفة لحرمان المجتمع الأمريكي من ذلك الحق عن طريق التخويف والتشويه ومحاولة التحايل على القوانين والقضاء).

وكان أحد علماء الدراسات الدينية بجامعة (نورث كارولينا) قد اتهم الجماعة المسيحية المتطرفة بالتحيز ضد الإسلام بعد قيامها برفع الدعوى القضائية ضد الجامعة.

يُشار إلى أن أحد النواب الأمريكيين - ويدعى (سام إلياس) - قد طالب في أغسطس ٢٠٠٢ بعدم تدريس جامعة ولاية (نورث كارولينا) لكتاب عن القرآن كمادة إلزامية، وقال: لا أريد أن يلزم الطلاب في النظام الجامعي بأن يدرسوا هذا (الشر!)، مضيفا: (إذا أرادوا أن يفعلوا ذلك على مسئوليتهم الشخصية، أو كمادة اختيارية فهذا أمر ممكن، ولكني لا أعتقد أنه شيء ينبغي على نظامنا الجامعي تشجيعه).

كاتب بريطاني:
أمريكيو أفغانستان في مأزق



كتب الصحفي البريطاني المعروف روبرت فيسك مقالا في صحيفة (إندبندنت) كشف فيه عن الأوضاع السيئة التي تعيش فيها القوات الأمريكية الموجودة في أفغانستان.. وقال: إن الأفغان صاروا يكرهون القوات الأمريكية كرها شديدا خاصة بعد تكرار حوادث القصف الخطأ.

وأشار إلى أن الأمريكيين أصبحوا يلجئون للتنكر وارتداء الملابس المدنية وذلك خوفا من تعرضهم لهجمات على أيدي قوات طالبان والقاعدة.

وبرهن على حالة التذمر الذي يكنه الأفغان للقوات الأمريكية بقول ضابط أفغاني (الأمريكان يقومون بهجمات ولا يساعدون أحداً).

وأضاف الكاتب البريطاني أن هذا التذمر امتد ليشمل المنظمات غير الحكومية الغربية التي رفضت مساعدات الجيش الأمريكي في الأعمال الإنسانية بل أن أحد مسئولي الإغاثة الغربيين يرفض الاجتماع معهم ويقول إذا أرادوا محادثته فعليهم مراسلته عن طريق البريد الإلكتروني.

وأرجع سبب رفض الغربيين للالتقاء بالأمريكيين إلى الخوف من أن يعتقد الأفغان أنهم كذلك من قوات الجيش فيتعرضون للهجمات.

واستعرض (فيسك) الهجمات التي تتعرض لها القوات الأمريكية فقال: الأمريكان يهاجمون تقريبا كل ليلة فلقد كانت هناك ثلاث عمليات إطلاق نار في قندهار وجرح ضابط أمريكي في رقبته قرب المطار قبل أسبوعين.

واختتم الكاتب البريطاني الشهير مقاله بتأكيده أن كره الأمريكيين انتشر وعم في جميع أنحاء أفغانستان حتى في مناطق الشمال التي يسيطر عليها قوات تحالف الشمال واستشهد على ذلك بإمام أحد المساجد الذي قال في خطبة له انه رأى في المنام احمد شاه مسعود زعيم التحالف الراحل والذي قال له إن الأمريكيين مثل الروس تماما ويجب شن الجهاد ضدهم !!.

أمريكا في طريقها لمنع الاختلاط في المدارس

واشنطن - أ.ف.ب: تعتزم ادارة الرئيس الأميركي جورج بوش التشجيع على العودة إلى مبدأ عدم الاختلاط بين البنين والبنات في المدارس العامة، في إطار اصلاح التربية، وهو إجراء يعيد النظر في قانون يعود إلى ثلاثين عاما.

وصدر إعلان عن هذا المشروع في ٨ مايو في (السجل الفيدرالي)، الصحيفة الرسمية الاميركية، فأثار ردود فعل متضاربة.

واعتبر البعض أن كل ما يفعله البيت الابيض هو مواصلة العمل على تطبيق خطته للاصلاحات المحافظة، في حين رأى البعض الآخر أن الفصل بين الصبية والفتيات سيؤثر إيجابا على مستوى التعليم.

وجاء في الصحيفة الرسمية أن وزير التربية ينوي اقتراح تعديلات (للتنظيمات المطبقة) تهدف الى توفير هامش مبادرة أوسع للمربين من اجل اقامة صفوف ومدارس غير مختلطة. وتابعت الصحيفة: ان الهدف: من هذا الاجراء هو توفير وسائل جديدة فضلى لمساعدة التلاميذ على الانكباب على الدراسة وتحقيق نتائج أفضل، من دون العودة إلى (مفاهيم مهجورة) حول الفصل بين الاناث والذكور.

وأوضح مسؤول كبير في البيت الابيض أن الرئيس يسعى الى توفير خيار أوسع للأهل ومنح المدارس العامة مرونة أكبر. وتابع المسؤول الذي طلب عدم كشف هويته: إن المدارس الابتدائية والثانوية التي تود الفصل بين البنين والبنات ستمنح تمويلا يفوق المدارس التي ستختار الابقاء على النظام المختلط.

واحتج البروفيسور (بيتر كوزنيك) الاختصاصي في تاريخ الحياة الجنسية في الولايات المتحدة قائلا: إن أحدا في البيت الابيض لم يقرأ مرة ميشال فوكو، الفيلسوف الفرنسي الذي كتب (تاريخ الحياة الجنسية ١٩٧٦ - ١٩٨٤) واعتبر ان الفصل بين الذكور والاناث لم يخمد مرة الرغبة الجسدية.

ورأى الباحث الاميركي أن الفصل بين الجنسين لطالما كان مدمرا.

وتابع: إن كل هذا يندرج في اطار الامتناع الجنسي الذي يحتل مكانة مهمة في برامج التربية الجنسية الممولة من الدولة الفيدراليه. غير أن خبراء آخرين اعتبروا ان المقاربة التي تدعو اليها ادارة بوش ستنعكس إيجابا على التلاميذ.

وقال البروفيسور (اميليوفيانو) وهو رجل قانون متخصص في النظام التربوي في الولايات المتحدة: إن العديد من الدراسات التي أجريت بمساهمة طلاب وطالبات اظهرت انه في بعض مراحل نموهم، ينجز الفتيان والفتيات دراستهم بطريقة افضل حين لا يكونون مختلطين.

وأورد على سبيل المثال ان بعض الفتيات قد يشعرن بميل الى فتيان معينين، ما يحرمهن من تطوير حياتهن الاجتماعية.

وتابع البروفيسور: سنجد كذلك فتياننا يفضلون الانفصال عن الفتيات حتى لا يتحتم عليهم الالتزام ببعض اللياقات التي يرونها ضرورية في حضور فتيات.

وأكدت الجمعية الوطنية لتشجيع التعليم العام غير المختلط أخيرا وجهة النظر هذه فعرضت دراسة أجرتها جامعة ميشيغن في بعض المدارس الكاثوليكية الخاصة المختلطة وغير المختلطة.

وأشارت الجمعية إلى أن الفتيان في المدارس غير المختلطة كانوا أفضل مستوى في القراءة والكتابة والرياضيات. كما أن الفتيات في المدارس غير المختلطة حققن نتائج أفضل من تلميذات المدارس المختلطة في العلوم والقراءة.

وقبل الشروع في تطبيق هذا الإصلاح، دعي المواطنون (بمن فيهم التلاميذ) إلى إبداء آرائهم في مهلة تنتهي في ٨ يوليو

واليمن تلغي التعليم المختلط في المدارس العامة

قررت وزارة التربية والتعليم في اليمن إلغاء نظام التعليم المختلط في مدارس التعليم العام، الذي كان معمولا به منذ ١٢ عاما.

وأصدر وزير التربية والتعليم فضل أبو غانم قرارين وزاريين يتم بموجبهما تعليم البنين في مدارس منفصلة عن المدارس التي تلتحق بها الفتيات وتسليم إدارة مدارس الفتيات لمعلمات.

وستعهد وزارة التربية والتعليم للسيدات بالادارة والتدريس في مدارس التعليم الأساسي الذي يشمل تسع مراحل، والثانوي ثلاث مراحل.

ومن المقرر البدء في تنفيذ هذه القرارات التي يرى كثير من المراقبين أنها تهدف إلى زيادة عدد الملتحقات من الفتيات بالتعليم الأساسي والثانوي بداية العام الدراسي في سبتمبر المقبل.

وكانت اليمن قد اعتمدت نظام التعليم المختلط عام ١٩٩٠م بعدما توحد شطراها الشمالي والجنوبي

وتتبنى الحكومة اليمنية منذ العام ١٩٩٤م تنفيذ استراتيجية لتطوير التعليم يدعمها البنك الدولي، وتهدف أساسا إلى تحسين مخرجات التعليم وتشجيع تعليم الإناث.

وفي العام الدراسي ٢٠٠١- ٢٠٠٢م وصل عدد الطلاب الملتحقين بمرحلة التعليم الأساسي في اليمن الذي يبلغ عدد سكانه نحو ١٩ مليون نسمة إلى أكثر من (٢ر٩) مليون تلميذ، يدرسون في ٥٦٠ر١٢ مدرسة ومعهد، يعمل فيها أكثر من ٠٠٠ر١٤٠ معلم.

تقرير المعالي الإخباري

جزار لحوم بشرية

إن ما تراه في هذه الصورة هو حقيقي وواقع و ليس فيه أي نوع من التخريف أو الزخرفة أو اللعب بالصور.

فهذه الصور تنتمي إلى موقع كبير على الإنترنت لبيع اللحوم البشرية الطازجة و أسعاره غالية و رغم ذلك عليه الطلب حسب مسئول المبيعات في الموقع و هذه الصورة تم إرسالها من أحد الأشخاص الذين طلبوا أطباق لحوم بشرية من الموقع ثم قام بتصويرها و عرضها لنا.

و هذا الموقع متخصص في بيع لحوم البشر و هو موجود في الولايات المتحدة الأمريكية و الغريب أن الشرطة الأمريكية لم تستطع حتى الآن التوصل إلى مقر المصنع أو المجزر حسب قولها.

و هذا الموقع يعلن بمنتهى البساطة عن وصول دفعة جديدة من اللحوم الطازجة البشرية و على فكرة يمكنك أن تطلب ما تشاء ..كتف ذراع ..كل شئ بثمنه.

استبطئوا نزول ابن مريم..

جماعة دينية أمريكية تسعى لاستنساخ المسيح

أعلنت جماعة دينية أمريكية تطلق على نفسها (جماعة العودة الثانية) عن عزمها استنساخ السيد المسيح عليه السلام، وذلك في إطار مشروع تطلق عليه (العودة الثانية)، حيث تزعم أن المجيء الثاني للمسيح سوف يكون مجيئا تكنولوجيا، متهمة من ينتظرون عودة المسيح بأنهم لا يفهمون وأذهانهم مظلمة، لأنهم يجهلون أن تعاليم الكتاب المقدس تحث على استخدام التكنولوجيا وخصوصا الاستنساخ في إعادة المسيح مرة أخرى إلى الأرض، حسبما تزعم الجماعة. وقد أنشأت الجماعة التي تتخذ من مدينة (بركلي) بولاية كاليفورنيا مقرا لها موقعا على الإنترنت للترويج لمشروعها الخرافي، والذي تصفه بأنه المشروع العظيم لخلاص البشرية، بينما تبشر الجماعة أعضائها بأنهم الصفوة الذين اختارهم الله لتحقيق مقاصده العظيمة لخير وسلام البشرية، بعد أن عاش الكثير من البشر على أمل مجيء المسيح الثاني من السماء بمعجزة.

وقام عدد من العلماء المنتمين للجماعة بالحصول على ما زعموا أنه الحامض الأميني للسيد المسيح، وذلك عن طريق قطعة قماش أثرية توجد في كنيسة مدينة تورين الإيطالية، وتزعم الأساطير أنها جزء من الكفن المقدس للمسيح، وأنه توجد عليها نقاط من دم المسيح. وقد حصل العلماء بالفعل على ذلك الحامض الأميني وسارعوا بنقله إلى اسكتلندا حيث يوجد معهد (روزلين) الذي قام باستنساخ النعجة دوللي أول نعجة مستنسخة في العالم. وتشير صحيفة صوت الأمة المصرية إلى أن أغرب ما فعلته تلك الجماعة هو إعلانها عن حاجتها لمتبرعة يفضل أن تكون عذراء لتحمل أنسجة الجنين المستنسخ في أحشائها تسعة أشهر، وبعدها يولد (المسيح المستنسخ) وتحصل هي على لقب (العذراء الثانية التكنولوجية). وحددت الجماعة ليلة ٢٥ ديسمبر ٢٠٠١ للكشف عن أول مسيح مستنسخ، إلا أنها قبل تلك الليلة بفترة قصيرة قامت بإغلاق موقعها على الإنترنت، وتركت رسالة لزوار الموقع تطالبهم فيها بانتظار عودتها القريبة، دون أن تشير إلى ما استجد حول (المسيح المستنسخ)

عواقب الاستنساخ



لقد قام العلماء بالعديد من التجارب على عملية الاستنساخ البشرى و الحيواني و النباتي و لكن حتى الآن لم تنجح التجارب بنسبة ١٠٠ ٪ .

مما أدى هذا إلى شن حرب على عمليات الاستنساخ و خاصة في أوربا و من العمليات الفاشلة في الاستنساخ النباتي عملية استنساخ البرتقال فكما هو واضح في الصورة أن الموز هو عبارة عن شكل خارجي فقط بينما المحتوى الداخلي برتقال و يعتبر هذا خطا فادح و تلاعب في أجناس النبات و تكوينه



وهنا نتيجة أخرى خطيرة جدا ظهرت في عمليات الاستنساخ في استراليا حيث قام أحد العلماء بعمل تجارب على الدجاج و كانت هذه النتيجة دجاج بلا شعر و شكله غريب جدا و كانت النتيجة مفاجئة لكل من شارك في العمل.

و اعتبر أن العمل فشل بسبب نقل تكوين جينى خاطئ بين الدجاج مما أدى إلى ظهور بهذا الشكل و لكن مازال فريق العمل مستمر و ربنا يستر يا جماعة.

من رحم الثقافة

صدر قريبا



النكاح صحة وفسادا وآثارا في المذهب الإباضي مقارنة بالمذاهب الإسلامية والقوانين الوضعية تأليف: أ. مصطفى بن حمو أرشوم.

ذكر المؤلف أحكام النكاح وشروط صحته التي تبرز أثر الخلاف بين المدارس الفقهية ولم يفت المؤلف أن يذكر أنواع الأنكحة الفاسدة وآثارها، وفي ظلال قوانين الأسرة أوضح المؤلف حقوق الزوجين وواجباتهما وقد قدم سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي لهذا الكتاب موحيا بأهمية مطالعته وجليل فوائده.

كيف تغير عاداتك؟



شريط سمعي للمحاضر عبدالله بن عامر العيسري من إصدار تسجيلات مشارق الأنوار وقد تحدث فيه المحاضر عن المعاناة من سوء ما اعتاد عليه المرء وضيق ما سار على نهجه، كيف يتخلص مما علقت به نفسه من الطباع واستحكم عليها من العادات، الدرب إلى ذلك واضح في هذا الإصدار.

الشمائل المحمدية

حياة بشرية عاشها المصطفى صلى الله عليه و سلم غير أن شأوها لم يبلغه غيره ، لقد كان قمة في كل شيء و عندما كان يصعد درب هذه القمة السامقة لم يحرم أمته من خارطة توضح الوصول إليها بما تركه بشمائله و فضائله .

صدر هذا الشريط عن تسجيلات الهلال الإسلامية

مجموعة إصدارات جديدة

للدكتور مبارك بن عبدالله الراشدي

من هو مازن بن غضوبة؟ وكيف كان قبل الإسلام؟ ثم كيف أصبح وأصبحت عمان بعد إسلامه؟ تساؤلات تجد جوابها في كتاب مازن بن غضوبة وأثر إسلامه على أهل عمان.



البيان عند الأصوليين بحث مختصر جرى به قلم الدكتور مبارك بن عبد الله الراشدي تعرض خلاله إلى أهم مباحث البيان عند الأصوليين ومن أهمها البيان بالقول والفعل توافقهما واختلافهما ومبحث إذا تخالفا ومبحث للهم بالفعل.

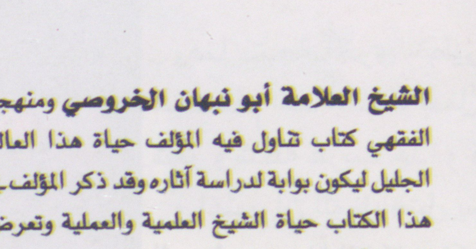
نشأة التدوين للفقه واستمراره عبر القرون تعرض فيه لمباحث عدة من أهمها طبيعة الفقه الإباضي والاجتهاد عندهم كما ذكر أشهر مؤلفات إباضية المشرق والمغرب وختم باستعراض كتابين من كتب الإباضية.



الشيخ العلامة سعيد بن خلفان الخليلي وفكره تعرض فيه لفكر العلامة الخليلي لغويا وكلاميا وفقهيا وأصوليا بعد أن ذكر سيرته العطرة وثمرات معارفه.



الشيخ العلامة سعيد بن حمد الراشدي حياته وآثاره شخصية لم المؤلف أخبارها المتناثرة في هذا الكتيب .



الشيخ العلامة أبو نبهان الخروصي ومنهجه الفقهي كتاب تناول فيه المؤلف حياة هذا العالم الجليل ليكون بوابة لدراسة آثاره وقد ذكر المؤلف في هذا الكتاب حياة الشيخ العلمية والعملية وتعرض لمنهجه الفقهي.

باحث مغربي يدعو إلى استخدام مصطلحات القرآن في تدريس الرياضيات

الرباط : أعد الباحث المغربي الدكتور إدريس خرشاف المحاضر بكلية العلوم بجامعة محمد الخامس بالرباط، دراسة علمية يجري بحثها حاليا في منظمة الإيسسكو وشعبية المناهج والمقررات بوزارة التربية والتعليم المغربية، تقوم على تدريس مادة الرياضيات بالاستعانة بالقرآن الكريم، وعلى اعتبار أن الدراسات الحديثة أثبتت في أنحاء متفرقة من العالم على أن هناك ضعفا وانخفاضا في تحصيل الطلاب في عالم الرياضيات، ويرجع سبب ذلك إلى عدة عوامل أهمها أن الطرق المتبعة لإيصال المفاهيم والرموز الرياضية إلى أذهان التلاميذ تصطدم في الغالب بالطبيعة النفسية والمعيشية للتلاميذ، وكان من الضروري، البحث عن لغة الفطرة التي تساير وتتجانس مع مؤهلات وقدرات الطفل عقليا وروحيا. والدراسة المذكورة تقترح استعمال المصطلحات القرآنية لتشكل أرضية لدعم النظريات والتطبيقات لفهم مادة الرياضيات.

كشف المفكر الإسلامي الدكتور "أحمد كمال أبو المجد" أن المسلمين أصبحوا مطالبين حاليًا بوقف أسراب النعوش التي تخرج يوميًا من الأراضي الفلسطينية المحتلة، والعمل على تصحيح الصورة العربية والإسلامية المغلوطة في الغرب.

وقال في حديثه لـ موقع الإسلام اليوم" : إن العرب والمسلمين حاليًا أصبحوا في حالة حرب ضد "شارون" مما يتطلب منعه من ممارسة جرائمه، خاصة وأنه مجرم حرب مطلوب محاكمته دوليًا.

وشدد على ضرورة أن يدرك الخطاب الإسلامي فقه الأولويات والمقاصد الأساسية للشريعة الإسلامية، وطبيعة العلاقة مع الآخر والتأكيد على إعمال المنهج العلمي في التفكير بحيث يترافق ذلك مع الكتاب والسنة النبوية الشريفة.





أحمد بن محمد بن حمدون السيابي شاب يبلغ من العمر ستة عشر عاما، ويتمتع بروح إيجابية عالية في التعامل مع مستجدات العصر ومتطلبات الحياة.

حينما كان في الصف السادس الابتدائي بدأ أحمد رحلته مع الدراجات النارية فاشترى من إحدى الورش دراجة تالفة، وفي زاوية من المنزل أفرغ طاقاته الذهنية والبدنية في إصلاحها.

وقد قاده صبره وطموحه إلى ما كان يطمح إليه فاكتسب خبرة جيدة في إصلاح الدراجات النارية وبيع أجزائها، واشتهر بين زملائه بهذه الصفة التي يزاولها في الإجازة الصيفية على وجه الخصوص.

ولأن الإقبال على الدراجات النارية ضعيف فقد فضل أحمد السيابي أن يعدد مصادر دخله، فهو على سبيل المثال يمتلك قطيعا من المواشي يشتريها سخالا فإذا جاء العيد باعها.

ويقول أحمد بن محمد بأنه يؤمن أن ظروف الحياة تتطلب أن يمارس الطالب بعض المهن أيام الإجازة ويخصص جزءاً من الوقت لتلك المهن أيام الدراسة، حتى إذا أنهى دراسته الثانوية ولم يتمكن من إكمال تعليمه الجامعي استطاع أن يدخل سوق العمل مباشرة ويرى أحمد أن من فوائد العمل المبكر أنه يغني الطالب عن طلب المال من أهله، خاصة مع ارتفاع تكاليف المعيشة.

أحمد السيابي يطمح أن يتمكن مستقبلا من افتتاح ورشته مستقلة يملكها ويديرها، ويضيف إلى الأمة رصيدا من الخبرات العملية التي تقودنا إلى الاكتفاء الذاتي.



التبعية..
وفقدان الهوية

عامر بن حمدان الحجري.

قلت لصاحبي: أضحك الله سنك- هلا أشركتني في ضحكاتك المشرقة؟ رد علي بأريحية: جئتك الآن من عند أمين أمانة الوقف، وتركته كما عهدته يقسم الوقف بين الخلق بعدالة تفوق عدالة الإنسان بملايين السنين الضوئية. قلت له وشعوري يطفح بالإيمان بما قال: ألا ترى ذلك أنه من مسلمات أمين أمانة الوقف؟

أجابني: بلى .. ولكن لشدة حبي لأمين أمانة الوقف جعل السعادة تغمر مشاعري، وخاصة كلما رأيت العدالة والإنصاف تزينان تاج رأسه، مما جعل تلك السعادة تفيض على وجهي ابتسامات مشرقة.

ثم وبعد صمت يسير رأيت ملامح وجهه قد تقلصت بسرعة مرعبة بعدها قال: ألا تشم رائحة عفنة؟

ركزت أنفي لأتحسس ما قال، فقلت: لا..إنَّها رائحة خبيثة.

وفجأة وهو يشير بسبابة يده اليسرى نحو الشاطئ الذي كان خلفي، وليس ببعيد عنا قال: انظر إلى تلك السحابة من الذباب، إنَّها تفاغي فوق جثة إنسان ملقى على الأرض.

التفت إلى المكان الذي قصد، بسرعة البرق، فقلت بشعور خائف: يا إلهي - هذا إنسان غريب.. لعل الأمواج قذفت به، على شاطئ جزيرتنا. تقدمت بنا أقدامنا نحو الرجل، وكأن زمام قيادنا أصبح بيدها، وقفنا على مقربة منه، فضغطنا على أنوفنا بأطراف أكمام دشاديشنا، من شدة نتانة ريحه. قلت لصاحبي: ألا ترى قلبه ودماغه ينغل فيهما دود داكن السواد ؟!! أجابني وعلى وجهه سيم التقزز والغثيان: لا..

شعر الرجل بوجودنا بقربه، فرفع جفنيه عن مقلتيه، ثم أشار بيده إلى فيه يريد ماء، فانطلق صاحبي ليحضرله ماء، دون أن يشاورني. فجلست بالقرب من الرجل، رغم الرائحة المؤذية، فتأملت ملامح وجهه، فإذا به عليه سحنة سكان القارة المظلمة، وعلى ناصيته شامة كأنها خارطة مثلث برمودا في هذه اللحظة أراد الرجل أن يحدثني، فخرج لسانه طويلا، يتفرع من طرفه إلى لسانين، يشبه إلى حد كبير لسان الأفعى الرقطاء السامة.

شعرت برعب شديد من أوصاف الرجل الغريبة.

وفي التو جاء صاحبي فوجد جبيني يتفصد عرقا، فاندهش من الموقف. فقال: ما بك؟! أجبته بفتور رمادي: سوف ترى بنفسك. قدم صاحبي الماء للرجل، وأقبل إلي يتأمل شخصي، فقال بدهشة وضحت علاماتها على أطرافه وهو يردد نظراته بيني وبين الرجل: مالك هكذا ترتجف؟! أجبته ولساني يتلعثم، وفكاي يرتجفان: إذا لم يخيبني ظني فالرجل من مخلفات التيه.

رد: لا تكن متشائما.

أرسلت ناظري إلى السماء فتفحصتها بدقة متناهية لأرى قرص الشمس المنير فوجدته قد حجب بغيوم سوداء مظلمة، فتنهدت بعمق، ارتاب منه صاحبي، فتيقنت أن ظني صادق لا محالة. حنا صاحبي صلبه وأمسك بكتفي الرجل قائلا لي: هيا نحمله إلى أقرب مشفى. قلت: لكن الرجل به مرض معد

رد صاحبي دون اكتراث: ما أظن .. وإنما المرض يتجسد في فكره وسلوكه وثقافته، وهذا لا يعنينا. تنفست بعمق شديد، فشعرت بحرقة الغيرة على عادات مجتمعي تلتهب بين جوانحي.. فقلت بصوت شفاف: ألا تظن - يا صاحبي - أن هذا الرجل سينشر أمراضه في مجتمعنا السليم؟!

تأملت ملامح وجه صاحبي فوجدتها غارقة في قاع نهر عدم الاهتمام واللامبالاة على إثرها قلت: صاحبي - هيا احمل وسترى بأم عينك.

أخرجنا الرجل من المشفى بعد أن شفي من الإعياء والأرق، وإن بقي قلبه ودماغه تحت وطأة الدود ينغل فيهما.. ثم بنينا له منزلا خارج سور جزيرتنا العظيم لكنه ليس ببعيد عن نعمة ظلاله الوارفة. كنت في الثلث الأخير من الليل بين راكع وساجد، فشعرت بشوق عارم لزيارة سيدي أمين أمانة الوقف .. لا أدري لماذا.. وفي هذه الساعة المتأخرة من الليل.. فهممت بزيارته، فخرجت شاقا طريقي نحوه، وديجور الليل يغطي عيني عن الرؤية، لا أنيس لي سوى سراج شمس الضحى الذي يشع على قلبي من نافذة الفطرة ودستور أمانة الوقف.

فجأة .. شعرت بحركة خفيفة غريبة بالقرب من السور العظيم تقدمت نحو مصدر الحركة، فإذا بي أرى ما كنت قد توقعته بالأمس، رأيت الرجل الذي قذفت به الأمواج على شاطئ جزيرتنا، أو بالأحرى مخططاته الاستراتيجية الهدامة، والذي أحسنا فيه من قبل، وعالجناه وآويناه. رأيته يصوب منظاره الليلي الدقيق تجاه سور جزيرتنا العظيم ويتفحصه بدقة هجم عليه الذعر الشديد وارتعدت فرائصه عندما رآني. أراد أن يكلمني ليبرر ما يفعله، لكن بلغ قلبه حنجرته، وتلعثم لسانه.. تركته وذهبت لحال سبيلي، لأنني أعلم سره وعلنه وقيدت في ذاكرتي بان لا بد من ملاقاة صاحبي في الصباح الباكر وإبلاغه بما جرى من الرجل.

وصلت إلى حصن أمين أمانة الوقف مع بدء وقت الأذان، ثم صليت الفجر مع الأمين جماعة في مسجد الحصن، وبعد الانتهاء من الصلاة سلمت كعادتي على الأمين باشتياق حار، لكن منظره لم يعجبني هذه المرة، رغم أن محاولته كانت جادة في إبداء البشاشة في وجهي، وإخفاء الحزن الجاثم على صدره آلمني منظره، أردت أن أسأله عن أسباب ما جرى له، لكن هيبته في نفسي حالت بين إرادتي وما أردت بعدها سلمت على الذين صلوا معنا، فوجدت أكثرهم بين متذمر من الأمين وراغب فيه.. اندهشت من تغير الموقف بهذه السرعة ...

لم يبق لي إلاَّ أن أعود من حيث أتيت، وفي طريق عودتي ارتبت لما رأيت، رأيت آثار أقدام الرجل الغريب تحوم حول الحصن، وفي التو قفزت إلى ذاكرتي صورة الأمين الحزينة، و صورة الذين تغيروا من الناس، وعن طريق العقل والفطرة والبديهة ربطت بين هذا وذاك، فشعرت بامتعاض شفاف مصدره تأنيب ضميري لي، لأنني أعلم أنني أنا وصاحبي السبب في هذه البلوى.

يا الله - ماذا أصنع؟ كيف أستطيع أن أكفر عن ذنوبي؟ وأعيد الأمور إلى نصابها؟! هذا أنا أقتلع خطواتي أثناء عبوري لطريق عودتي وأنا مطأطئ الرأس حزين، وكذا بدأت الشمس ترسل أشعة حزينة في طلائع أشعتها أثناء شروقها. فالوضع لا يبشر بخير لكن على عاتق من يقع كل ذلك ؟!

لاحت مني التفاتة تجاه سورنا العظيم، فرأيته شامخا يناطح عنان السماء، فلم أشعر بالسعادة بقدر ما شعرت بحزن كظيم نحو مستقبل سور مدينتنا المنيع فبينما أنا كنت أسبح في شعوري هذا فإذا بي أرى الرجل في مكانه الذي تركته فيه عندما كنت في طريق ذهابي إلى أمين

أمانة الوقف. لكن الدهشة حزمت قلبي وعقلي في آن واحد عندما رأيته هذه المرة ليست كسابقتها!! رأيت السكينة والطمأنينة قد غشيتا شعوره بالكامل، مما أضفى عليه ذلك كثيرا من الأريحية.. ثم نظرت إلى من حوله فوجدتهم جمعا غفيرا من أهل بلدي ومن بني جلدتي، ويا للأسف.. إن من بينهم نخبة من العقلاء. ومما زادني غيظا وكمدا أني رأيت صاحبي ورفيق حياتي من بين تلك النخبة.. يالها من مصيبة تنتظر مستقبل عزنا. واصلت طريقي وتظاهرت بعدم الاكتراث لما رأيت، وإن كان قلبي يغلي حسرة وندما، لكن الرجل ناداني وقال: يا .. يا .. قاطعته بقولي: سعيد.. هل نسيتني بهذه السرعة؟! رد علي ورائحة السخرية تنبعث من كلامه: أ...أ...أبدا لكن...

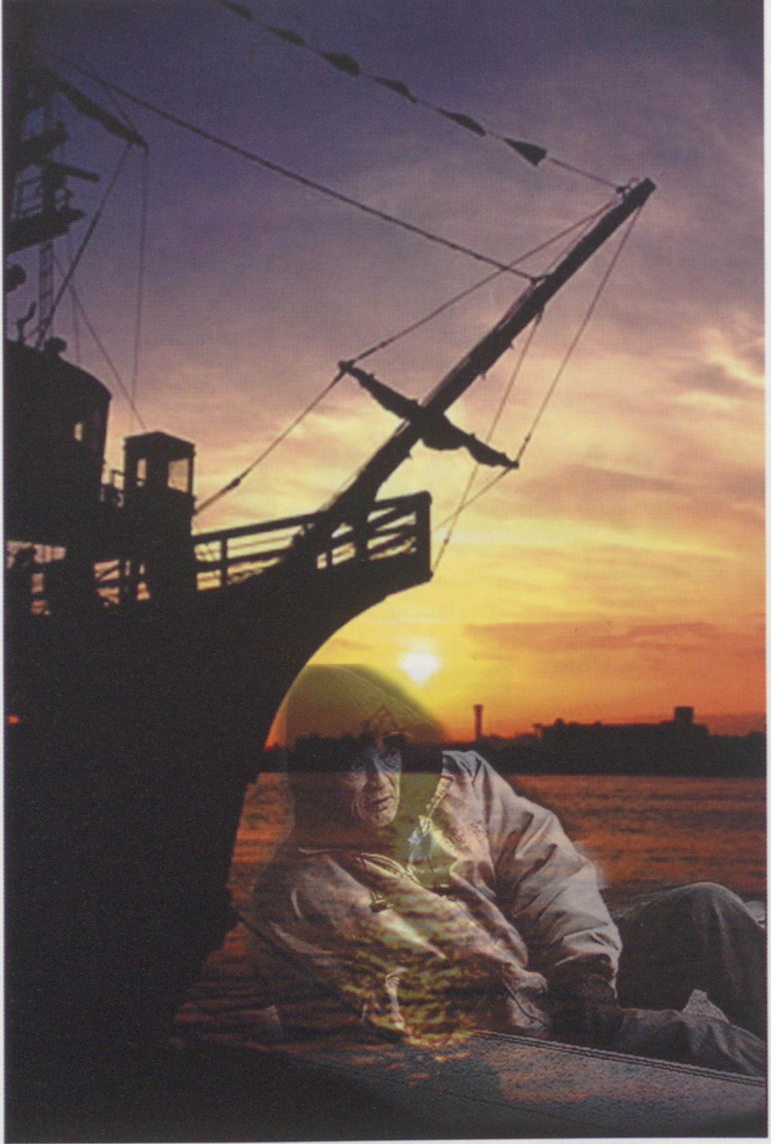
لم أعبأ بكلامه، لأنني تيقنت أن الخديعة والمكر والخبث والجبن صفات جذرية يتصف بها الرجل. لكن الذي أدهشني حقا أن صاحبي وثلاثة أشخاص معه قاموا إلي يوبخونني بقولهم: يا سعيد – لماذا لا تحترم صاحب السعادة العالم جاكوب ؟

تملكت الدهشة كل خلية من خلايا جسمي، فوجهت إليهم فما فاغرا وعينين جاحظتين بلهاوين: هاه.. صاحب السعادة .. العالم!!

ثم تأملت الكراسي التي أجلس الرجل عليها صاحبي ورفاقه فوجدتها موثوقة بسلاسل فولاذية زمامها بيد الرجل ويتميز كرسي صاحبي بأنه فاخر وفاره، وبالطبع ستكون السلسلة الموثوق بها أكثر متانة وقوة. تساءلت في نفسي: لماذا اختص الرجل صاحبي بهذا الكرسي؟! ثم وبعد أن زفرت حرارة الهم المحتقن قلت:لا شك أن نفوذ سمعة صاحبي في المجتمع لها شأن عند الرجل.. أطلقت سراح أقدامي، فواصلت طريقي. السماء باهتة الزرقة، والأطيار أغاريدها وحركتها خاملة، ونسيم الصباح لم يعد يداعب أغصان الشجر، كل شيء يبدو حزينا. أمضيت ذلك اليوم وأنا في حالة يرثى لها من الكآبة والحزن.

ما كاد يأتي وقت المساء حتى رشق مسامعي خبر مزق قلبي وقلب كل غيور على عزه وشرفه، سمعت من بين أفواه الناس أن الرجل الذي يدعى جاكوب أصدر قرارا بتفتيت سور جزيرتنا العظيم، وحصر جل لبناته في دائرة المسجد،أما أساس السور بعد تغيير شروقه إلى غروب سيكون جهاز تحكمه بيد جاكوب نفسه – يا الله – إذا هي حرب ضروس بعينها!! وأين سيدي أمين أمانة الوقف؟ لم أجد جوابا لهذا السؤال المهم كأهمية الغذاء للجسد والأوكسجين للتنفس.

لهذا يجب علي أن لا أقف مكتوف الأيدي، وإلا إن لم أدفع الثمن غاليا سيدفعه أبنائي وذريتي، لذا يتحتم علي أن أعمل أي شيء لمكافحة هذا الاحتلال الغاشم لجزيرتنا الغالية العزيزة .



قررت أن أذهب إلى صاحبي في منصبه الجديد وأحدثه بكلمات شفافة؛ وأمزق الكدر الذي أحدثه الرجل الغريب بيني وبين صاحبي .

دخلت عليه في مكتبه الفاره الفاخر ففعمت أنفي الروائح الزكية التي تسود جو مكتبه، شد ناظري كرسيه المطعم بالذهب والفضة، ألقيت عليه تحية الإسلام الخالدة، رد السلام ببرود سافر، لم أعبأ بعدم اهتمامه لي،لأنني جئت لأمر أسمى وأهم.

قلت له بعد أن جلست دون إذن منه: فرقت الأيام الأخيرة بيننا – يا صديقي العزيز – تشاغل عني بأوراق كانت على الطاولة أمامه ولم يعرني أي اهتمام يذكر. قلت: أين الصداقة والصحبة يا صاحبي-؟!

ظهرت علامات الحرج على وجهه بوضوح، حاول أن يخفيها، لكن دون فائدة.

واصلت حديثي: جئتك لأمر مهم وخطير؟! انتظرت منه لحظة انتباه، لكن دون جدوى.

بدأ الغضب يدب في أعصابي، فاستعنت عليه بآي من الذكر الحكيم. بلغ الجد والحزم مني مبلغه، فاندفعت قائلا: إلى متى يا صديقي الوفي ستبقى أنت وغيرك عبيدا لجاكوب ومخططاته التدميرية ؟!

التفت إلي بغضب وحنق سافرين، وبحلق في وجهي بعينين حمراوين، وقال لي ولسانه يتلعثم: هل تريدني أن أرجع إلى التخلف والرجعية مرة أخرى يا مم ....

نظرت إليه شزرا و مشمئزا وهززت رأسي يمنة ويسرة، ثم أجبته: لا – يا صديقي الوفي الوطني.. لا أريدك أن ترجع إلى ما ادعيته، بل أريدك أن ترجع إلى عزك وشرفك وحريتك بدلا من المذلة والمهانة والعبودية التي أنتم وصلتم إليها..

قام من على كرسيه وقال: أنا لدي أعمال كثيرة ليس لدي وقت لهذيانك. وخرج من مكتبه مندفعا، وصفع الباب خلفه صفعة قوية أصمت آذاني. جثمت الحسرة والأسف على صدري فضربت بكفي على الطاولة، وخرجت مع زفيري الحارق كلمات فحواها: هيه.. هيه.. هل أصبح الحق والفضيلة والحرية هذيانا ؟!! إنا لله وإنا إليه راجعون.

خرجت من مكتب صاحبي القديم، ومخيلتي تتزاحم فيها خطط وأفكار غامضة وفي الطريق لقيني أحد اخوتي وناجاني بقوله: يجتمع الآن جاكوب بعبيده وأسراه ليعدوا لك خطة حرب نفسية ليحاربونك بها، فاحذرهم. ما كدت أبتعد عن مضارب جاكوب وأوليائه وأصل إلى سوق القرية حتى مررت بصبية يلعبون، فلما رأوني تركوا كل ما كان يشغلهم من لعب، وتوجهوا إلي بأنظارهم، فقال لي أحدهم وهو يشير إلي ببنانه: أو مطوع. تركتهم ومضيت في حال سبيلي، وقلت في نفسي: صبية صغار لا ينبغي أن أؤاخذهم.

ثم مررت بمحلات بيع الصحف والمجلات فوقع بصري على غلاف إحدى المجلات فقرأت فيه (سعيد يقوم بعمليات تخريبية وإرهابية).

رغم ذلك كله فلن أنثني عن الجهاد في سبيل الله، والله معي. وسأعد لهم ما استطعت من قوة، وسيرى جاكوب ومن والاه أن النصر بطاعة الله وليس بالقوة والمكر والخديعة...



المستقبل: نتائج المقدمات

بدر بن هلال اليحمدي



ليس لأحد أن يعرف ما الذي سيحدث غدا، بل ليس لأحد أن يعرف ما يمكن أن يحدث في اللحظات البسيطة القادمة، غير أن معرفة ما سيحدث يبقى الشغل الشاغل للإنسان، فهو يحب أن يكون على علم بما يخبئه المستقبل القريب أو البعيد، حتى يبني حياته في ضوء تلك المعرفة **(قل لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير)** لذا فهو يحب أن يكون مستقبله أفضل من ماضيه وأفضل من حاضره بحيث تتحقق فيه طموحاته وآماله.

وعلى الرغم من أن هذا المطلب مطلب إنساني قديم كما قال الشاعر الجاهلي زهير بن أبي سلمى:

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله ... ولكنني عن علم ما في غد عمي

إلا إنه لم يتحقق إلى الآن، مع تطور الوسائل العلمية الحديثة التي غطت كثيرا من جوانب الحياة، والتي ساعدت الإنسان في تقريب المسافات ومعرفة ما يحدث في شتى بقاع الأرض في اللحظة نفسها التي يحدث بها الحدث، ومع ذلك لم يستطع الإنسان حتى الساعة أن يخترع جهازا يساعده على كشف ما سيحدث في المستقبل، فلا يعرف الإنسان كم سنة سيعيش، ولا الحوادث التي ستصادفه في حياته، ولا المشكلات التي يمكن أن تعترضه، أو الإنجازات التي يمكن أن يحققها، ولا التغيرات الدولية التي ستحدث، ولا الدول التي ستبقى والدول التي ستختفي، ولا ...

لكن غريزة حب الاستطلاع عند الإنسان تدفعه إلى محاولة التعرف على ما سيحدث في المستقبل، بل وتجعله في بعض الأحيان يعيش في قلق شديد، فإن كان مريضا يظل قلقا على عاقبة مرضه أيشفى منه أم يودي به، وإن كان محاربا يظل في تلهف لمعرفة نتيجة المعركة، وإن كان مكلفا بمهمة يظل في وجل من الإخفاق فيها ... إلخ.

لكن هل كل ما سيحدث في المستقبل يعتبر لغزا لا يمكن حله في جميع الأحوال؟ أم أن هناك أمورا يمكن الاستدلال عليها عن طريق بعض المؤشرات؟ أظن بأن هناك جوانب في المستقبل يمكن الاستدلال عليها من خلال التأمل في بعض السنن الإلهية والسنن الكونية التي أودعها الله في هذا الوجود، ومن خلال السير الطبيعي للحياة، حيث تتكرر كثير من الأعمال بشكل دوري، كما يمكن في كثير من الأحيان التعرف على ما سيحدث في المستقبل من خلال القياس بالماضي، فإذا تشابهت المقدمات فإن النتائج قد تتشابه، ولذلك يقول أبو العتاهية:

إن اختفى ما في الزمان الآتي ... فقس على الماضي من الأوقات.

فمن خلال المعطيات الموجودة، يمكن الوصول إلى بعض الاستنتاجات التي قد تصيب الحقيقة الغائبة. فالتاجر المثابر المخلص في تجارته يتوقع له الربح، والتاجر الذي لا يحسن التعامل مع السوق كسول في عمله يتوقع له الخسارة، والمزارع الذي يبذر الحب ثم يسقي زرعه ويرعاه يتوقع له أن يحصد ويجني الثمر، والمزارع الذي لا يزرع ولا يسقي ولا يهتم بزرعه يتوقع له البوار، والجيش الذي له قيادة ذكية وخطة محكمة وعدد كاف وعدة كافية يتوقع له النصر، والجيش الذي له قيادة طائشة وعتاد ضعيف وإعداد بسيط يتوقع له الهزيمة ولذلك قالوا: (من جد وجد ومن زرع حصد) ... إلخ.

يمكن التعرف على المستقبل من خلال القياس بالماضي.

ومن هنا يتضح أن كثيرا من الأمور يمكن معرفة نتائجها بشكل تقريبي وليس شرطا أن تكون دقيقة بشكل كامل، وهذا يدل أن الله سبحانه وتعالى ترك لنا مساحة من المعرفة الغيبية يمكن التنبؤ بها على وجه التقريب وليس على وجه القطع والجزم.

وهناك من الأمور ما يمكن معرفته على وجه اليقين والتي عرفنا الله بها من خلال الوحي أو من خلال تجارب البشر المختلفة والسنن الكونية التي سنها الله في هذا الوجود. فالله سبحانه وتعالى أخبرنا أن اليهود والنصارى لا يمكن أن يرضوا عن المسلمين مهما قدموا لهم من التنازلات فقد قال تعالى: **(ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم)** فإذن لا داعي لتضييع الأوقات لإرضائهم طالما أنهم لن يرضوا إلا بأن نتخلى عن ديننا، ومن الحقائق الإلهية أن الله ينصر من ينصر دينه ويجاهد في سبيله قال تعالى: **(ولينصرن الله من ينصره)**، ومن الحقائق الكونية التي جعلها الله واضحة للناس أن عاقبة المكذبين هي الهلاك في الدنيا والآخرة **(فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين)**، كما أن من سنن الله في الكون أن الله سبحانه لا يغير النعم التي أنعم بها على قوم حتى يغير هؤلاء القوم ما بأنفسهم فتتحول النعمة إلى نقمة، فقال تعالى: **(ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)** إلى آخر المسلمات التي ينبغي أن لا تغيب عن أذهاننا ونحن نتحدث عن المستقبل البعيد أو القريب، ومثل تلك السنن لا تتبدل كما قال تعالى: **(ولن**

تجد لسنتنا تبديلا).

إذن ما اختفى علينا من الأمور الأخرى يبقى من خصوصية رب العالمين الذي احتفظ لنفسه علم ما كان و علم ما يكون بشكل كامل لا تنقصه أية جزئية، وبصورة قطعية ليس فيها أدنى ريب. **(عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول)** **(فقل إنما الغيب لله فانتظروا إني معكم من المنتظرين)**.

ونحن في حاجتنا لمعرفة المستقبل علينا أن نفكر وندرس في ضوء المساحة المتاحة لنا بما لا يتناقض مع القطعي من الوحي الرباني وبما لا يتجاهل السنن الكونية التي سنها الله في الوجود، وكذلك بما لا يكون خيالا بعيدا عن الواقع الملموس والذي هو خارج عن العادة.

والمسلمون اليوم بحاجة ماسة إلى دراسة الواقع الذي يعيشون فيه والماضي الذي عاشوه من قبل أو عاشه أجدادهم، بل ومعرفة ماضي الأمم السابقة وكيف كانت نهاياتهم، حتى يستطيعوا تحديد معالم المستقبل، لأن معرفة معالم المستقبل يجعل المسلمين يعيشون على بينة من الأمر وهداية من الطريق، والله تعالى يقول: **(أفمن يمشي مكبا على وجهه أهدى أمن يمشي سويا على صراط مستقيم)** فليس من حدد طريقه وعرف ماذا يريد كمن يترك الأمور للصدف والحوادث تصرفه شرقا وغربا.

وقد يظن البعض أن المشي مع التيار والاعتماد على الحظ متناسق مع التوكل على الله، وهذا مخالف لحقيقة التوكل لأن حقيقة التوكل لا تتعارض مع السنن والمسلمات.

ليس من حدد طريقه كمن يترك الأمور للصدف.

وإذا تأملنا واقع المسلمين اليوم، ثم حاولنا أن نتعرف على بعض ملامح مستقبلهم، فإننا سنجد أن الأوضاع التي يعيشها المسلمون أوضاع مأساوية للغاية فهناك بعد عن منهج الله وعدم التزام بالأوامر الربانية، وهناك تخلف علمي وفكري، وهناك تخلف اقتصادي، وهناك تخلف سياسي، وهناك مقدسات محتلة وأراض مصادرة ونفوس تزهق وأعراض تنتهك، وغيرها من أنواع المآسي المؤلمة، والذي ينظر إلى هذا الواقع يصيبه الإحباط واليأس وقد تنعكس نظرته لهذا الواقع على نظرته إلى المستقبل فيجعله ينظر إليه نظرة ملؤها الضبابية وعدم الوضوح، وهي إلى التشاؤم أقرب منها إلى التفاؤل.

غير أن المؤمن بشكل عام مدعو إلى التفاؤل كما ورد في الحديث (تفاءلوا بالخير علكم تنالوه)، والله تعالى يقول في كتابه العزيز: **(إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون)**.

فقد يحلولك الوضع أحيانا فتظلم الدنيا ويظن البعض أنه لا بصيص من نور في تلك الظلمة، غير أن الله يجعل الفرج من الشدائد في أوج شدتها، **(إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا، هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا)** في تلك المحنة الشديدة يرسل الله ريحا وجنودا لم يرها حتى المؤمنون فينقلب الوضع من حال إلى حال أخرى معاكسة تماما. ولذلك قالوا: اشتدي أزمة تنفرجي.

لكن هذا الانفراج المتوقع مشروط بأمور مهمة لابد منها، فالمؤمنون الذين نجاهم الله من كثير

إذا أردنا أن يكون مستقبلنا مضيئا فعلينا العمل لذلك المستقبل.

من الشدائد كانت لهم مواصفات لا تتوافر فينا نحن في هذا العصر، فنحن لسنا متحدين بل أشتاتا متفرقين، ونحن لا نملك خطة واضحة المعالم لتغيير الواقع، ونحن لا نعمل شيئا يذكر لتغيير هذا الوضع، نحن باختصار لا نعرف ما نريد، فقط نجيد فن التمني فنتمنى على الله الأماني، ونسينا أن الله قال في كتابه العزيز: **(إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)**، وهذا من العجز الذي قال عنه الرسول الكريم: (والعاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأماني).

فإذا كنا نطمح لتغيير الواقع إلى واقع أفضل لابد من تحديد الأهداف التي نريدها، ثم نضع الخطة اللازمة لتحقيق هذه الأهداف، ثم نبدأ العمل حسب الخطة المرسومة، لا نحيد عنها شرقا ولا غربا، بحيث لا تؤثر فينا الطوارئ العارضة التي تحاول أن تصرفنا عن الطريق المرسوم وعن بلوغ الهدف الذي نصبو إليه.

فنحن جميعا نتحدث عن ضرورة الوحدة بين المسلمين ونبذ الفرقة ثم لا نضع أي خطة لتحقيق هذا الهدف العظيم ولا نعمل أي جهد يذكر للوصول إلى هذه الغاية، ولذا يظل الحديث عن هذا الموضوع مجرد استهلاك إعلامي لا يقدم ولا يؤخر، بل تزداد المشكلة تعقيدا حينما يظهر بين الفينة والأخرى من يمزق هذه الأمة ويصرفها عن تحقيق هذه الأمنية.

ونحن نتمنى أن تتحرر فلسطين من أيدي اليهود، ثم لا نعد الخطة اللازمة لتحقيق هذه الأمنية بل ننساق وراء رغبات الدول الاستعمارية ونحقق لها أهدافها حينما نسلم لها بحق إسرائيل في الوجود على أرضنا الإسلامية، ونقدم لها التنازلات تلو التنازلات، حتى استكبرت علينا وبغت على أهلنا ومقدساتنا.

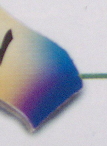
ونحن نتمنى أن يكون هناك اكتفاء ذاتي وتقدم اقتصادي في بلداننا، ثم لا نضع لذلك أي خطة جدية، ونترك الشباب بمئات الآلاف عاطلين عن العمل، وهم طاقة هائلة يمكنها أن تحقق المزيد من التقدم لبلدانها لو أحسن الاستفادة منها وتوظيفها في المشروعات الناجحة.

كل ذلك يبقى مجرد أمنيات تداعب خيالاتنا، ثم للأسف نبقى ننتظر أن تتغير الأمور بنفسها وتنزل علينا البركة من السماء بدون أي عمل، ونسينا قول الله: **(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)** وما لم يتغير هذا الوضع السيئ فإننا لا ننتظر مستقبلا مشرقا، ولا تحسنا للأحوال، لأننا في حقيقة الأمر بين أمرين لا ثالث لهما في نظرتنا للمستقبل، فهو إما أن يكون مستقبلا مشرقا يدعو إلى التفاؤل، وذلك ما لا يمكن أن يتحقق إلا بالمقدمات الضرورية التي ذكرناها كتحديد الأهداف ووضع الخطط ثم العمل، أو مستقبلا مظلما ربما أسوأ من الحال التي نحن عليها الآن وذلك بسبب أننا أمة أماني وكسل وليست أمة تخطيط وعمل.

لكنني أنبه على شيء آخر وهو أن الخاسر ليس هو الإسلام كما قد يفهم البعض، إنما الخاسرون هم المنتسبون إلى الإسلام الذين رضوا بهذا الحال، لذا عليهم أن يتحملوا النتائج المستقبلية، لأن دين الله ليس بحاجة إلى البشر بقدر حاجة البشر إليه فالمستقبل لهذا الدين كما تلوح المبشرات، والله قادر على أن يأتي بقوم يحملون رسالة الإسلام ولا يكونون مثلنا، فهو يقول في كتابه العزيز: **(إن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم)**. فالمحتاجون إذن هم نحن، لأن العاقبة ستكون علينا، سواء خيرا أم شرا، فإذا أردنا أن يكون مستقبلنا مضيئا فعلينا العمل لذلك المستقبل، ولنعلم أن الله يحقق للمؤمنين كل ما يصبون إليه من نصر وتمكين واستخلاف وعزة، إذا وثقوا صلتهم به وقرنوا تلك الصلة بالعمل الدؤوب والكفاح المتواصل، تماما كما كان أنبياء الله يفعلون، وما لم نقم بعمل ما فإننا لا ننتظر مستقبلا باسما بل مستقبلا مليئا بالمصاعب قد يكلفنا ويكلف أجيالنا من بعدنا الكثير الكثير.

ويجدر بنا أن ننبه في نهاية المطاف أن كثيرا من المؤمنين المخلصين يعملون ويجتهدون ويبذلون ما في وسعهم لأجل ذلك المستقبل المضيء، غير أن أعمالهم لا تزال فردية ارتجالية تحتاج إلى تضافر الجهود معها حتى تكون ممنهجة ومدروسة ، وفق خطة واضحة المعالم والأهداف، قابلة للتطبيق، وليست مثالية بعيدة عن القدرات والإمكانات الموجودة، فإذا تم ذلك فإنه يحق لنا أن ننظر إلى المستقبل نظرة ملؤها التفاؤل والاستبشار، حتى وإن واجهتنا في سبيل ذلك المصاعب أو لم تتحقق لنا الأهداف، لأن تحقق الأهداف ليس من مسؤولياتنا إذا بذلنا ما نستطيع من جهد ، فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها، والشاعر يقول:

على طلاب العز من مستقره
ولا ذنب لي إن عارضتني المقادرُ



التعدد

للدكتور ناصر الزهراني

أتاني بالنصائح بعض ناسِ ... وقالوا أنت مِقدامٌ سياسي
مع امرأة تُقاسي ما تُقاسي ... أترضى أن تعيش وأنت شهمٌ
إذا حاضت فأنت تحيض معها ... وإن نفست فأنت أخو النفاسِ
وإن غَضبتْ عليك تنامُ فرداً ... ومحروما وتمعن في التناسي
تزوَّج حرمةً أُخرى لتحيا ... سعيداً سالماً من كل باسِ
فقلت لهم معاذ الله إني ... أخاف من اعتلالي وارتكاسي
لي امرأةٌ وشاب الرأسُ منها ... فكيف أزيد حظي بانتكاسي
فصاحوا سنَّة المختار تُنسى ... وتُمحى أين أربابُ الحماسِ؟
فقلتُ أضعتُم سُنناً عِظاماً ... وبعض الواجبات بلا احتراسِ
لماذا سُنَّةُ التعداد كُنتم ... لها تسعون في عزمٍ وباسِ
وشرع الله في قلبي و روحي ... وسُنَّة سيدي منها اقتباسي
إذا احتاج الفتى لزواجٍ أُخرى ... فذاك له بلا أدنى التباسِ
ولكن الزواج له شروطٌ ... وعدلُ الزوج مشروطٌ أساسي
فقالوا أنت خوَّافٌ جبانٌ ... فشبُّوا النار في قلبي وراسي
فخضتُ غمار تجرِبةٍ ضروس ... بها كان افتتاني وابتئاسي
يحزُّ لهيبها في القلب حزَّاً ... أشد عليَّ من حزِّ المواسي
رأيت عجائباً ورأيتُ أمراً ... غريبا في الوجودِ بلا قياسِ
وقلتُ أظنُّني عاشرت جنَّاً ... وأحسب أنَّني بين الأناسي
لأتفه تافهٍ وأقلِّ أمرٍ ... تُبادر حربُهن بالإنبجاس
فإحداهن شدَّت شعر رأسي ... وأخراهن تسحب من أساسي
وإن عثُر اللسان بذكرِ هذي ... لهذي شبَّ مثل الالتماسِ
وكم من ليلة أمسي حزيناً ... أنامُ على السطوحِ بلا لباسِ
ويومٌ أدَّعي أنِّي مريضٌ ... مصابٌ بالزكامِ وبالعُطاسِ
وإن لم تنفع الأعذار شيئاً ... لجئتُ إلى التثاؤب والنعاسِ
وإن فَرَّطتُّ في التحضير يوماً ... عن الوقت المحدد يا تعاسي
وإن لم أرضِ إحداهنَّ ليلاً ... فيا ويلي ويا سود المآسي
يطير النوم من عيني وأصحو ... لقعقعة النوافذ والكراسي
يجيء الأكل لا ملح عليه ... ولا أُسقى ولا يُكوى لباسي
وإن غلط العيال تعيث حذفاً ... بأحذية تمُرُّ بقرب رأسي
وتصرخ ما اشتريت لي احتياجي ... وذا الفستان ليس على مقاسي
وإن أشرِي لإحداهن فِجلاً ... بكت هاتيك يا باغي وقاسي
رأيتك حاملاً كيساً عظيماً ... فماذا فيه من ذهب و ماس
تقول تُحبُّني وأرى الهدايا ... لغيري تشتريها والمكاسي
وأحلفُ صادقاً فتقول أنتم ... رجالٌ خادعون وشرُّ ناسِ
فصرت لحالة تُدمي وتُبكي ... قلوب المخلصين لما أُقاسي
أروحُ لأشتري كُتباً فأنسى ... وأشري الزيت أو سلك النحاسِ
ولا أدري عن الأيام شيئاً ... ولا كيف انتهى العام الدراسي
فيومٌ في مخاصمةٍ ويومٌ ... نداوي ما اجترحنا أو نواسي
فلما أن عجزتُ وضاق صدري ... وباءت أُمنياتي بالإياسي
دعوتُ بعيشة العُزَّاب أحلى ... من الأنكادِ في ظلِّ المآسي
وجاء الناصحون إليّ أُخرى ... وقالوا نحن أرباب المراسي
ولا تسأم ولا تبقى حزيناً ... فقد جئنا بحلٍ دبلوماسي
فصحتُ بهم لئن لم تتركوني ... لأنفلتنَّ ضربا بالمداسِ

صمت

ليلة ربما كانت كبقية الليالي ..ولكنها قاتمة .. حالكة .. شديدة قاسية ..الأوراق من حولي متناثرة .. والأركان من حولي متداعية .. الصمت يلف المكان ..يكتم الأنفاس .. الأبواب موصدة والنوافذ مغلقة .. الوجوم شبح جاثم .. ولكن هناك في ركن منزو من الطاولة .. ملقى على أحد الكتب .. يعلوه الغبار .. كان يرقد في رأسي .. الدمع لآلىء في مقلتيه.. هناك أصدر آهته الحرقى تلك .. صاحبي .. جاء صوته صدى يشق سكون الليالي ..لماذا.. هجرتني.. أهملتني...صاحبي ..لماذا ..لم تعد تعبأ لوجودي ؟! الصمت شل لساني فتراكضت الكلمات من مخيلتي فراراً..ثم أردف .. أو نسيت يا صاحبي كيف كنا .. كم أوصلتك بأهلك وذويك وأنت في غربتك .. كم أطفأت بكلماتي لوعتك وأحزانك .. كم دمعة ألم وحزن أشربها من أجلك ..كم من عوالم زرناها سويا على أرض الواقع والحلم ..كم جعلتك تعشق الحقيقة وهي صافية من كل زيف .. ولولاي لما أصبحت اليوم عالماً..كم كتمت أسرارك .. ولم أهتك أستارك .. أنا كنت بالأمس أملا ترى فيه طموحاتك وأحلامك ..وأنا من كنت لك صديقا تقصده عند الشدة فيلبي نداءك بالسمع والطاعة ..

صفعتني كلماته.. قلت: صاحبي أنت ما زلت لي صاحب .. سكناك كما كنت في القلب .. أنت لساني الناطق لما يدور في خلدي .. أنت الربيع في خريف الأيام القاحلة.

قال متسائلا: إذن لماذا جفوتني .. وهجرتني ..لماذا لم تسر إلى بما تختلج به أنفاسك ..؟! لماذا لم تنفض عني غبار أيامي الطويلة الماضية؟ لماذا أودعتني سجن الجفاء؟.. لماذا حكمت علي بالإعدام بعيدا عن خيالات عقلك؟ ..لماذا لم تداعب شفتاك خدود أوراقي؟ أشتاق للحرية .. أشتاق إلى النور .. تهفو نفسي للفيض على بحورك البيضاء في صمت..

أجبته: لا تغضب يا صاحبي .. دعني أشرح لك ..قبل أن يتدفق سيل عتابك .. فمنذ أن تصاحبنا انطلقنا سويا .. حب المغامرة كان شعارنا .. أسمع .. أقرأ وأنت لي مترجم .. كتبنا سويا عن هموم الناس وأفراحهم .. خلدنا العزائم .. أثرنا الأشجان في النفوس ..كتبنا على صفحات الحياة عن الشمس والقمر والنجم و الشجر على ..قدمنا على مسرح الحياة كوميديا وتراجيديا ..أبطالها هم الناس ..هتافنا من أجل الإنسان رقصنا على أنغام الكلمات وصورنا معا كل النداءات الإنسانية .. ولكن .. ياصاحبي .. الناس هم الناس .. إرضاؤهم غاية لا تدرك .. وتحرك بواعث الخير في نفوسهم أصعب مطلب ..يحيكون الدسائس لكل من يحاول الإصلاح ..يرمون باعث الأحرار بسهام الغدر المسمومة .. ويقفون ضد من يحاول الحلم ..استقطابهم مطلب غير محال ولكنهم يصمون الآذان ولا يصغون إلا لنداء الاستكبار في نفوسهم .. نوم هم يا صاحبي فمتى يستيقظون؟... ومتى يدركون؟ .. ومتى يا صاحبي يتوحدون..؟! ..متى تكون الكلمة واحدة..؟! ..متى تكون العزيمة واحدة؟! لماذا نبني ونشيد البناء مساء وهناك من يهدم في الصباح؟ .. لماذا لا يترك كبار القوم صغارهم يبنون ذواتهم ويسطرون خبراتهم على مسرح الحياة؟! ..

قال: كفى ..قلت: حزنت يا صاحبي واعتصر الألم قلبي وحسبت نفسي أفعى مسموم ينفث سمه في أولئك المدعون .. مدعوا البراءة .. نعم يا صاحبي .. لقد نقشنا على الصفحات .. حروفا ذهبية نسجناها سويا .. أبينا إلا أن نكشف الحقائق وننقيها من كل زيف .. ولكني اليوم أنصت بأسي وحزن إلى أولئك المتهمين .. يالهم من مساكين ..

قال : عهدتك لا تعرف الصمت أبدا .. عهدتك في النوائب مقداما لا تخشى في الحق لومة لائم.. قلت : نعم ولكن رأفة بك يا صاحبي آثرت أن تبقى بعيدا.. قال:لله درك يا صاحبي ..تأتي أن أشاطرك الألم..؟! ..

قلت: ربما يحمل الغد أضواء الحرية القادمة .. أضواء الانطلاق .. ربما يولد من بطن المأساة من يحمل عنا بعضا مما نلقاه ..سهوت بعض الوقت .. ثم حملت أوراقي المتناثرة بعد أن لملمتها ..حملته بين أناملي لنبدأ معا رحلة خلوية في خضم الحياة ..وإذ بإحدى الأوراق تسقط فسقط معها .. انحنيت لالتقطهما معا .. فوجدته قد انفجر وتناثرت أشلاؤه مسحت الحبر عنه .. حاولت أن أكتب به ثانية..أن اسمع منه .. فقط كلمة واحدة هي التي تركها لي في ساعة احتضاره (لا تستسلم).. فارق الحياة بعدها تاركا لي تلك البقعة من الحبر على كتاب أعتز به كثيرا ..كان ذلك الكتاب (لا تحزن)..

احتفت العبرات في داخلي .. لن أغسل تلك البقعة من دمك أيها القلم ..لن أمسح تلك العبرة الصادقة المرتسمة على وجهك قبيل الرحيل .. لن أنسى أبدا أنك كنت رفيق دربي الطويل يوم أن عانيت الغربة.. فوداعا أيها القلم ..

إبراهيم بن راشد الغماري

(أمس والبارحة)

يظن كثير من الناس أن قولنا رأيت خالدا البارحة يعني أنني رأيته أمس أي في اليوم الذي قبل اليوم الحاضر وهذا خطأ والصواب أن البارحة صفة لموصوف محذوف تقديره الليلة البارحة ومعناها أقرب ليلة مضت، أما أمس فتعني اليوم الذي قبل اليوم الحاضر فإن جرد من ال دل على أقرب يوم وإن اقترن بال (الأمس) دل على مطلق الأيام ولو كان ذلك اليوم بعيدا فكلمة أمس إن اقترنت بال كانت نكرة وإن جردت منها كانت معرفة.

(ضع الصورة في إطار)

يستعمل كثير من الناس كلمة برواز ويريدون بها الزخرفة أو الشكل الجانبي الذي يحيط بالصورة و ما شابهها وهي كلمة عامية من أصل فارسي كما قيل فالأفضل تركها واستعمال كلمة إطار بدلها.

من معجم الأغلاط اللغوية بتصرف

(أصوات المريض)

إذا أخرج المكروب أو المريض صوتا رقيقا فهو الأنين، فإذا أخفاه فهو الهنين، فإذا أظهره فخرج حافيا فهو الحنين، فإن زاد فيه فهو الأتين فإذا زاد في رفعه فهو الخنين فإذا أزفر به وقبح الأتين فهو الزفير فإذا مد النفس ثم رمى به فهو الشهيق فإذا تردد نفسه في الصدر عند خروج الروح فهو الحشرجة.

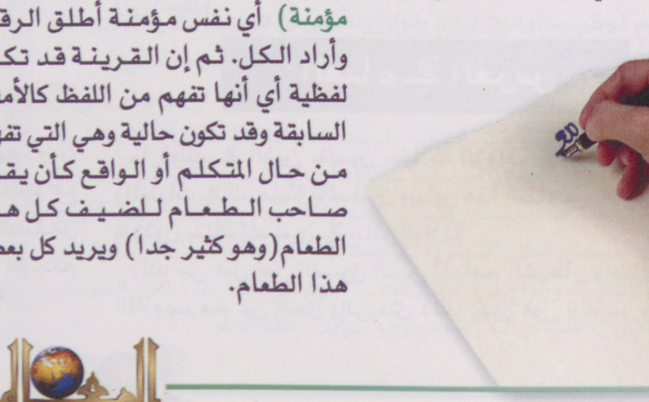
من كتاب فقه اللغة للثعالبي بتصرف

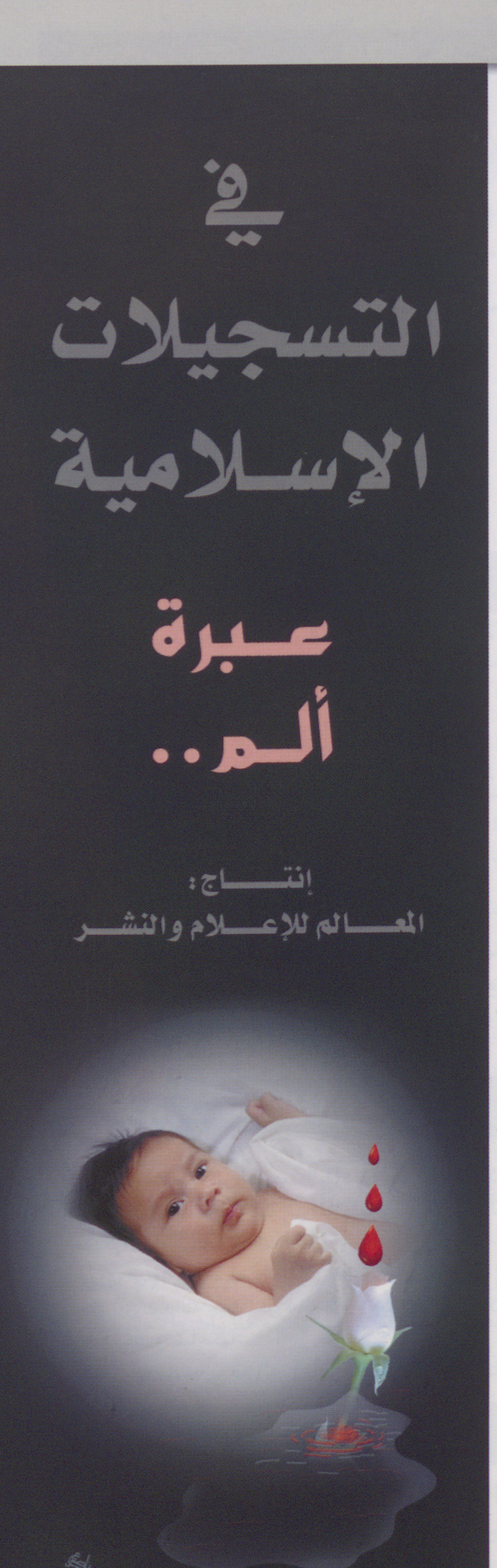
(الفعل المعتل)

ينقسم الفعل المعتل إلى مثال وأجوف وناقص ولفيف فالمثال ما اعتلت فاؤه نحو وعد ويسر سمي بذلك لأنه يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه والأجوف ما اعتلت عينه نحو قال وباع سمي بذلك لخلو جوفه أي وسطه من الحرف الصحيح، والناقص ما اعتلت لامه نحو غزا ورمى سمي بذلك لنقصانه بحذف آخره في بعض التصاريف، واللفيف قسمان مفروق وهو ما اعتلت فاؤه ولامه نحو وفى ووعى سمي بذلك لكون الحرف الصحيح فارقا بين حرفي العلة ومقرون وهو ما اعتلت عينه ولامه نحو طوى وروى سمي بذلك لاقتران حرفي العلة بعضهما ببعض.

(المجاز المرسل)

استعمال الكلمة في غير ما وضعت له لعلاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلي، وعلاقاته كثيرة تزيد على خمس عشرة علاقة منها السببية ويراد بها إطلاق السبب وإرادة المسبب نحو لفلان يد على فلان فكلمة يد يراد بها النعمة وهي أي اليد سبب موصل إليها، ومنها الكلية ويراد بها إطلاق الكل وإرادة الجزء أو البعض كقوله تعالى: (يجعلون أصابعهم في آذانهم) أي أناملهم- وهي أطرف الأصابع- ومنها الجزئية كقوله تعالى: (فتحرير رقبة مؤمنة) أي نفس مؤمنة أطلق الرقبة وأراد الكل. ثم إن القرينة قد تكون لفظية أي أنها تفهم من اللفظ كالأمثلة السابقة وقد تكون حالية وهي التي تفهم من حال المتكلم أو الواقع كأن يقول صاحب الطعام للضيف كل هذا الطعام(وهو كثير جدا) ويريد كل بعض هذا الطعام.





يجيب على أسئلتكم

سماحة الشيخ: أحمد بن حمد الخليلي
المفتي العام لسلطنة عمان



من سنن ليلة العرس

ماذا ينبغي أن يفعله الزوجان في ليلة العرس وقبل البناء، وما دليل ذلك من السنة؟

ينبغي لهما أن يصليا ركعتين ثم يأخذ بناصيتها ويدعو الله لنفسه ولها بأن ينيله الله خيرها ويكفيه شرها.

فقد أخرج البخاري وأبو داود وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إذا تزوج أحدكم المرأة فليأخذ بناصيتها وليسم الله عز وجل وليدع بالبركة وليقل اللهم إني أسألك من خير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه).

وأن يقدم لها شيئاً تأكله أو تشربه كقطعة من الحلوى أو ما تيسر من الأطعمة والأشربة الطيبة الخفيفة.

فعن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت: قينت (زينت) عائشة -رضي الله عنها- لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئته فدعوته لجلوتها فجاء إلى جنبها فأتى بعسس (قدح) لبن فشرب ثم ناولها النبي صلى الله عليه وسلم فخفضت رأسها واستحيت رواه أحمد.

ملاطفة الزوجة

ما حكم ملاطفة الزوجة عند البناء بها وهل في ذلك أثر من السنة؟

نعم جاء في السنة ما يدعو إلى الملاطفة والملاعبة قبل الوقاع (من ذلك حديث أسماء بنت يزيد السابق).

وروى البخاري ومسلم والنسائي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبدالله حيث أخبره أنه تزوج ثيباً فهلا بكرا تلاعبك وتلاعبها وتضاحكك وتضاحكها.

وفي رواية مسلم أنه قال له: (فأين أنت من العذراء ولعابها).

رقص الفتيات

في كثير من الأعراس اليوم ينتهجون برامج عدة في أفراحهم، ومن البرامج تدريب الفتيات الصغيرات على الرقص المصحوب بالأناشيد مع تنوع الرقصات والملابس خلال الحفل، وبرنامج آخر هو التصفيق للعروس عند رقص الفتيات وعند دخول الزوج لأخذ عروسه. ما حكم الرقص الموضح سالفا؟ وما حكم التصفيق؟

التدريب على الرقص هو تدريب على الفساد لا سيما الرقصات المثيرة، إذ لا يؤمن أن يكون الرقص فيما بعد هواية لهؤلاء الفتيات المدربات، لذلك كان منع ذلك حتى على الفتيات الصغار من باب سد ذرائع الفساد فيجب المنع وأما التصفيق فهو من عمل الشيطان فإن الله أنكره مع الصفير على المشركين بقوله: (**وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية**) فالمكاء الصفير والتصدية التصفيق على أنه روي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه من عمل قوم لوط وكفى به دليلا والله أعلم.

رقص النساء

ما حكم الدين في اشتراك المرأة المسلمة في الرقصات الشعبية بالغناء والرقص في الأماكن العامة مع الاختلاط بالرجال وذلك بدعوى المشاركة في المساواة بين الرجل والمرأة؟

ذلك من المنكرات الباطلة والضلالات الفاسدة فإن المرأة مأمورة بأن تصون نفسها وتحفظ كرامتها ولا تتردى في هذه المهاوي المردية ولا تنغمس في هذه الأوحال القذرة ولئن كانت المرأة منهية حتى عن الأذان لأنها مأمورة بخفض الصوت فكيف بالغناء والرقص وهذه المثيرات التي لا تشعل إلا نار الفتنة ولا تثير إلا أعاصير الفساد لا سيما وأن ذلك في ساحات الاختلاط بين الذكور والإناث فيجد الشيطان بينهم لبانته ويضرب فيهم بجرانه ويستهويهم بضلالته وهنا تتلاشى الفضيلة ويتوارى الحياء وتطوى الكرامة وتنتشر الفحشاء ويعم الخنا ولله الأمر وأين ذلك كله من الآداب الاجتماعية التي يؤدب الله بها عباده المؤمنين وإماءه المؤمنات في قوله تعالى: (**قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها..**) إلى قوله تعالى: (**.. ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن**) فأين يكون غض البصر من كلا الصنفين في مثل هذه المواقف وأين ضرب الأرجل من فتنة الغناء والرقص فلله الأمر وعلى النساء المسلمات أن يربأن بأنفسهن عن هذه الأحوال وعلى الرجال المسلمين أن يربأوا بأنفسهم وأهليهم عن الهبوط إلى هذا الدرك والله ولي التوفيق.

الغناء في العرس

ما قولك في الذين يقيمون حفلات الزفاف ويحضرون فيها المغنين والمغنيات في بلد مليئة بالمسلمين ويبثون هذا الغناء عبر مكبرات الصوت فيؤذون بذلك المسلمين في سائر البلاد؟

ذلك من فعل أهل الفسوق الذين أغواهم الشيطان وأضلهم عن ذكر الله وصدهم عن الحق وإلى مثل ذلك يشير قول الله عز وجل: (**ومن**

الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم) كما فسره ترجمان القرآن وإمام المفسرين ابن عباس رضي الله عنهما والله أعلم.

ضوابط استعمال الدف

ما هو ضابط استعمال الدف في الأعراس؟

أن يكون ذلك بين النساء من غير أن يخرج شيء من أصواتهن إلى الرجال، وأن لا يكون إنشادهن مثيرا للفساد، وإنما باعث على المعروف والخير، ويحبب النساء في البر والإحسان، ويجب أن يكون من غير اختلاط بين النساء والرجال، وأما إن كان في ذلك الإنشاد شيء من مزامير الشيطان فهو - ولا ريب- حرام كما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله أعلم.

تهنئة المعرس

ما رأيكم بتهنئة العريس بالرفاء والبنين؟

رأينا أن السلف كانوا يكرهون ذلك ويستحبون أن يقال: (بارك الله لك فيها وبارك لها فيك وجمعكما على خير) وذلك لاتباع السنة والله أعلم.

خصوصيات الزوجين

رجل تزوج امرأة وما زال أهلها يطالبونه بما اعتاده أهل مجتمعه من إظهار الخرقة التي بها أثر دم البكارة، والرجل يرفض ذلك فمن المحق منهما؟

هذا أمر لا ينبغي أن يخرج عن اطلاع الزوجين وحدهما، ولا يجوز إظهاره لأهله ولا لأهلها، لأنه من الأسرار الزوجية، فهو المحق وهم المخطئون والله أعلم.

الزواج في الفنادق

هل يجوز عقد حفل للزواج في أحد الفنادق، علما بأن ظاهرة عقد حفلات الزواج هذه متفشية في مجتمعات غير الإسلامية؟

من دواعي الأسف أن يتخلى المسلمون شيئا فشيئا عن عاداتهم وآدابهم بل وعن عبادتهم وعقائدهم، ويسيروا على نهج غيرهم ظانين أن ذلك من عناوين الرقي وإشارات التقدم، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على ضلال الرأي وانطماس البصيرة وانحراف النظرة وهو ناشئ عن الإعجاب بما عند غيرهم من قشور الحضارة الزائفة، وطلاء التقدم المزعوم وليتهم إذ فتنوا بغيرهم، فتنوا بما عندهم من أسباب القوة ومقومات الحياة، كالتفنن في الصناعات والإبداع في الأنظمة الإدارية، ولم يفتنوا بأسباب الانحلال والزوال من خمر وميسر وابتذال واختلاط بين الجنسين من رقص وغناء.

وإذا عدنا إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وجدنا فيها ما يكفينا رادعا ومنفرا مما وقعت فيه الأمة من الانسياق وراء الآخرين فالله تعالى يقول: **(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء، بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين، فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين).**

ومثل ذلك في القرآن كثير وفي الآية الثانية من هاتين الآيتين دليل واضح على أن هذه الموالاة لا تكون إلا من مرضى القلوب وليست هذه المتابعة العمياء إلا نوعا من الموالاة المحذر منها ومن ذلك التأسي بهم في إقامة الحفلات في الأعراس بالفنادق وما يتبع ذلك من اختلاط الجنسين وشرب الخمور والرقص والفساد، ليت شعري هل ضاقت بيوت المسلمين حتى اضطروا في حفلاتهم إلى هذه المجامع العامة التي تجمع فنونا من المنكرات وأنواع من الضلالات... اللهم إن ذلك إغراء من الشيطان فليحذر كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، والله أعلم.

آداب السـؤال

أخي القارئ:-

كنت في مجلس أحد العلماء فسأله سائل أنه وجد في بعض كتب أهل العلم أن أقل ما يجزئ من القرآن بعد الفاتحة هو نحو قوله تعالى: "مدهامتان" ثم سأل ذلك الشيخ عن رأيه في هذه المسألة فأجابه أن الذي يراه أن كلمة "مدهامتان" لا يتم بها المعنى فلذلك فهو يرى أن يقرأ غيرها مما يكتمل به المعنى، فأعترضه ذلك السائل: ولكن الإمام جابر بن زيد -رضي الله عنه- يرى جواز ذلك، فأجابه ذلك العالم بأن رأي الإمام جابر بن زيد يحتج له ولا يحتج به، ومعنى ذلك أن قول الإمام جابر بن زيد -مع اعترافنا بفضله وعلمه- هو قول عالم وليس ملزم لغيره من العلماء.

إن هذه الحادثة أيها القارئ الكريم تدلنا على أن السائل إن أجابه العالم عن رأيه في مسألة ما لا ينبغي له أن يقول له ولكن العالم الفلاني يقول بكذا وكذا، لأن مسائل الرأي لا حكر فيها والعالم لا يلزمه بل لا يجوز له أن يقلد غيره من أهل العلم متى أطاق الاجتهاد.

وهذه القضية يخطي فيها الكثير من السائلين فيأتي أحدهم إلى عالم من العلماء فيسأله فإذا أجابه بما عنده قال له ولكني سألت عالما قبلك فأجابني بغير هذا الجواب، وفي ظني أن ذلك راجع إلى عدم إدراك أمثال هؤلاء السائلين لحقيقة الفقه وأن أغلبه اجتهادات عن أهل العلم اعتمدوا فيها على أدلة ظنية كالأحاديث الآحادية والقياس والاستحسان والمصالح المرسلة وسد الذرائع ....إلخ.

وأن أنظار أهل العلم تختلف في تصحيح الأحاديث وتضعيفها كما يختلف فهمهم للآيات والأحاديث، وفي توجيه ألفاظهما.

وأذكر أن سائلا اتصل بشيخنا العلامة سعيد بن خلف الخروصي، وبعدما سأله قال السائل للشيخ الخروصي ولكني سألت سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي فأجابه الشيخ إذا سألت الشيخ أحمد فلا تسأل غيره.

إبراهيم بن ناصر الصوافي



وحدة الدراسات العمانية بجامعة آل البيت

دور رائد في التعريف بحضارة عُمان

لقاء مع: د. إبراهيم بحاز

حاوره في الأردن: بدر اليحمدي



د. بحاز: وحدة الدراسات العمانية إنجاز لا يقدر بثمن.

الدكتور إبراهيم بن بكير بحاز أستاذ بارز في جامعة آل البيت يعمل مديرا لوحدة الدراسات العمانية بالجامعة تلك الوحدة التي تغذي الباحثين بكل ما يحتاجونه من معلومات ومصادر ووثائق عن عمان، وتعد مركز إشعاع ثقافي يجمع حوله عددا من العلماء سنويا في ملتقى علمي يتناول مجالا مهما في حضارة عمان وثقافتها العربية الإسلامية.

المعالم التقته عبر هذا الحوار الذي أغناه الدكتور بحاز بفكره الوقاد ورؤاه المضيئة بجامعة آل البيت.

المعالم: الدكتور بحاز هل لك أن تعرف القارئ بشخصكم الكريم والمسؤوليات التي تضطلعون بها؟

- بسم الله الرحمن الرحيم. بداية السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، شخصي المتواضع من مواليد مدينة غرداية بالجزائر سنة ١٩٥٦م، درست في مدارس الإصلاح الحرة في المرحلة الابتدائية مع المدارس الرسمية ثم انتقلت إلى مدينة خروب للدراسة في المرحلة المتوسطة وهي تابعة لولاية قسنطينة، وقسنطينة من أكبر المدن في الجزائر بعد الجزائر العاصمة وهي مدينة العلم والعلماء كما هو معروف في الجزائر. ثم انتقلت بعد ذلك إلى الثانوية في وسط مدينة قسنطينة لأن خروب لم تكن بها ثانوية وحصلت على البكالوريا (الثانوية العامة) سنة ١٩٧٧م في ثانوية قسنطينة فرع الآداب. ثم انتقلت إلى جامعة قسنطينة وكان الاختصاص الذي اخترته هو اختصاص التاريخ وتخرجت في تلك الجامعة سنة ١٩٨٠م وحصلت على شهادة الليسانس وهي التي تسمى هنا البكالوريوس. وبعد ذلك حصلت على منحة من الجامعة لمواصلة الماجستير حيث ابتعثت إلى جامعة بغداد في الفترة من ١٩٨٠م إلى ١٩٨٣م أنجزت خلالها أطروحة الماجستير حول الدولة الرستمية. ثم عدت إلى الجزائر وعملت في حقل التدريس بالجامعة ثم أمضيت سنتين في الخدمة العسكرية، وفي سنة ١٩٩٠م عدت إلى بغداد لمواصلة الدكتوراه ولكن ظروف حرب الخليج الثانية حالت بيني وبين دراستي فعدت إلى بلدي وفي سنة ١٩٩٤م سجلت الدكتوراه في جامعة قسنطينة وتفرغت للدراسة لمدة ثلاث سنوات حتى استطعت انجاز رسالتي التي كانت بعنوان «القضاء في المغرب العربي من تمام الفتح إلى قيام الخلافة الفاطمية» وحصلت على تقدير «جيد جدا» في المناقشة التي كانت سنة ١٩٩٧، والحمد لله على ذلك، وأملي أن أتفرغ لدراسة تاريخ القضاء في عمان في المستقبل إن شاء الله، وفي سنة ٢٠٠٠م جئت إلى هذه الجامعة كباحث في وحدة الدراسات العمانية وكان مدير الوحدة هو الدكتور حسن فهواتي، ثم عملت منسقا لهذه الوحدة من خلال شغلي لكرسي الإباضية بالجامعة، وفي هذه السنة صرت مديرا لوحدة الدراسات العمانية.

المعالم: من منطلق عملك في هذه الوحدة، نرجو أن توضح لنا الدور الذي تقوم الوحدة به، وكذلك عن أقسامها ونشأتها.

- هذه الوحدة هي وحدة بحوث وليست مقر دراسة أي ليس فيها تدريس، وإنما هي خاصة بالبحوث التي يدور موضوعها حول عمان في مختلف المجالات سواء في التاريخ أو الاجتماع أو السياسة أو التربية، وكل ما كتب عن عمان حتى تلك التي كتبت بغير اللغة العربية، وكذلك تشمل تحقيق المصادر العمانية الفقهية والتاريخية. أما عن نشأتها فقد كانت الفكرة في بدايتها مع إنشاء جامعة آل

- عمان هي المنطلق وهي الهدف.

- هناك العديد من الباحثين يرتادون الوحدة من الأردن وتونس وبعضهم من فرنسا وأمريكا.

البيت في سنة ١٩٩٤م وأقرت بين سمو الأمير حسن بن طلال وسماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام لسلطنة عمان والدكتور عدنان بخيت رئيس الجامعة السابق لأن الجامعة عندما أنشئت تبنت المذاهب السبعة التي من بينها المذهب الإباضي ولذلك كان فيها كرسي للإباضية، ثم تطور هذا المنصب بدعم من سلطنة عمان إلى أن صار وحدة كبيرة تعنى بدراسة كل ما هو عماني ولا تقتصر على الناحية الدينية فقط، لكن يبقى فيها كرسي الإباضية.

أما عن أقسام هذه الوحدة فأهمها المكتبة التي تضم الكثير من الكتب الصادرة من عمان أو التي كتبت عن عمان، فعمان هي المنطلق وهي الهدف، ولذا تظل حاجتنا إلى عمان مستمرة، وكذا نحن نراسل الجهات المختلفة في عمان من أجل تزويدنا بالكتب والوثائق والمطبوعات وقد وجدنا استجابة كبيرة لتغذية المكتبة. ومن أقسام الوحدة كذلك المعرض الدائم للتراث العماني حيث يوجد بهذا المعرض الكثير من الصور عن عمان وبيئتها وكذلك الكثير من المصنوعات العمانية القديمة كالسفن والخزفيات والفضيات والصوفيات وغير ذلك، وكل من يزور الوحدة يدخل هذا المعرض ليطلع على حضارة عمان القديمة والحديثة. ومن الأقسام المهمة في هذه الوحدة قاعة الباحثين وبدأت تعمل ابتداءا من هذه السنة من خلال ثلاثة من الباحثين الأردنيين الذين يدرسون الماجستير بالجامعة ولكنهم يعدون بحوثا عن عمان يشاركون بها في الندوات التي تقيمها الوحدة، وأحد هؤلاء الثلاثة يحضر الماجستير عن دور الفقهاء العمانيين في الإمامة الإباضية الثانية،

-(المحاور) مقاطعا-: هل هؤلاء الباحثون الثلاثة هم من الرواد لهذه الوحدة أم يعملون فيها؟

د.بحاز: هم جزء من رواد هذه الوحدة وزائريها ولكنهم يبحثون في جوانب تخص عمان ويستفيدون من الوحدة في مشاركتهم في الندوات كما حدث في هذا الملتقى، ملتقى (مصادر التاريخ العماني) حيث اشتركوا جميعا في إعداد بحث مهم عن النصوص التاريخية في أحد الموسوعات الفقهية.

المعالم: ما مدى إقبال الزوار على هذه الوحدة؟

- الإقبال على هذه الوحدة يعتبر جيدا وأكثر الرواد هم من الطلبة العمانيين الدارسين في الأردن، غير أن هناك الكثير من الباحثين غير العمانيين يأتون من هذه الجامعة ومن جامعة اليرموك ومن الجامعة الأردنية وبعض هؤلاء الباحثين أردنيين وبعضهم من تونس وبعضهم من فرنسا وأمريكا، يأتون إلى هذه الوحدة يبحثون عن المراجع العمانية والمعلومات والوحدة قد لا تستطيع أن تلبي كل ما يحتاجون إليه ولكنها تساعدهم وتوجههم للحصول على المعلومات من مصادرها، فهم إذا لم يجدوا المرجع أو الكتاب يجدون الإرشاد والتوجيه.

المعالم: ونحن نعيش هذه الأيام فعاليات الملتقى العلمي الثاني حول مصادر التاريخ العماني هل لكم أن تطلعونا على أهداف هذا الملتقى ومن هم المشاركون فيه وما أهم الأبحاث المقدمة فيه ومدى تفاعل المشاركين مع أطروحات الملتقى؟

- هذا الملتقى الذي ينعقد هذه الأيام يركز على مصادر التاريخ العماني أما الملتقى الماضي الذي كان في السنة الماضية تناول التراث العماني بشكل عام القديم والحديث وقد ظهرت بحوثه في كتاب كبير طبع في الجامعة وبدأ الانتشار ونأمل أن يصل إلى عمان بكميات كبيرة ليطلعوا على الجهد المبذول من قبل الباحثين والعلماء الذين شاركوا من مختلف الجامعات العربية من داخل الأردن وخارجها ولا شك أن تلك البحوث سوف تخدم عمان بما أبرزته من أدوار قامت بها عمان عبر التاريخ. ومن هنا فأهداف هذا الملتقى كبيرة ولها الأثر البالغ في الدراسات الحديثة، ويكفي أنها تبرز عمان كبلد حضاري عريق له كافة المقومات بل وتفتح لهم مجالا خصبا للدراسات العلمية فعمان بلد غني بكل تلك الجوانب وما تزال بعض المجالات بكرا لم يطرقها أحد من الباحثين وهذه الملتقيات تعرفهم بتلك المجالات، كما أنها تخلق نوعا من العلائق بين العلماء والباحثين من شتى الأقطار فكل أستاذ يرجع إلى بلاده سيظل على علاقة بمن التقى بهم في هذا الملتقى وسيقوم هو بدوره بنشر كثير من المعلومات أمام طلابه في جامعته عن عمان وثقافتها وتراثها.

المعالم: نود أن نسألك عن هذه البحوث التي ألقيت ونوقشت في الملتقى ما مصيرها؟ وكيف يمكن الاستفادة منها؟

- سيكون مصير هذه البحوث كمصير البحوث التي ألقيت العام الماضي، حيث جمعت في كتاب واحد ونشرت من قبل جامعة آل البيت. ولذا سنشكل لجنة بقرار من رئيس الجامعة لتحرير كتاب الملتقى العلمي الثاني حول مصادر التاريخ العماني ونرجو أن نوفق إن شاء الله لننشر هذا الكتاب قبل ستة أشهر أو ثمانية أشهر من الآن. وكما قلت فإن بحوث الملتقى العلمي الأول قد نشرت في كتاب كبير وأنا أدعو إخواني في عمان لاقتناء الكتاب ونشره في جميع المراكز الأكاديمية العلمية وجميع الجامعات والمكتبات ويوزع على الأكاديميين في تلك المؤسسات.

المعالم: بما أنك ذكرت أن تلك اللجنة تتشكل بقرار من رئيس الجامعة، نود أن نتعرف على دعم الجامعة لكم في وحدة الدراسات العمانية والتسهيلات التي تقدمها.

- الحقيقة أن دعم الجامعة لهذه الوحدة كبير جداً ورئيس الجامعة لا يألو ولم يأل جهدا أبدا في دعم الوحدة، فقد اعتمد مجلس العمداء القوانين التي تجعل وحدة الدراسات العمانية جزءا أكاديميا في الجامعة مثل ماتكون كلية الآداب أو كلية العلوم أو كلية الاقتصاد، فهذه الوحدة موجودة في جامعة آل البيت بشكل قانوني وهذه النقطة مهمة جدا، كما أن ما نطلبه من عطوفة رئيس الجامعة يقبل ويوقع للموافقة عليه، خاصة الطلبات التي تكون قبيل انعقاد الملتقى، وما أكثر ما نطلب وكلها يدعمها الرئيس وكذلك جميع الأجهزة في الجامعة متعاونة جداً معنا، ولذلك أقول إن رئيس الجامعة والهيئة العلمية كانوا دائما سندا ودعما لوحدة الدراسات العمانية من أجل دفع الدراسات العمانية قدما نحو تحقيق أهدافها.



المعالم: هل هناك صعوبات تواجهكم أو عقبات تعترضكم في طريق عملكم في هذه الوحدة؟

– الصعوبات تأتي في البداية من ندرة المصادر العمانية، أنا شخصيا أريد أن أرى مكتبة شاملة للمصادر العمانية، فرغم وجود أمهات الكتب العمانية المصدرية إلا إن النقص لا يزال كبيرا، ولذلك أنا أدعو من خلال مجلتكم (المعالم) أدعو الجهات المعنية في عمان بدعم وحدتهم وحدة الدراسات العمانية في جامعة آل البيت في بلاد الشام، ندعوهم في مد يد العطاء والسخاء لهذه الوحدة من حيث الكتاب ومن حيث المرجع ومن حيث المجلة ومن حيث الجريدة ومن حيث الوثيقة ومن المخطوط. فبلاد الشام بلاد مفتوحة على الباحثين وكثير من الباحثين موجودون في بلاد الشام، والمملكة الأردنية الهاشمية بالذات بلد مفتوح للدراسات الأكاديمية، ومن هنا تعتبر وحدة الدراسات العمانية إنجازا رائعا، وهذه الوحدة لا يمكن أن تقوم بدورها إلا بوجود المراجع، ومن خلال وجودي في الأردن شعرت لما كنت أنجز بعض البحوث أنني أحتاج إلى كتاب معين فلم أجده، وهنا عدد من الدكاترة الذين ساهموا ببحوث في الملتقى كلهم جاءوا إلى المكتبة يبحثون عن بعض الكتب المهمة فأعطيتهم الموجود فطالبوني بكتب أخرى ولكن لا أجد هذه الكتب رغم أن بعضها عادية، وأنا لا أنكر أنني بعثت بعض القوائم إلى بعض الجهات فجاءني الكثير ولكنني أقول أيضا أن المكتبة محتاجة إلى الكثير.

كما أنني أدعو الجهات المعنية بزيادة الدعم المادي للجامعة حتى يزداد دعمهم للوحدة، فوجود هذه الوحدة التي تحمل اسم عمان بداخل هذه الجامعة لا يقدر بثمن.

المعالم: سوف تصل دعوتك هذه الجهات المختصة إن شاء الله من خلال مجلة المعالم، ولكن قبل أن ننهي حوارنا هذا ما هي طموحاتكم للصعود بهذه الوحدة، هل لكم رؤية مستقبلية لتطويرها لتكون شيئا آخر أكبر من مستواها الحالي؟

– الطموحات كبيرة وكثيرة، بودي أن يكون لوحدة الدراسات العمانية مسؤول متفرغ تفرغا مطلقا، أنا الآن مدير

- عمان بلد غني بمجالات البحث وما تزال بعض المجالات بكرا لم يطرقها أحد من الباحثين.

- على الطلبة العمانيين الدارسين في الأردن أن يوجدوا علاقات مع الآخرين ويعرفوهم بالوحدة.

- المملكة الأردنية الهاشمية بالذات بلد مفتوح للدراسات الأكاديمية.

للوحدة وفي نفس الوقت عضو هيئة التدريس في قسم التاريخ، جزء كبير من وقتي يذهب في التدريس، ولا يوجد في الوحدة موظفون سوى منسق واحد، فنحن بحاجة إلى موظفين وإلى تعيين ثلاثة باحثين دائمين: واحد في التاريخ وواحد في الفقه والعقيدة وواحد في الاجتماع مثلا، ونريد أن يكون في هذه الوحدة قسم للترجمة يترجم الدراسات المكتوبة بالعربية إلى الأجنبية والعكس، وأتمنى أن يكون لوحدة الدراسات العمانية مجلة فصلية أكاديمية علمية محكمة تنشر البحوث الأكاديمية التي كثيرا ما يطلبها الباحثون لترقيتهم في السلم العلمي وتكون هذه البحوث معنية بالتراث العماني بالدرجة الأولى، كما أتمنى أن تكون لنا في كل شهر ندوة، كما أننا نتمنى أن تقوم الوحدة بدعم الباحثين وتسهيل وصولهم إلى الملتقيات التي تعقدها الوحدة، فهناك من الباحثين من يريد المشاركة ولكن لا يجد تذكرة السفر، الجامعة هنا تتكفل بالإقامة، ويكفي أن الباحث يأتيك ببحث قيم لكنه محتاج إلى مشجع ووجود التسهيلات والحوافز يشجعنا على اختيار الباحثين والبحوث وتكون لنا فرصة الانتقاء ويكون ذلك قبل الملتقى بفترة كافية.

المعالم: بما أننا عدنا إلى ذكر الملتقى هل يمكن أن تعطينا نبذة عن التوصيات التي خرج بها الملتقى الثاني؟

– هذا سؤال مهم فعلا، فالتوصيات هي زبدة الملتقى، هناك في الحقيقة عشر توصيات من أهمها: ضرورة تدوين التاريخ الشفاهي أو الشفهي من أفواه أو شفاه المشايخ وكبار السن الذين يحفظون جزءا كبيرا من التراث العماني الماضي الذي يعود إلى خمسين أو إلى مائة سنة مضت.

كذلك من التوصيات المهمة الاهتمام بالسير العمانية التي تمثل نموذجا خاصا مستقلا لعمان، هذه السير العمانية، وما أكثرها تجاوز عددها ٤٢ سيرة، هذه السير هي مصدر من مصادر التاريخ والفقه والعقيدة فينبغي أن تحقق تحقيقا علميا أكاديميا وتنشر في مجموعة نسميها مجموعة السير العمانية.

من التوصيات أيضا: الإسراع في طبع معجم الأعلام الإباضية قسم المشرق على غرار معجم الأعلام قسم المغرب.

ومن أهم التوصيات أيضا: التفكير بتخصيص جائزة ثانوية لواحد من المهتمين بتراث عمان والدراسات العمانية.

المعالم: في الختام لاحظنا وجود عدد كبير من الشباب العمانيين يدرسون في هذه الجامعة ومنهم في الدراسات العليا، فما هي توجيهاتكم لهم ولمن يريد الالتحاق بهذه الجامعة؟

– الحقيقة أن الطلبة العمانيين في هذه الجامعة بشهادة الأساتذة والطلاب الآخرين متميزون أخلاقا وعلما وسلوكا وهذا ما أجمع عليه الأساتذة والهيئات الإدارية والطلبة من غير العمانيين وأنا أزكي هذه الملاحظة، لكن يبدو لي أن على هؤلاء الطلبة أن يزيدوا من الاحتكاك بالآخرين أي بغير العمانيين سواء من الأردنيين أو غير الأردنيين، وأنا دائما أقول لهم عليكم أن تجلبوا معكم عددا من الزملاء إلى وحدة الدراسات العمانية، حتى يتعرفوا على بلدكم وتراثها وحضارتها ولا بد أن توجدوا علاقات مع الآخرين تنفعكم وتنفع المسلمين إن شاء الله، كما أنصحهم بالمزيد من المثابرة على تحصيل العلم، وأتمنى لهم التوفيق.

وفي الختام توجهنا إلى الدكتور إبراهيم بحاز بالشكر الجزيل على تفضله بالإجابة عن أسئلة المعالم وسعة صدره وإغنائه لهذا الحوار بالمعلومات والأفكار القيمة التي ستجد الصدى الإيجابي في نفوس القراء.

أحمد بن حمدان الحراصي

حقيقة غائبة..

دائما ما يحاول أحدنا الاتصال بأناس يرى فيهم الخير ويرجو منهم الصحبة الصالحة والصداقة المثمرة ويأمل أن يجد فيهم أهلية تبادل الآراء والأفكار ومشاطرة الآلام والأحاسيس فإذا به ينصدم عندما يجد أن الحقيقة عكس ما يتصور وأن الأخوة عكس ما يتمنى.

إن طبيعة الإنسان الفطرية وغريزته الجبلية تقودانه إلى أن يسعى للبحث عمن يرجو عندهم العون في الشدائد، والمساعدة في النوائب، وعمن يراهم موضع الثقة والأمانة والإخلاص، وعمن يبذلون أنفسهم وأموالهم ومهجهم رخيصة في سبيل الأخوة.

كم شاهدنا صاحبين وسمعنا عن صديقين بلغت الصحبة عندهما شأوا عظيما إلى درجة أن أحدهما لا يستطيع مفارقة الآخر أو على الأقل يشعر بالحزن على فراقه، ولكن لم يمض على هذه العلاقة مدة طويلة حتى قالت صروف الدهر: لا بد من الفراق والابتعاد. فلما بحثنا عن السبب وتقصينا الخبر وجدنا أن أكثر تلك العلاقات كانت شكلية أو نفعية.

يتوهم بعض الناس أن له أكثر من صديق يحبونه ويحترمونه فيجد نفسه مطمئنا بذلك حتى إذا ما دارت دورة الفلك وخط القدر سنته الكونية .. تفرق الأصدقاء عن الصديق وتركوه يقاسي مرارة المصائب والجروح بنفسه رافعين عنه أيدي العون والمساعدة.

ليست الصداقة عبارات منمقة لا تلبث أن تمحي، ولا كلمات معسولة لا تلبث أن تغيب، ولا أثواب مزخرفة لا توشك أن تبلى وتتسخ، ولا معان جامدة لا توشك أن تضيع وتتلاشى.

وليست هي ذهاب وإياب في الرحلات والمتنزهات، و لا مبيت ولقاء في الخلوات والتجمعات، بل إن معناها كبير ومغزاها سام يترفع عن كونه أشكالاً بارزة وحكايات دارجة.

إنها لغز من ألغاز الحياة المثقل بالمعاني الإنسانية التي لا يتذوق لذتها إلا من كانت علاقته بأخيه قائمة على المحبة الإلهية.

يجب أن تنبع الصداقة من منبع إيماني ومصدر رباني حتى يكتب لها البقاء والاستمرار، وتحظى بالانسجام والوئام، وتكون صالحة لتبادل المشاعر الصادقة مهما طال الزمن وقصر.

إن من الأخطاء المنتشرة أن ينسى الصديق صديقه إذا افترقا عن بعضهما إلى درجة أن بعضهم انقطعت علاقته بإخوانه، فلم يتصل بهم ولو برسالة أو مكالمة هاتفية، فصارت العلاقة كأن لم تكن موجودة من قبل.

قد تحول الحوادث وتقلبات الزمن بين الصاحبين فيفترقا بعد أن كانا يترافقان ويبتعدا بعد أن كانا يتزاملان... وهذه ظاهرة ينبغي أن لا تؤثر على الصحبة، إذ بقاء القلوب مؤتلفة واجب وإن كانت الأجساد مفترقة.

ولقد ضرب العلامة أبو مسلم ناصر بن سالم بن عديم الرواحي -رحمه الله- أروع الأمثلة في صداقة القلوب والمشاعر، عندما قال:

أرتاح فيها إلى خل فيبهرني
صدق وقصد ومعروف وإحسان

فلم تكن صداقته بزميله الشيخ أحمد بن سعيد بن خلفان الخليلي -رحمه الله- لتنتهي بمجرد أن أجسادهما افترقت.

ينبغي أن يتلاشى من جو الصداقة ما يسمى بالرسميات التي أضافت نوعا من الجرح وخدشت خدوشا ظاهرة العيان.

فمن تمام الصداقة أن لا يمتنع الأخ عن مشاركة أخيه في همومه، وأن لا يتحرج من الإفصاح له عن آلامه وجروحه ومشكلاته ويشاركه أهدافه التي يطمح إليها، وإنجازاته التي يرنوا إلى الوصول إليها ومشاريعه الخيرية التي ينوي القيام بها.

إن الشخص الذي يستر أحاسيسه عن أخيه سيبقى دائما وأبدا يرخي الستار الغامض على العلاقة المرجوة، وسيحولها بتصرفه هذا إلى معنى ومغزى لا مذاق ولا طعم له.

من حاول أن يلبس صديقه ثوب التملق ويضفي عليه طابع الرياء والخداع فإنه سيخسر الصداقة وسيندم ولات ساعة مندم.

قد تملي الغربة والسفر على الإنسان البحث عن صاحب يطمئن إليه وأخ يسلي عنه، ولكن ينبغي عدم التسرع في ذلك فإن المسألة جد خطيرة بل قد تفضي إلى ما لا يحمد عقباه.

فلا بد هنا من أخذ الحيطة والحذر، ولا بد من التريث والتمهل ومحاولة التعرف أولا على عادات وتقاليد الناس ومعرفة النظام الذي يحكم حياتهم.

إن انتقاء الصديق في هذه الأماكن يحتاج إلى نوع من الفراسة التي يستعين بها المرء على التمييز بين الشخصيات والتفريق المناسب من غيره.

إننا لا نبالغ إذا قلنا أن علاقة الأخوة يجب أن تشبه علاقة الأم وطفلها فكما أن الأم تخشى على صغيرها من كل مكروه فكذلك ينبغي أن يكون حرص الأخ على أخيه.





جروح الأبرياء

توالت الصيحات الكثيرة في كل مكان مطالبة بأداء حقوق الأبرياء ورفع الظلم والعدوان عنهم.. هنا يلتصق بالذهن أن هذه الفئة من الناس هم أولئك الذين مزق الأعداء أواصرهم وأجرى فيهم المستبد مهنة القتل والتجويع والتشريد.

وهذه حقيقة من الحقائق الموجودة في عصرنا ولكن لا تمثل الجوهر الكلي لكلمة الأبرياء، ولا تعطي الصورة الأولى والأخيرة لمعناها، بل وليست صالحة لإعطاء المفهوم الكبير للملابسات والظروف التي تكتنفها البشرية على مر أطوارها وعصورها وعلى مر أوقاتها ولحظاتها.

إن استغلال المسلم لأخيه في حالة الضرورة والعسر يعتبر إهانة عظيمة ومصيبة خطيرة تصل بصاحبها إلى مرتبة البراءة والمسكنة الإنسانية، فمسكين ذلك الذي تدعوه الحاجة إلى الوقوع في أمور كان غنيا عنها، والتلبس بمشاكل كان بعيدا عنها، والوصول إلى حالات لا يطيقها وليس مستعدا لها.

لقد كشفت أحداث الزمن عن حالات وقع فيها بعض الأشخاص الذين أصبحوا ضحية الضرورات وفريسة الحاجات، عندما سودت طلبات المغرضين صحائف حياتهم، ومزقت حبائل أحلامهم. لذلك لا نندهش عندما نرى بريئا تمنى منذ صغره أن يكون مدرسا فإذا بمغرض يحوله إلى كاتب في إحدى المؤسسات، ولا نتعجب إذا سمعنا عن آخر تمنى أن يعيش- بعد حصوله على الشهادة العليا- مع المثقفين فإذا بإنسان يرميه مع الجهال والمتخلفين بحجة الصلاح والإصلاح.

إن كان الدافع لأمثال هذه التصرفات هو حب السيطرة والاستكبار فالأولى بأصحابها أن يقفوا مع أنفسهم وقفة تفكر واتعاظ وتأمل واعتبار، فلا يأملوا أنفسهم بالمناصب الوقتية ولا يحببوا إلى قلوبهم المراتب الفانية على حساب الغير، فإن الأيام دول يوم لك ويوم عليك وإن الساعات مقاسم وحظوظ فساعة لك وساعة عليك.

وإن كان الدافع هو حسن النية والقصد فعلى أصحاب هذا المسلك أن يفكروا تكرارا ومرارا في ما يقدمون عليه وينوون القيام به، ليدرسوا نتائجه السلبية والإيجابية دراسة منصفة بعيدة عن الأغراض الذاتية.. فكم أخطأ أشخاص من حيث يظنون أنهم على صواب، وكم ظلم أفراد من حيث يظن أنهم مكرمون. فينبغي أن لا تجعل المصالح الحالية هدفا يسعى لإحرازه وغاية يرجى نيلها.

علاوة على ذلك ينبغي أن يضعوا أنفسهم أولا في الموضع الذي يريدون تحقيقه لتتبين لهم الحقيقة واضحة جلية لا لبس فيها ولا غموض، وليدركوا تمام الإدراك أنهم قادمون على أمر يصبح غيرهم فيه الضحية والوجبة الشهية.

حدثنا الواقع الراهن عن حوادث من هذا النوع يندى لها الجبين ويتفطر لها القلب ألما ودما، كان القصد من ورائها إحراز المطالب الشخصية أو ما يعبر عنه بعضهم بتقديم المصلحة الجماعية على المصلحة الفردية.

إن أعداء الأمة الإسلامية يسعون إلى تحطيمها من الداخل عن طريق نشر سموم حب الذات والأنانية، وعن طريق وغر النفوس بالحسد والتنافر والبغضاء لذلك لم يألوا جهدا في زرع بذور الأفكار الهدامة والمبادئ الزائفة في نفوس المسلمين؛ فظهر بذلك الاتجاه الرأسمالي والاتجاه الاشتراكي، وظهر الفكر النفعي وعقيدة الأنا.

لقد استطاعوا أن يضربوا المجتمع الإسلامي في الصميم عندما أوجدوا في كيانه رموزا حاملة للكفر والإلحاد والإباحية والنفعية تقود أفراده إلى الخراب والدمار، وتجعلهم غارقين في مستنقعات الغباء والبلادة ومتلطخين بأوحال الجهل والتخلف والتبعية.

وهذا هو ما يجعلنا نقول بكل صراحة أن للعدو صولة وجولة في القضية التي نتحدث عنها، فبصماته لا تخفى على ذي عينين، وألاعيبه لا تغيب عن ذي لب وبصيرة في دينه ووعي بأحوال عصره. وإن العالم ليئن ويصرخ من الويلات المنصبة عليه انصباب النحاس المذاب على رأس البشر.

قد ينبري إنسان بحماس وشجاعة فيقول: إنك أسأت الظن بالمسلمين عندما اتهمتهم باتهامات لم تتضح لك حقيقتها ولم تعرف كنهها، والأحرى بك أن تلتمس لهم الأعذار وتحسن الظن بهم، فقد ورد(التمس لأخيك سبعين عذرا).

أقول إن مسألة حسن الظن لم تكن ولن تكون قنطرة يعبر فوقها الناقمون، ولا ستارا يتستر خلفه الظالمون، ولا حبلا يتعلق به المغرضون، وإنما هو مسلك لا يعرف كنهه إلاَّ من رسخت في نفوسهم معاني الإنسانية ونظروا إلى الأمور والقضايا بمنظور الرأفة والحزم؛ فسبروا أغوار النفوس وتوصلوا من خلالها إلى ما فيه مصلحتها ونفعها في الدنيا والآخرة.

ولعمري إن من المصائب التي ابتلي بها المسلمون، ورزئ العالم الإسلامي تحت نيرها ووطأتها حقبة من الزمن، ما وجد عن مجموعة من زعماء الفكر والإصلاح من محاولة تبرير المواقف الخاطئة والمفاسد الرائجة ووضعها في إطار شرعي، وصبغها بصبغة دينية.

وهذا ما جعل الكثير من أبناء مجتمعاتنا يلوون أعناق الأدلة لتتفق مع هواهم، ولتتمشى مع رغباتهم ومزاعمهم.. فلا نعجب إذن إذا ما سمعنا عن إنسان يطغى ويتغطرس على أخيه المسلم بحجة أن له الفضل عليه، بل ولا نعجب إذا ما رأينا مسلما يلقي بإخوانه في آبار الحسرة والندم بحجة الأصلحية، بل ولا نعجب إذا ما شاهدنا أبا يفسد على ابنه دراسته بحجة أداء حقوق الأبوة.

ترى إلى متى يبقى المحتاجون نهبا للنكبات وصيدا دسما للمصائب والبلايا، يتجرعون مرارة الحزن ويتحسون سم المشاكل والإحن دون رحمة وحنان.

لم يبق أمام الأبرياء إلاَّ أن يرفعوا أكف الضراعة إلى من لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء، يشكون إليه ضعف حالتهم التعيسة وصورتهم البائسة، ويسألونه أن يجري عقارب الزمن جريا سريعا تمر معه لحظات البؤس والشقاء وتأتي بدلها نسمات الأنس والفرح والسرور.

الليـــل

الذي لم يسدل الستار

أحمد بن هلال العبري

القلب قد وثوب الليل من كبدي … والنفس ترقص في عش من البرد
ما أنطق العي إلاَّ كف قابلة … هوت به في فيافي العمر للأبد
البحر يلفظ أنفاس الخلود هنا … والبر يطوي دثار العمز من سبد
والمحتبي تحت كنف الله محتسبا … من آية الدين حتى سورة المسد
يحبو على ركبة ذابت على طلل … من فروة الهر يبغي صولة الأسد
ما هكذا زهرة الآفاق ريحتها … تسمو بنا أمة نامت على شهد
ما ضرها لو يعاسيب النهار هوت … فاحمر سمر وغاب السبت في الأحد
أو قال للشمس تدنو كي نباركها … من أسرج الخيل في مضمار معتقد
ما همهم الرعد في شريان مملكة … إلاَّ ليولد فجر من لظى اللحد
يخيط بالأمل الأرجاء في مهل … وينسج الليل ثوبا سل من كبد
وجه النهار على الأبواب منطرح … شدت يداه وهذا الباب لم يمد
ونحن نرقص في أسمالنا وعسى … أن يطلع الفجر من نفاثة العقد
حتى طوى الليل أثواب النهار ولم … نفطم عن الزيف في زل وفي مهد
في جب يوسف مأوى لا يفارقه … أبناء يعرب واحزني على زند
فهل نسير بقرب منه غدوتنا … فنستقي منه إيمانا على وجد
أم أننا نار إبراهيم نبعثها … كي يشتوي في لظاها أخوة الأبد
همنا على وجهنا في سوء قارعة … فلا نفرق بين العري والزرد
والكون يركع في محراب خالقه … على ضفاف معين المعجزات هدي
فليكتب الدهر إنجيلا لأمتنا … الله أكرمها خيرا ولم ترد
وليسدل الليل أسمال الرقاد وإن … تثاءب الصبح فليغتله صحو يدي
فمنبع النور عين الله تحرسه … وإن بقينا على خيط من الوتد
والمدلجون وإن ضلت نجائبهم … بين الفيافي ولم ينج بصبح غد
ففي الجنان ربى خيراتهم نبتت … من ذي الوهاد فزل ياليل أو فزد


سياسة
قراءة
في كتاب
اسم الكتاب:
القرن الحادي والعشرون هل يكون أمريكياً؟
الكاتب:
الدكتور سعيد اللاوندي
الناشر:
دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع يناير ٢٠٠٢
قراءة: وليد المصري

مالدلين أولبرايت: العالم لنا ... العالم للأمريكان

الولايات المتحدة كان لديها الوعي الكافي باللحظة التاريخية التي تعيشها منذ بداية القرن العشرين

الهيمنة على العالم لابد أن تمر عبر بوابة الاقتصاد

هل الهيمنة الأمريكية لن تقهر أبداً؟ أم أن الفوضى ستحل حتماً بالعالم إذا ما توقفت الولايات المتحدة الأمريكية عن لعب دور المهيمن !.. وهل ستظهر قوى مناوئه للنفوذ الأمريكي في العالم؟

عبر تحليل وقراءة متأنية لتجارب الماضي ومعطيات الواقع يطرح الدكتور سعيد اللاوندي الكاتب الصحفي بالأهرام في كتابه الجديد (القرن الحادي والعشرون .. هل يكون أمريكيا..؟) عدد من الرؤى والقضايا المهمة بأسلوب جريء تناول معالجتها بمنهج بحثي يتميز بعمق التناول والقدرة على رصد المستقبل من خلال وصف الظواهر وشرحها وربطها والتنبؤ بمجرياتها، وانتقل من دور المعلق السياسي إلى الباحث والمحلل السياسي مستعيناً بأطروحات نظرية لعدد من الاستراتيجيين في العالم في محاولة جادة للإجابة على عدة تساؤلات صارت مثار نقاش وجدل في كافة دول العالم.

في ضوء الخبرات التاريخية الخاصة بفترات النظام الدولي أو التغيير فى ترتيب القوى المهيمنة عليه اتضح أن الولايات المتحدة كان لديها الوعي الكافي باللحظة التاريخية التي تعيشها منذ بداية القرن العشرين ومن ثم نجحت في أن تصبح القوة المهيمنة الوحيدة في العالم أجمع والمسؤولة عن أمنه واستقراره.

في البداية قدم الكاتب نقطة جديرة بالتأمل حول الهيمنة الأمريكية حيث أكد أن (القوة) تبقي العنصر الحاسم في النظام الدولي لأنها الأساس والجوهر في تأكيد الاستقرار وأن التفوق الأمريكي الثابت ولا يحده حد خلق شعورا بالاستنكار والرفض في دوائر كثيرة من العالم جعل الفرنسيين يطلقون عليه (غطرسة أمريكية) بعد مؤتمر دافوس الاقتصادي المنعقد عام ١٩٩٩ والذي تباهى فيه الأمريكان بدرجة الاستقرار التي ينعم بها اقتصادهم، وعلى الرغم من أن خبراء الاقتصاد في الصين واليابان وأوربا أزعجتهم هذه الغطرسة إلا أنهم لم يحركوا ساكناً واكتفوا بالتعبير عن امتعاضهم بطريقة خفية وغير ملموسة، وهو ما جعل وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت تقول أن أمر قيادة العالم بلا منازع هو من نصيب الولايات المتحدة الأمريكية وعلى جميع الدول أن تدرك ذلك وأننا لو أردنا إحداث أي تغيير فلابد سنفعله فالعالم لنا العالم للأمريكان ..

جاء ذلك فى ظل غياب نظام دولي له مصداقية عالمية واضحة وإرادة قوية قادرة على فرض سلطتها على المجتمع الدولي، وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر فى الولايات المتحدة الأمريكية أصبح هناك قناعة لدى شريحة لا يستهان بها من الباحثين والمحللين والسياسيين والاستراتيجيين في العالم أن الهيمنة الأمريكية مؤكدة اليوم ومفروضة كواقع نلمسه في كل شيء.

في جولة سريعة حول جملة المكتسبات والامتيازات والتطورات التاريخية التي عاشتها الولايات المتحدة يشير الكاتب أن أمريكا لم يغب عنها منذ بداية القرن العشرين أن الهيمنة على العالم لابد أن تمر عبر بوابة الاقتصاد ومن ثم دأبوا على أن يحتل اقتصاد بلدهم مكان القلب في الاقتصاد العالمي فعلى الصعيد الداخلي أنشأت مذهباً رأسماليا متوازناً نسبيا بدءاً من عام ١٩٣٠ وحققت نتائج اقتصادية مذهلة حتى غدا النموذج الأمريكي هو الأكثر إبهاراً والحلم الذي يدغدغ مشاعر وخيال شعوب الأرض، وأصبحت الولايات المتحدة تستقبل مليون مهاجر سنويا.

كما أن أمريكا في أعقاب الحرب العالمية الثانية استحوذت على ٥٠٪ من ثروات العالم وراح مخططو السياسة الأمريكية يخططون بحرص لعالم ما بعد الحرب وسارعوا في تقديم المساعدات وتحقيق الامتيازات الاقتصادية لحلفائها ومحمياتها في الخارج ولم يترددوا في إرسال جنودها دفاعاً عن العالم الحر.

وتم تسوية المشاكل المالية لأوروبا غير المستقرة آنذاك بعد الحرب العالمية الثانية وخرج المنتصرون في عام ١٩٤٧ وقد تضاعفت الدوافع الاقتصادية لأسباب استراتيجية -بعد المرور بمرحلة كسوف قصيرة - ثم أصبحت القوة السياسية للولايات المتحدة كاسحة على نحو لم يكن له مثيل من ذي قبل وبالتحديد منذ اختفاء الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ وهو ما كرس الآحادية القطبية وأصبحت الولايات المتحدة القوة الأكبر بلا منازع. وفي السنوات الثماني عشر الأخيرة روجت أمريكا لنموذجها في بقية أنحاء العالم وأعادت ترتيب نظامها الليبرالي ووظفت العولمة الاقتصادية لخدمة مصالحها وأصبح نموذجها الاقتصادي والسياسي والثقافي يستهوي العالم أجمع.

ثم ينتقل بنا الكاتب إلى تفنيد الأسباب التي جعلت الولايات المتحدة في قلب التجارة العالمية فكانت أول مصدر في العالم ومستورد أيضاً وكيف أنها أيقنت أنه لن يكون بوسعها أن تلعب



دوراً أساسياً في العالم ما لم تتحكم في فرض قوتها عن طريق إنتاجها الضخم وصادرتها المختلفة إلى جانب الواردات والاستهلاك الكبيرين، فمنذ ستون عاماً استطاعت أمريكا من خلال السياسة الزراعية الأمريكية أن تحمي المزارعين الأمريكيين مع ضمان دخل عادل ومنصف للمزارعين.

وذلك من خلال خطة الرئيس الأمريكي روزفلت الذي وضع سياسة عرفت بـ(سياسة مساندة الأسعار) حيث يقوم المزارعون ببيع محاصيلهم مقدماً على أن تكون الدولة هي المالك الحقيقي للمحاصيل وتحدد الدولة الحد الأدنى للأسعار على أن تتكفل بدفع الفرق في حالة انخفاض الأسعار عن هذا الحد وحققت من خلال هذه السياسة استثمارات متزايدة في المجال الزراعي وحققت أرباح ضخمة رسخت في النهاية إحدى قواعد القيادة الأمريكية في العالم.

ويسترسل الدكتور سعيد اللاوندي في طرح الأسباب التي أدت إلى صعود الولايات المتحدة اقتصاديا وكيف استطاعت أن تصل صادرتها عام ١٩٧٠ من ٧,٣ مليار دولار إلى ٤٣,٣مليار دولار عام ١٩٨١ أي فى خلال ١١ سنة فقط.

وليس غريباً في أن انطلاقة الولايات المتحدة في الثمانينيات حققت نجاحاً في أكثر من مجال ولعب قطاع البنوك دوراً أساسيا في تعظيم مكانة الولايات المتحدة خاصة إذا عرفنا أن أمريكا هي أكبر مالك في العالم لرؤوس الأموال وارتفعت المدخرات فيها من ٨٥٩ مليار دولار في عام ١٩٨٠ إلى ٤٥٧٠ مليار دولار في عام ١٩٩٤ كما زادت المؤسسات التمويلية التي يضع فيها الأمريكيون مدخراتهم من ستون مؤسسة في عام ١٩٩٢ تدير ١٣ مليار دولار إلى ثلاثة آلاف مؤسسة في عام ١٩٩٤ تدير ١٦٠ مليار دولار.

وبالتالي اتسعت الأسواق وأصبح الاقتصاد الأمريكي يتسم بالتفاؤل وزادت الهيمنة التجارية والنقدية والمالية لأمريكا لتصبح أمريكا في قلب العالم الاقتصادي وهو ما سمح لها في النهاية من ممارسة دور القائد الذي ظل في تزايد مستمر حتى النصف الأول من القرن العشرين وتضاعف هذا الدور بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية لأن القوى التجارية الأوروبية تراجعت بسبب الحرب.

ويضيف الكاتب أن تزايد الثقل الاقتصادي لأمريكا وبسط هيمنتها النقدية والمالية جعلت أمريكا تقفز إلى الصدارة وتحتل مقعد المملكة المتحدة وتصبح أول قوة مالية في العالم وأصبح الدولار العملة الدولية الأقوى واحتل الدولار مكان الجنية الإسترليني منذ مؤتمر (بريتون وودز) الذي نظمته أمريكا عام ١٩٤٤ لكي تعيد بناء النظام النقدي العالمي .. وبقرار من الرئيس نيكسون أعلن إلغاء الغطاء الذهبي للدولار عام ١٩٧١.

ومن ثم اتجهت الاستثمارات الأمريكية إلى كل بقاع الأرض مما جعل أمريكا تتصرف دائما من أجل هيمنتها ومصلحتها وقد تلجأ للتدخل العسكري أو السياسي إذا لزم الأمر.

ثم ينتقل الكاتب ويبحر بقراءة حول مظاهر الهيمنة الأمريكية بين دبلوماسية القوة وديمقراطية السوق وكيف انتقلت أمريكا من دور القائد الأمريكي إلى دور الكبير الأمريكي؟ القائد الأمريكي الذي يأمر فيطاع كدولة قوية تتبعها الدول الأخرى - لأنها تفرض معاييرها التي تسير باتجاه الخير للشعوب- إلى دور الكبير الأمريكي كدولة تتبعها الدول الأخرى لأن هذه الأخيرة لا بديل أمامها سوى ذلك!!

وفي هذا يشير الدكتور اللاوندي إلى مجموعة من الأحداث والتواريخ الفاصلة في مسيرة أوروبا والعالم كانت بمثابة التمهيد الذي سبق أو قاد إلى ترسيخ واقع الهيمنة الأمريكية ومن أبرزها التهديد الذي كانت تمثله دول المحور والتهديد القادم من ناحية الكتلة الشرقية ثم الحرب الأهلية في اليونان وإقامة الديمقراطيات الشعبية تحت السيطرة السوفيتية في أوروبا الوسطي والشرقية ثم الحرب الباردة عام ١٩٤٧ جعلت أمريكا تنصب نفسها خط الدفاع الأول عن العالم الحر، ثم توالت شبكة التحالفات وانطلقت أمريكا في سباق التسلح مع الاتحاد السوفيتي وما كان من سقوط حائط برلين في عام ١٩٨٩ وتحرر أوروبا الوسطي والشرقية وانهيار الاتحاد السوفيتي عام في ١٩٩١ لتحل محله ١٥ دولة لتعلن انتصار الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب الباردة.. لتبقى الديمقراطية والرأسمالية النموذجين الوحيدين في الحلبة.

وفي تصور لدى الكاتب يري أن سقوط حائط الكراهية حائط برلين الذي يبلغ طوله ١٥٥كيلو متر كان مجرد البداية ثم تلاه سقوط جورباتشوف في زمن المتاعب وارتكابه (خطأ قاتل) من وجهة نظر بعض الاستراتيجيين حين أعطى لفكرة اندريبوف أستاذه - الذي لم يمهله المرض- التي دعا فيها إلى (تحديث السياسة العامة) وأعطى جوربا تشوف الأولوية للإصلاح السياسي على حساب الإصلاح الاقتصادي فاختلت عجلة القيادة بين يديه وفقد التحكم فيها حتى اليوم وكانت النتيجة أن الروس لديهم شعور بأنهم فقدوا دولتهم الخاصة بهم.

ومن ثم شهد المسرح الدولي صعود قوى إقليمية - بعد انهيار الاتحاد السوفيتي - ترى أن زمن الهيمنة الأمريكية على العالم ينبغي أن ينتهي أو يأفل نجمه وأن القرن الحادي والعشرين لن يكون أمريكياً.

تلك الرؤية التي يكنها الكاتب بين نفسه ونراها واضحة بين سطور كتابه وأعلن عنها بكل صراحة في مقدمة كتابه وحشد كل الشواهد والأسانيد والاستنتاجات والدوافع التي تحقق هذه الرؤية التي باتت حلماً يراود الكتاب والمفكرين وليس الساسة وصناع القرار في العالم فقط.

مشيراً إلى أن هناك جملة تهديدات تحيط بالقيادة الأمريكية الجديدة أبرزها صعود قوى إقليمية تسعى إلى امتلاك الأسلحة النووية وظهور التعصب والتطرف وخصوصا التعصب الإسلامي لمواجهة الشيوعية في السبعينات وتهديد الإرهاب الدولي الذي وصفتها بالدول الشريرة وطالبت بعزلها دبلوماسيا ومقاطعتها اقتصاديا وكذلك إرهاب اليمين المتطرف الأمريكي علاوة على المخدرات والمافيا والجريمة الدولية.

الأمر الذي جعل أمريكا تتمسك بصورتها كشرطي العالم واقتناع قادة أمريكا بأن كل ما هو صالح أمريكا هو بالضرورة في صالح دول العالم. والمعروف أن أمريكا أقدمت على مثل هذه التصرفات تحت ستار الأمم المتحدة والشراكة مع الحلفاء مثل حرب الخليج الذي قام بتمويلها دول لم تشارك فيها مثل اليابان وألمانيا.

وظلت أمريكا تواصل جهودها للحفاظ علي صورتها كشرطي العالم، هذا الدور لم يقلل من رغبة الاتحاد الأوربي في أن تكون له سياسة خارجية وأمنية موحدة وأصبح من الثابت أن أمريكا تسعي إلى فرض سطوتها الثقافية وان كانت أطرافاً كثيرة في أوربا أعلنت رفضها للمنتجات الثقافية القادمة من أمريكا ولعل هذا النوع من الرفض العنيف هو الذي قاد الكاتب السياسي الأمريكي صموئيل هينتجتون إلى

نصبت أمريكا نفسها خط الدفاع الأول عن العالم الحر

زمن الهيمنة الأمريكية على العالم ينبغي أن يأفل نجمه

صعود قوى إقليمية تهدد أمريكا

أمريكا رسخت هيمنتها على العالم من خلال حلف الأطلنطي

الحديث عن صراع الحضارات بصدام بين الغرب من ناحية والإسلام والكونفوشيوسية من ناحية أخرى، فلا شك أن الإمبريالية الثقافية الأمريكية تثير مخاوف الأعداء والأصدقاء على حد سواء.

ويضيف د. سعيد اللاوندي أن أمريكا رسخت هيمنتها على العالم من خلال حلف الأطلنطي الذي بات أحد الأدوات الجوهرية التي تمارس بها الولايات المتحدة هذه الهيمنة. وكيف أن حرب كوسوفا كانت المناسبة التي رجحت الرأي الأمريكي حول (الوظيفة الجديدة لحلف الأطلنطي) منذ اختفاء الاتحاد السوفيتي من على الخريطة الدولية وظهور الاستراتيجية الجديدة للحلف ورغم كل الخلافات الأمريكية الأوربية حول تفاصيل هذه الاستراتيجية الجديدة إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية استطاعت تغليب وجهة نظرها وتحديث المفهوم الاستراتيجي الذي يجيز للحلف القيام بمهام وعمليات خارج إطار المادة الخامسة من ميثاقه التي كانت قصرت اتخاذ القوة المسلحة إلا في حالة تعرض إحدى الدول الأعضاء فقط للهجوم العسكري.

كل ذلك لم يمنع من وجود محاذير تتعلق بمستقبل الحلف في القرن المقبل وتحديداً توسيع الحلف ومعايير أو شروط الانضمام إليه وهل ستكون قيادة عمليات القوى المسلحة متعددة الجنسيات للحلف أو للأوربيين.

ويلقي الكاتب الضوء على آراء الخبراء الدوليين الاستراتيجيين حول قضية توسيع حلف الناتو والآثار الناجمة عنها والتهديدات والمخاطر التي يحملها المستقبل ويوجزها في أن حلف الناتو الموسع هو الضمان القوي ضد التهديدات غير المتوقعة التي تحملها رياح القرن المقبل وهي تعتبر في ذات الوقت يد الولايات المتحدة الطولى التي تصل بها إلى أي مكان فى العالم تلك الهيمنة التي أصبحت واقعاً مألوفاً.

ثم ينتقل د. سعيد اللاوندي فى القسم الثاني من الكتاب ليبحث فيه عن إجابة على السؤال الذي اختاره عنواناً لكتابه. القرن الواحد والعشرون .. هل يكون أمريكيا؟!

في محاولة جادة يشحذ الكاتب كل أسلحته ويغوص بالقراء في أغوار المجتمع الأمريكي مستعينا بالشهود والقرائن والحقائق بحثاً عن الإجابة. يؤكد الكاتب أنه لا ينبغي للمرء أن يقع في روع المجتمع الأمريكي من حيث إنه المجتمع المثالي الخالي من المشكلات فأمريكا أمريكتان أمريكا الشعارات الرنانة التي تملأ الدنيا جلبة والثانية أمريكا الواقع والممارسة التي تقف على طرفي نقيض فالشيء نافع ومفيد مادام أمريكا ترى ذلك !!

حقاً إن المجتمع الأمريكي مجتمع المتناقضات لا خلاف على ذلك والمشكلات تضرب بجذورها فى أعماقه وتثير درجة كبيرة من القلق في النفوس، فالمحقق أن مشكلات أمريكا يعود بعضها إلى قرون سابقة مثل مشكلة (العبودية) في الجنوب وبعضها الآخر معاصر وحديث مثل مشكلة (عدم المساواة) التي قد ترجع للتعددية العرقية والتعددية الثقافية هذا إلى جانب المشكلات الاجتماعية ممثلة في زيادة نسبة الجرائم وكذلك استهلاك المخدرات والكوكايين حيث أن ٥٪ من سكان العالم في أمريكا يحتكرون نحو ٥٠٪ من الاستهلاك العالمي للكوكايين كما عبر عنه في خطابه روس بيرت مرشح الرئاسة الأمريكية في عام ١٩٢٢، وهناك مشكلة انخفاض الإنتاجية إلى ١٪ وهي نسبة مزعجة بالمقارنة بالمعدلات الإنتاجية فى الدول المنافسة لأمريكا مثل اليابان والدول الأوربية.

وعلى الرغم من أن أمريكا تطلق على نفسها إسم (دولة الفرصة الثانية) إلا أن مشكلة عدم المساواة تنخر في عظامها منذ زمن وأن السود لا يزالون يعيشون في أقليات مسحوقة في الجنوب والشمال ونسبة الأمريكيين الذين يعيشون تحت خط الفقر وفقا لإحصائية في عام ١٩٩٥ بلغ عددهم ٣٦,٤ مليون أغلبهم من السود.ثمة مشكلة أخرى ترهق القيادة الأمريكية وهي مشكلة التعددية العرقية والثقافية حيث يبلغ عدد غير البيض ٥١ مليون أما البيض فيبلغ عددهم ١٩٩,٧ مليون وفقاً لإحصائية عام ١٩٩٠ وكانت النتيجة أن المجموعات العرقية تتصارع من أجل إثبات هويتها وهي قضية مثارة حتى اليوم والتي يرى أنها قنبلة سوف تنفجر حتما داخل أمريكا والبعض الآخر يرى أنها دليل على الثراء وتتمشى مع صورة أمريكا في القرن الحادي والعشرين.

والمشكلة الأخرى التي تنخر في عظام أمريكا متعلقة بالنظام السياسي فالثابت أن مفردات العملية السياسية في أمريكا تستند إلى عدة عناصر منها الانتخابات وجماعات الضغط وتمويل الحملات الانتخابية والملاحظ أن عدد المشاركين في الانتخابات في تناقص مستمر ففي عام ١٩٩٦ شارك في الانتخابات أقل من النصف ونتيجة لذلك حدث عدم توازن لمصلحة بعض

الطبقات على حساب الأخرى. كما أن جماعات الضغط لها اليد الطولي في كل شئ ولا سيما أن وجودها رسمي ينظمه قانون منذ عام ١٩٤٦ وهناك ٧٤٠٠ جماعة ضغط مسجلة رسميا تمثل المؤسسات الكبرى التي تقوم بتمويلها لتحقيق مصالحها الخاصة مثل اللجنة الأمريكية الإسرائيلية التي تأسست عام ١٩٥١ وتضم يهود أمريكين وتعمل من أجل مصلحة إسرائيل داخل الكونجرس الأمريكي، أما تمويل الانتخابات التي تفسد السياسة الأمريكية تبين أن ٧٠٪ من هذه الأموال تأتي من الشركات الكبرى لتحقيق مصالحها الخاصة فمثلاً إحدى شركات السكر دفعت لكل سيناتور أمريكيا يصوت لصالحها ١٣,٤٧٣ ألف دولار بينما حصل المعارضون على ١٤٦١ دولار لكل سيناتور. والنتيجة أن سلطة وتأثير الأموال تطرد سلطة وتأثير الناخبين وأيا كان الأمر فالمحقق أن الولايات المتحدة تواجه معضلات كثيرة في السياسة والاجتماع والاقتصاد.

وعلي أية حال استعان الكاتب بشهادات مختلفة لثلاثة مفكرين وهم المفكر الفرنسي روجيه جارودي الذي يرى أن الولايات المتحدة تتجه بالعالم وهي على مشارف القرن الـ ٢١ إلى الانتحار الكوني الشامل. والمفكر الأمريكي نعوم تشوميسكي الذي يرى أنه نتاج للسياسات الأمريكية الاقتصادية في العالم تحول العالم إلى كتل اقتصادية ثلاثة اليابان وأوربا بزعامة ألمانيا والولايات المتحدة وكندا ويشير تشوميسكى أن المجتمع الأمريكي به قطاعان كبيران أحدهما يمثل الطبقة السياسية وهي الطبقة الواعية الفاهمة إلى حد ما وتمثل ٢٠٪ من السكان والطبقة الثانية قطيع الدهماء المشغول والمذهول والمطلوب أن يظل كذلك في انشغاله وذهوله عن الحقائق.

أما المفكر المصري د. حسين أمين يرى أن المجتمع الأمريكي فيه ما يسمى المكتب السياسي (بوليتبيرو) أو مجمع الكرادلة، يتحكم تحكماً صارماً ودقيقاً في ما ينبغي للمواطنين أن يعرفوه وما ينبغي ألا يعرفوه وما ينبغى على السياسيين وقت الانتخابات أن يقولوه، فأصحاب الثروات الطائلة تتحكم في الحزبين الرئيسين والحزبان الرئيسيان يتحكمان في الدولة..

إن التاريخ لا يمزح .. لأن من يتأمل بروية أحداث التاريخ القديم والحديث والمعاصر يتبين له بما لا يدع للشك أن الهيمنة الأمريكية أمر زائل لا محالة من منظور عدد من الخبراء والمحللين الاستراتيجيين فقراءة التاريخ مهمة لأنها تحدثنا عن مذابح وكوارث مثل الحرب العالمية الأولى التي أفقدت أوروبا ريادتها وتميزها إلى اليوم ثم جاءت الحرب العالمية الثانية فقسمت القارة العجوز إلى قسمين لنحو ما يقرب من نصف قرن فأخذت أمريكا والاتحاد السوفيتي مكان أوروبا ثم دخل العالم مرحلة الحرب الباردة وكشفت حروب ساخنة أخرى مثل حرب كوبا والصراع العربي -الإسرائيلي، وبانتهاء زمن الحرب الباردة والصراعات الأخرى جاءت حرب الخليج التي أظهرت الولايات المتحدة كقوة عظمى وحيدة في العالم وجعلت قادتها يعتقدون أنهم قادرون على فعل ما يريدون في أي وقت.

فهل سيقدر لهذه الأمة التي يبلغ عدد سكانها ٢٦٠ مليون نسمة وتمثل ٤٪ من سكان العالم أن تهيمن وتتحكم في العالم إلى الأبد؟

الإجابة .. دول كثيرة في العالم تقف بالمرصاد لهذه الهيمنة وتجاهر بالقول (لا لأمريكا) لا للنفوذ الأمريكي قالتها الصين وأوربا وروسيا واليابان والهند ويجب ألا ننسى العالم العربي والإسلامي بثقافته العريقة قالها لأمريكا كفى كفى معارضاً لحرب جديدة ضد العراق.

وفي هذا السياق يرى د. سمير أمين أن الأسباب التي ضمنت للولايات المتحدة الأمريكية الهيمنة عقب الحرب العالمية الثانية قد تآكلت في المجال الاقتصادي حتى لم يعد لها وجود في أوربا وكذلك في اليابان فقد أصبحت قوة اقتصادية كبرى كسبت قدرة تنافسية في مواجهة الولايات المتحدة وصارت قادرة على أن تسعى لتحقيق مصالحها ولو تعارضت في هذا الإطار مع مصالح أمريكا وبالتالي ستشهد المرحلة المقبلة منافسة محتدمة بين عالم متعدد القطبية.

ويضيف د. أمين يجب الأخذ فى الاعتبار أنه حتى ولو فقدت أمريكا بالفعل أسبقيتها الاقتصادية المطلقة التي اتصفت بها عقب الحرب العالمية الثانية فهي تحتفظ بموقع عسكري لا مقابل له على الصعيد الأوروبي، والدبلوماسية الأمريكية أدركت فعالية هذا المكون العسكري من أجل التواء المنافسة الاقتصادية لمصلحتها والشواهد تؤكد أن أمريكا وظفت هذا السلاح بمهارة وتدخلت مباشرة في شؤون أوروبا وأتت ثماره على الأقل في المدى القصير وأدى هذا التدخل إلى تعميق الفجوة بين أوربا وروسيا واحتدت المتناقضات داخل أوربا بل أن المشروع الأوروبي لن يكون إلا ببناء عالم متعدد القطبية بالمعنى الصحيح وليس هناك دليل على أن هذه الإنجازات للخطة الأمريكية سوف تكون مؤقتة فقط إذا استمرت الأوضاع على ما هي عليه.

مشيراً إلى أن مواجهة هذا النمط من العولمة العسكرية - الذي يعتمد اعتمادا كاملا على التمويل الخارجي لعدم قدرته على الاستمرار في تحمل النفقات الحربية - لن يتم إلا من خلال بناء كتلة دولية ترفض الخضوع لخطط الهيمنة الأمريكية.

في هذا الإطار يقول هنري كيسنجر: أن العولمة ليست إلا كلمة أخرى للإشارة إلى هيمنة الولايات المتحدة ولن تكون هناك عولمة اقتصادية ليبرالية دون عسكرية بقيادة أمريكية

الكاتب سعيد اللاوندي يرى أن القرن الواحد والعشرين الذي نتنفس هواءه منذ بضعة شهور لن يكون أمريكيا وإنما سيكون متعدد القطبية ومتعدد الثقافات أيضاً ويشاركه في هذه الرؤية عدد من المحللين الاستراتيجيين فالهيمنة الأمريكية وهم لذيذ لن يستمر طويلا.

وأخيرا فالمتوقع أن النقاش والجدل لن ينتهي حول هذه القضايا المثارة وإن كان الدكتور سعيد اللاوندي قد طرح في القسم الثالث من الكتاب المناطق المرشحة للوقوف في وجه الهيمنة الأمريكية وعضده بالأمثلة التطبيقية وربطه بالواقع ليحيى ويقوي الأمل في مواجهة الهيمنة الأمريكية بولادة نظام دولي متعدد القطبية. وأنهى المارثون الكبير بمجموعة من الأطروحات الفكرية والثقافية التي غلبت عليها الثقافة الفرنسية من خلال نخبة من المفكرين والسياسيين ومنظري الفكر في العالم في سياحة فكرية تحتاج إليها المكتبة العربية كثيرا.

واختتم هذا الكتاب الممتع بمقولة المفكر الفرنسي ريجيس ديبريه: (أن الإنسان لا يشبه ما يأكل لكن ينتهي به الأمر دائما إلى أن يشبه ما يقرأ)



استفت نفسك

أنت .. والقراءة

١- خلال ساعات يومي:
أ- ألزم نفسي بقراءة عدة صفحات من كتاب مفيد.
ب- أقرأ فقط ما يوجبه علي عملي.
ج- نادرا ما أقرأ.

٢- عند ذهابي إلى المستشفى أو أي مكان يستدعي الانتظار فإني:
أ- أحرص على إحضار كتاب أقرأ فيه.
ب- أكتفي بقراءة المجلات أو النشرات الموجودة في المكان.
ج- لا أحب أن أشغل نفسي بشيء أثناء ذلك.

٣- نوع الكتب التي أفضل قراءتها:
أ- الكتب الفكرية والثقافية.
ب- القصص والروايات.
ج- المجلات المتنوعة.

٤- عند اختياري لما أقرأ:
أ- انتقي نوع الكتب التي أقرأها بعناية فائقة.
ب- أقرأ أي شيء.
ج- أتجنب قراءة الكتب الكبيرة.

٥- عند قراءتي لأي كتاب:
أ- أحب مناقشة زملائي في القراءة.
ب- أحب أن تكون قراءتي ذاتية.
ج- لافرق عندي بين مشاركة الآخرين وعدمها.

٦- أرى أن كثرة القراءة:
أ- تساعدني على فهم الحياة بشكل أفضل.
ب- تبعدني عن الواقع.
ج- لا جدوى منها.

٧- إذا وقعت في مشكل فقهي أو غيره:
أ- ألجأ إلى القراءة لأحصل على الجواب.
ب- أسأل الآخرين.
ج- اترك الأمر للأيام.

٨- أفضل أن:
أ- أجلس في مكان هادئ مع كتاب مفيد.
ب- مناقشة الأصدقاء في مواضيع شتى.
ج- الخروج في نزهة.

٩- أؤمن بأن:
أ- خير جليس في الزمان كتاب.
ب- الكتاب وسيلة لشغل وقت الفراغ.
ج- كثرة القراءة تضعف النظر.

مفتاح الحل (أعط نفسك ٣ درجات عن أ، ٢ عن ب، ١ عن ج)

إذا حصلت من ٧-٩ إجابات (أ)

طوبى لك الهمة العالية ولتعلم أن القراءة هي التي تبني الأمم والأفراد فأحرص على قراءة الكتب التي تنفعك في دنياك وآخرتك وفقك الله وسدد خطاك.

إذا حصلت من ٧-٩ إجابات (ب):

رغم أنك تقرأ إلا أنك تفتقر إلى حب القراءة والإيمان بجدواها أخلص لله وشد عزيمتك ولتكن قراءتك للكتب النافعة ليكون لك الفوز في الدنيا والآخرة.

إذا حصلت من ٧-٩ إجابات (ج):

"العرب أمة لا تقرأ" هذا ما يقوله أعداء الإسلام وأنت مثال ذلك إن القراءة تجعلك واسع المدارك، تعلم علم اليقين هدفك في هذه الحياة فلذلك أنصحك بالقراءة ثم القراءة ثم القراءة لتنال خير الدارين.

الإسرائيليات بين الانبهار والمؤامـــرة

خالد بن مبارك الوهيبي

لا بد من الدليل القطعي لإثبات القواسم المشتركة بيننا وبين أهل الكتاب.

الإسرائيليات لا تزال تعيش في فكر المسلمين إلى يومنا هذا.

- ما هي الرواية الإسرائيلية؟.

الرواية الإسرائيلية: هي رواية أصلها من أهل الكتاب (يهود ونصارى) ووصلت إلى المسلمين على هيئة روايات تنسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو أحد من المسلمين؛ من الصحابة أو التابعين أو غيرهم من العلماء.

نأتي لشرح هذا التعريف:

(الرواية).... لا شك أن هناك قواسم مشتركة بين أتباع الشرائع، إذ إن الدين في أصله واحد من يوم خلق السماوات والأرض، لكن يحصل عبر الزمن انحراف عن أصل الدين فيختلط الحابل بالنابل، فيصبح من غير الممكن التمييز بين أصل الدين والشريعة الإلهية وبين إضافات الناس وتحريفاتهم، والله سبحانه وتعالى أخبرنا في كتابه العزيز أن أهل الكتاب (يهوداً ونصارى) قد غيروا وبدلوا وحرفوا شرائع الأنبياء -صلى الله عليهم أجمعين-

-قال تعالى: (: وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ) آل عمران:١٨٧

-وقال تعالى:(وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) المائدة:٤١.

لذا فما جاء بطريق القطع (كالقرآن الكريم) من عند الله تعالى أنه من شرائع الأنبياء فنجزم أنه من عند الله تعالى وأنه من بقايا الوحي الإلهي كقوله تعالى: (كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ التَّوْرَاةُ قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) آل عمران:٩٣.

أما ما جاء من طريق ظني وفيه من آثار الصنعة اليهودية والنصرانية وكان يصب في مصلحتهم ودخل فيه المحور الزمني فعلينا أن نحذر كل الحذر أثناء تعاملنا معه.

(الرواية الإسرائيلية).....هي رواية تلقفها المسلمون من أهل الكتاب وصيغت وفق إسناد المسلمين.

(أهل الكتاب)........هم اليهود والنصارى، وغلب اسم (الإسرائيليات) على الصنفين لأن الديانتين خرجتا من أوساط (بني إسرائيل) وموسى وعيسى عليهما السلام من بني إسرائيل.

(ووصلت إلى المسلمين على هيئة روايات تنسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو أحد من المسلمين من الصحابة أو التابعين أو غيرهم من العلماء).......

انتقال روايات أهل الكتاب للمسلمين كان له أسباب منها:

- الانبهار: وممن يذهب إلى هذا الرأي محمد عابد الجابري في (نقد العقل العربي) حيث يقول: (ولقد سبق لابن خلدون أن لمس عن قرب بفضل حسه النقدي، ضرورة هذا التمييز الذي نتحدث عنه هنا: التمييز بين المستوى (العالم)والمستوى (العامي) في الموروث القديم داخل فضاء الثقافي العربي الإسلامي. وذلك عندما تعرض لمنهج المفسرين الأوائل للقرآن الذين اعتمدوا (النقل)و (الرواية) والاستعانة في تفاسيرهم بالموروث من الفكر اليهودي الذي كان رائجاً في الجزيرة العربية آنذاك. لقد لاحظ ابن خلدون أن كتب هؤلاء المفسرين (تشتمل على الغث والسمين والمقبول والمردود، والسبب في ذلك -كما يقول- إن العرب لم يكونوا أهل كتاب ولا علم، وإنما غلبت عليهم البداوة والأمية، وإذا تشوقوا إلى معرفة شيء مما تشوق إليه النفوس البشرية في أسباب المكونات وبدء الخليقة وأسرار الوجود فإنما يسألون أهل الكتاب قبلهم ويستفيدونه منهم، وهم أهل التوراة من اليهود ومن تبع دينهم من النصارى، وأهل التوراة الذين بين العرب يومئذ بادية مثلهم ولا يعرفون من ذلك إلا ما تعرفه العامة من أهل الكتاب).

وإذن فلقد كان تعامل المفسرين الأوائل مع الموروث اليهودي على نفس المستوى العامي الذي كان رائجاً بين اليهود في الجزيرة العربية آنذاك١.

- المؤامرة: وهذا الرأي يذهب إليه الكثير من الكتاب الذين كتبوا عن الإسرائيليات من المعاصرين، ومن هؤلاء السيد محمد رشيد رضا في (المنار) والسيد حسن السقاف في تعليقاته على كتاب (العلو) للذهبي.

- الصراع السياسي الذي استغل مفردات الميثولوجيا الإسرائيلية لترسيخ الفكرة التي يدعو إليها على هيئة نصوص ينسبها إلى النبي صلى الله عليه وسلم أو أحد من المسلمين من الصحابة أو التابعين أو غيرهم من العلماء٢.

- كيف نتعرف على الرواية الإسرائيلية؟.

يتساءل الكثيرون: كيف نتعرف على الرواية الإسرائيلية؟ ويؤكدون دائماً على أن هناك تشابهاً في الشرائع السماوية، فكيف المخرج من كل هذا؟.

١. ينبغي أن يكون في حس كل مسلم أن أهل الكتاب (يهوداً ونصارى) قد بدلوا وغيروا وحرفوا أصل الديانة السماوية التي أساسها التوحيد، واستعاضوا عنها بخرافات وأساطير الأمم الوثنية التي احتكوا بها، وكتبهم قد طالها هذا الأمر، قال الله تعالى: (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ) المائدة:٤١.

٢. لذا فإن القول بوجود قواسم مشتركة بيننا هي من أصل الوحي الإلهي لا بد فيه من القطع، لوجود تلك المحاذير السابقة، بالإضافة إلى اختلاط المسلمين بأهل الكتاب من بعد، أثناء ازدهار عالم الرواية، بالإضافة إلى الصراع السياسي والعامل الزمني المتمثل بتأخر تدوين الروايات، كل ذلك يجعلنا لا نقبل بإثبات (القواسم المشتركة بيننا وبين أهل الكتاب) إلا بطريق القطع.

ومن الضوابط التي يستدل بها على الرواية الإسرائيلية:

- مخالفة الكتاب العزيز والمتواتر الذي لا شك في تواتره من سنة النبي صلى الله عليه وسلم، وهذه المخالفة تصب لصالح العقائد والتعاليم اليهودية والنصرانية.

- خدمة الرواية لتعاليم أهل الكتاب مما هو من صلب تعاليمهم ومن شعارهم.

- النقل الحرفي للرواية بنصها أو معناها من كتب أهل الكتاب، وخاصة في الأخبار وبعض الإنشاءات.

١- تكوين العقل العربي (سلسلة نقد العقل العربي) ص١٨٩، محمد عابد الجابري، ط مركز دراسات الوحدة العربية بيروت ١٩٩٨م.

٢- - راجع في ذلك فصل (التصيص السياسي في العصر الأموي) من كتاب السلطة في الإسلام، عبدالجواد ياسين.



إشكالية المثال في المنهج العربي

حسين بن علي الفارسي

نقصد بالمثال ما يضرب عادة لتوضيح المعنى وتقريبه وتسهيله لدى طالب العلم فهذا أمر ضروري لبقاء المعلومات وثباتها في الذهن وصدق القائل حين يقول: (بالمثال يتضح المقال) ونحن وللأسف الشديد عندما نطالع قضية ضرب الأمثلة المعتمدة في كثير من المناهج الإسلامية عموما، والمناهج العربية خصوصا ونتأمل هذه القضية نجد ما يندى له الجبين وينفطر له القلب مما وصل إليه مستوى المثال فيها وما أحاطت به من إشكاليات كثيرة.

حاولت في هذه العجالة المختصرة تلخيص أهم جزئيات الموضوع في نقاط محددة حتى تحصل الفائدة ويسهل الفهم.

أولا: المشكلات التي تواجه وضعية المثال في المنهج العربي:

١- عدم الواقعية: والمقصود بها عدم مراعاة الأمثلة لواقع الدارس والمحيط الذي يحياه والابتعاد به في عالم الخيال والخرافات والأوهام، ولا يخفى ما في هذا الأمر من خطر عظيم على عقلية الدارس والمتعلم خاصة في المراحل العمرية الأولى. فهذا أمر قد يؤثر سلبا على سلوكياته وأخلاقه بل قد يؤثر على عقيدته. يقول أحد المربين المجربين في أحد كتبه بعنوان المدرسة والتربية ص٦١: بأن منهج الحساب في تلك الدولة الذي هو منها لا يتفق مع منهج الدروس كما أنه يحتوي مسائل ناقصة وأخرى غير عملية وضرب لذلك مثالا مسألة حسابية يكون الناتج فيها بعد العمليات الرياضية المعروفة خمسة وعشرين رجلا وثلاثة أرباع الرجل فأين هذا من الواقع.

٢- الانصهار: بمعنى عدم ظهور الهوية الإسلامية العربية وما يتبع ذلك من تقليد أعمى لمناهج الآخرين والأخذ بالغث والسمين من غير تمييز، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل اندفع أبناء المسلمين يتلقون الأفكار الغربية بكل ما فيها من فساد. والقضية الأخطر في الموضوع أن هناك الكثير من المنصرين والداعين إلى الكفر والإلحاد قاموا بدس الكثير من المبادئ الخطيرة على الإسلام والمسلمين في المناهج التعليمية كما يذكر ذلك الورد كرومر حينما أمر أكبر منصر في الشرق وهو زويمر بإعداد بعض هذه المناهج والمثال الواضح ما ذكره سماحة الشيخ الخليلي في إحدى محاضراته بعنوان الإسلام بين محن ثلاث ذكر سماحته مثالين لتلك الأمثلة المدسوسة على المناهج الإسلامية وأنا أذكر أحدهما هنا من أجل التوضيح: رجل أودع في بنك ثمانين ألفا وتدر عليه الثمانون ألفا أرباحا بنسبة ٥٪ فكم يجتمع له من الربح في كل عام ؟! وقد ذكر سماحته بأن الأفضل لو عدل هذا المثال بما يتناسب مع أفكار المسلمين وعقيدتهم بحيث يكون بهذه الصورة رجل يملك ثمانين ألفا فيها زكاة بنسبة ٢,٥٪ فكم يلزمه من الزكاة في العام عن الثمانين ألفا أليس هذا المثال أقرب إلى عقيدة الأمة من ذلك الآخر الذي يحسن الشر ويقبح الخير.

٣- التعقيد: ولا نقصد به صعوبة المثال فهذا ليس عيبا في المثال نفسه وإنما العيب هو عدم مناسبة المثال للفئة العمرية المخاطبة بالمثال وقد تعلمنا من أشياخنا حفظهم الله التدرج في مخاطبة الأفهام فلا نستطيع أن ندرس طالبا مبتدءا في علم النحو ألفية ابن مالك قبل أن يدرس ملحة الإعراب وبعض القواعد الأساسية قبل ذلك.

٤- عدم التشويق: ويقصد به جفاف المثال وخلوه من عنصر الشد الذي يجذب الدارس إليه ويرغبه في دراسته وفهمه . فنحن إذا طالعنا المناهج الغربية على الرغم من فساد أكثرها إلا أننا نجدها لا تخلو من هذا الجانب بل لا تألوا جهدا في التفنن لجذب الأنظار إليها وتحبيب النفوس فيها من خلال الأمثلة القصيصة أو الأمثلة المسجلة، أو المصورة ....إلخ من هذه الأمور التي يفتقدها المثال في المنهج العربي في غالب الأحوال.

٥- السطحية: ونقصد بها معالجة المثال لقضايا هزيلة وأفكار مبتذلة تافهة المعنى كالأمثلة التي تدعو إلى تمجيد القوميات أو تعظيم البشر وتقديس التراب وكأن الإنسان المسلم لا يشغله من الهموم والقضايا إلا هذه الأمور التي كانت سببا في ضعفه وتخلفه، وتكالب الآخرين عليه.

٦- التكرار: ولا نقصد ضرب الأمثلة مرات عديدة فهذا أمر مفيد بل أمر مهم لثبات المعلومات وبقائها في الذهن وإنما نقصد به ذكر المثال نفسه وفي نفس الدرس ولنفس الطلبة وبنفس المسمى والترتيب من غير المحاولة لتجديد المثال أو إعطاء أمثلة أخرى فمثال ذلك كثيرا ما نسمع في النحو زيد وعمرو وكأن الأسماء قصرت على هذين الإسمين فلم يعد غيرهما في اللغة.

ثانيا: بعض الحلول المقترحة لحل هذه الإشكالات:

١- يجب أن تكون هذه الأمثلة من الواقع الحي الذي يحياه الدارس بحيث تعالج قضايا تمس فكره ورغباته واحتياجاته والبيئة المحيطة به.

٢- الأخذ من الغير يكون في حدود الاعتدال وبما لا يضر بهوية الآخر وعقيدته وبما يواكب تكنولوجيا العصر.

٣- مراعاة مستوى التقبل العقلي والإدراك الفكري لدى الدارس والبدء معه بالأسهل فالأصعب بحيث يعطى الدارس الأمثلة كما يعطى المريض الدواء.

٤- يجب أن يحمل المثال فكرة عالية أو معنى ساميا أو يخدم قضية عادلة أو يشير إلى خطأ يجب تجنبه أو خير ينبغي الاستزادة منه والمضي فيه.

٥- مراعاة عنصر التشويق والإثارة في المثال قدر الإمكان بحيث يرغب طالب العلم في الدرس والتحصيل هذا هو ما جادت به القريحة ومن أراد الاستزادة حول هذا الموضوع عليه بالرجوع إلى المضان وأهل الخبرة والدراية.

٦- وفي نهاية المطاف نهمس بهذه الكلمات في آذان المسؤولين عن وضع الأمثلة في المناهج الإسلامية بأن يقتدوا براسم المنهاج الأول والمربي الفذ والمعلم الحاذق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أليس هو القائل لابن عباس رضي الله عنهما: (يا غلام إني أعلمك كلمات...) الحديث. وأليس هو القائل لأسامة حين قتل الموحد: (هلا شققت عن قلبه) ألم يكن يعلم أصحابه الأمور الهامة كما يعلمهم السورة من القرآن الكريم بأبي هو وأمي والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



هم العدو فاحذرهم ..

محمد بن سعيد المعمري

تنهض الدعوات وتسقط بما كسبت أيدي أصحابها، وتتوالى على الأجيال مقومات القوة والضعف، وتمر بالأمة ساعات المحنة والمنحة، غير أن دعاة الحق يدركون قيمة ما يفعلون، وضخامة الأمانة التي يحملونها، فيقاومون تيار السقوط، ويجالدون قيم الضعف، ويصبرون عند المحنة، ويصابرون عند اللقاء، فيكون لهم دور النصر، ويلجون أبواب الفتح.

وفي خضم هذه المرحلة من الفرح، وعندما تقوم الدعوة على أقدامها يولد النفاق ..

النفاق الذي يخلط أوراق النصر، ويحول ميادين المعركة والصراع إلى الصفوف الداخلية بعد أن كانت موجهة لعدو واحد، ويزرع في نفوس الدعاة شكا في الآخرين، فلا يدرى حينئذ الصديق من العدو، ولا المصلح من المفسد، ولا المذنب من البريء..

تغيب عند ميلاد النفاق شمس الثقة، وتتوقف ألحانها الشجية، وتتلاشى بعض قيم التصور، بل تتغير موازين المواقف، سواء مواقف الدعاة مع أنفسهم أم مواقفهم ضد من يتعاملون معهم، فتفرخ هذه الأوضاع معاني حزينة في نفوس البعض منهم، وربما تسبب اليأس في نفوس البعض الآخر، لا لأنهم تخلوا عن مبدأ الدعوة الذي آمنوا به أول مرة، بل لأنهم صاروا في فتنة تجعل السعيد من يتوقف عن العطاء، والسالم من يبعد نفسه عن مواطن الشبهة العمياء ..

هو وضع مرت به الأمة في تاريخ دعوتها، وشأن قضى الله وجوده، ومن المهم أن ندرس أسبابه بقدر ما يهمنا أيضا معرفة التعامل معه، وليس من المهم معرفة أفراده - أي المنافقون - بقدر ما يهمنا معرفة توجيه الدعاة في ظروف وجودهم وانتشارهم .. أمران نعلمهما من كتاب الله تعالى، ومن تعامل الرسول عليه الصلاة والسلام مع الفئة المنافقة تحت راية الدولة الإسلامية الأولى ..

غياب الثقة بين الدعاة

الدعوة إلى الله تعالى عبادة قوامها التعاون، وفريضة تقتضيها ضرورات الحياة الإنسانية على شمولها واختلافها، ولا مناص من الدعوة في كل حين، كما لا حياة للمسلم من غير دعوة للآخرين، إذ الحياة من غير دعوة سمة للمجتمعات غير المباركة، وعنوان لأمم غير مرضية.

وفي إشارة من القرآن الكريم نجد هذا البيان واضحا، بيان المقابلة بين الوضع الذي يجب أن يكون وبين الوضع الذي يجب ألا يكون، كما أن فيه مقابلة بين فئتين لا تلتقيان أبدا، يقول الله تعالى: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ويقول سبحانه: (المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف).

حالتان متقابلتان، غير أن البعد بينهما يجعل أمر وجودهما في مجتمع واحد، وبيئة واحدة، مصدرا لكثير من المشكلات والفتن، ووضعا غير طبيعي يفرز تداعيات فكرية، وانعكاسات في السلوك والتصرفات داخل المجتمع المسلم.

فالفئة المؤمنة تلتقي على هم الدعوة، هذه الدعوة التي تتطلب

التآلف بين القلوب ..والثقة بين الدعاة، والثقة بأنهم على درب الحق يسيرون، والثقة بأن نصر الله آت لهم .. معا يكونون في الدرب الطويل .. ومعا يموتون دفاعا عن الفكرة والمبدأ.

إن هذه الثقة تجعل الكل يعي ما يقوم به الآخرون من إخوانهم، ويعرفون بأن أفعالهم تنطلق من قلوب تحب الحق وتسعى إليه، وأنهم قد كرسوا حياتهم لمبدأ اعتنقوه وتعاهدوا على حمايته والذود عنه ..

الثقة بأن هؤلاء يسيرون معهم على الخط نفسه، قد تختلف بينهم الأساليب، وقد تفرق بينهم الطرق، غير أن الأمر في النهاية يصل إلى الهدف ذاته، وعندها لا يبقى في قلوب الفريقين أي إحساس بغربة الفريق الآخر، أو أي اتهام لهم بسوء النية، وفحش المقصد، وغياب الهدف ..

يرتفع بناء الدعوة بالثقة بين دعاتها، عندما لا يكون فيما بينهم أي اتهام للنيات، ولا يكون في قاموس التعامل بينهم حسابات جانبية تدخر ليوم ما، أو صندوق تجمع فيه الأخطاء لعرضها وقت الحاجة إليها ..

الثقة بين الدعاة كفيلة بأن تقطع على أصحاب السوء أحابيل الفتن التي يسبكونها، وكفيلة بوقف كل خطوات الشيطان الموصلة إلى التفرق والفشل، أو تحول ميدان الصراع إلى داخل الحصون، وفي عمق الصف الإسلامي.

أما فئة النفاق فلا تلتقي إلا على المنكر، ولا تعرف من الكلمات سوى الفتنة والفرقة والفشل، إنهم كالجراثيم التي تعمل في صمت، وتخدع بلسانها العذب، وأسلوبها الجميل، والقرآن وحده أصدق من وصف المنافقين وشرورهم، آيات تتلى لتكون خطوطا عريضة يقرأها كل داعية، لا ليطبقها في إخوانه من الدعاة، وإنما ليعلم بها صديقه من عدوه، والمفسد من المصلح

يقول الله تعالى في وصفهم: **(وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم، وإن يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة، يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم)**، وفي آية أخرى يقول: **(لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا، ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة)**، ويقول عنهم: **(لقد ابتغوا الفتنة من قبل وقلبوا لك الأمور)** ويقول أيضا: **(إن تصبك حسنة تسؤهم وإن تصبك مصيبة يقولوا قد أخذنا أمرنا من قبل ويتولوا وهم فرحون)** ويقول: **(ومنهم من يلمزك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا، وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون)**.. والآيات في فئة النفاق كثيرة كثيرة، لمن أراد وصفا دقيقا عنهم وعن صفاتهم ..

يهمنا هنا أن الله تعالى حذرنا من المنافقين، ولم يحذرنا من المؤمنين الصالحين، وبين هذين الأمرين يخلط البعض الأوراق، فيدخل في الفريق الأول من ليس منهم، ويخرج من الفريق الثاني بريئا لا ذنب له .. وهنا الخطورة كلها ..

لا أعني بالخطورة الإثم الذي يلحق من فعل ذلك وحسب، بل ما يترتب عليه من عواقب على الصف الإسلامي وعلى الدعوة وأصحابها، وعلى المجتمع الإسلامي برمته، ولنا أن نتصور حين تثق في شخص ما وتعطيه كل أسرارك وأحوالك، بينما هو من ورائك حقد أسود، وفتنة عمياء .. كما أن الأمر نفسه حين نلوي رؤوسنا عن شخص ما لأن به شبهة نفاق وسوء نية، بينما هو قلب طاهر وسلوك مستقيم.

وربما يتساءل البعض: وكيف لنا أن نفرق بين الشخصين؟

والجواب: وما الذي يجعلنا نتسرع في الحكم على الأشخاص لشبهة بسيطة، ودلائل لا تقوم بها حجة؟

أليس من المهم تعميق الثقة فيما بين صفوف الدعاة، وبناء جسر قوي بين قلوبهم، لكي لا ندع مجالا لضعفاء القلوب للنيل من وحدة الصف والكلمة؟ إن الذين بنوا مسجد الضرار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليفرقوا بين المسلمين ويصدوا عن سبيل الحق ما يزالون يعملون في هذا الطريق، في صمت ودهاء، وفي خبث مستطير، وعلى الأمة أن تحذر منهم الحذر كله، فمساجد الضرار ما تزال تبنى، ليس بالطوب وحده، وإنما بكل ما تصل إليه يد النفاق من وسيلة وأداة.

والدعاة إلى سبيل الله تعالى هم خط الدفاع الأول ضد الطابور الخامس، وبوحدة القلوب واتحادها تنتصر الدعوة وتؤتي ثمارها، وهذه الوحدة بين القلوب طريقها الثقة في الآخرين وحسن الظن بهم.

وعليهم أن يسعوا إلى إصلاح ذات البين بدل توغير القلوب وبث الأقاويل والتلذذ بذكر مساوئ الآخرين، وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة. قالوا: بلى يارسول الله. قال: (إصلاح ذات البين، فإن إفساد ذات البين هي الحالقة) وفي بعض الروايات: (هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين). رواه أبو داود والترمذي وابن حبان.

وكثير من النفوس يكفي لإزالة ما بها من شحناء كلمة رقيقة أو زيارة عابرة، ولكن المشكلة ليست في الفكرة، وإنما فيمن يملك المبادرة على التطبيق، ويمسك بزمام الكلمة الأولى ليقولها، والموقف الذي يطفئ نار الضغينة والحقد.

وقد رأينا كيف أن الشرع فتح أبوابا للإصلاح كثيرة إلى حد المبالغة في الكلام، والإطناب في الثناء، ولو دخل في محيط الكذب، فها هو النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (ليس الكذاب الذي يصلح بين اثنين. أو بين الناس، فيقول خيرا وينمي خيرا)، وفي حديث آخر يقول عليه السلام: (لا يصلح الكذب إلا في ثلاث: الرجل يكذب في الحرب، والحرب خدعة، والرجل يكذب بين الرجلين ليصلح بينهما، والرجل يكذب للمرأة ليرضيها بذلك).

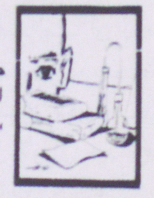
وخرج النبي عليه الصلاة والسلام للإصلاح بين أناس من بني عوف حتى تأخر عن صلاة الجماعة، وعندما شب خلاف بين أهل قباء قال النبي لأصحابه: (اذهبوا بنا نصلح بينهم).

ومن أولى من الدعاة في الإصلاح بين قلوبهم، والسعي إلى إخماد نار الفتنة بين نفوسهم: **(إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم، واتقوا الله لعلكم ترحمون)**. إن من المحزن أن يظل بعض الدعاة في جفاء وخلاف، تتسع دائرته يوما بعد يوم، ويمتد خرقه حتى يصعب رقعه، ولا نرى في أي من الفريقين روح مبادرة للم الشمل، ومن خلفهم أهل النفاق يلهبون نيران البغضاء، ويوقدون الفتنة كلما أوشكت أن تخبوا.



فوائد مشكلة

العقل والعلم



حكمة الله عندما خلق الانسان ان ميزه بالعقل وكان طبيعيا ان يدرك الانسان بعقله هذا الكون الذي يعيش حوله وكان من واجبه ان يسخر عقله ليكشف بالعلم حقيقة الكون ، وكان اكبر ما يحققه الانسان بعقله أن يربط في بحثه دينه بعلمه .

مجلة الدوحة -قطر- ذو القعدة ١٣٩٦ هـ/ نوفمبر١٩٧٦م

لغتنا العربية في خطر

إن أعداء اللغة العربية لن تغمض لهم عين أو يستقر لهم جفن إلاَّ بعد أن يطمئنوا أن حربهم الضاربة ومؤامراتهم الخفية ضد اللغة العربية قد أينعت ثمارها وحان وقت قطافها . فلم تكف هؤلاء الأعداء كل الحروب والعداوات والأحقاد التي تعرضت لها هذه اللغة التي خصها الله سبحانه وتعالى من بين كل لغات الأرض لتكون لغة القرآن الكريم ولغة الحديث الشريف ومستوعب الشريعة الإسلامية، ولغة المعارف الإسلامية والحضارية، وصوت الأذان من فوق ملايين المآذن مناديا (الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله إلاَّ الله، أشهد أن محمد رسول الله ...) بصوت عربي واحد خمس مرات في اليوم وأهم رابطة من روابط وحدة الأمة العربية طوال فتراتها التاريخية من ظلام دخلته منذ القرن الثالث عشر الميلادي وحتى التاسع عشر، وتكالب أعداؤها على محاربتها أينما وجدت وبشتى الأساليب والحيل الماكرة.

لغتنا العربية في خطرص٧٣

المسيحية تنحسر في بريطانيا

نقلت (هونج كونج مسلم نيوز) عن جريدة « الصنداي تلغراف » اللندنية ما يلي :

« الاسلام هو بدون شك اسرع الاديان نمواً في بريطانيا حيث بلغ عدد المسلمين حوالي ٥ر١ مليون مسلم . وهذا العدد آخذ في الازدياد ، وقالت الصحيفة ان الاسلام يعد ثاني اكبر الاديان في بريطانيا وخلال السنوات العشرين الماضية تم بناء ما بين ٣٠٠ و ٤٠٠ مسجد . بينما بلغ عدد الكنائس الانجليكية الفائضة عن الحاجة ٦٥٠ كنيسة . وبعض مساجد بريطانيا في ضخامة الكاتدرائيات واقدم مسجد في بريطانيا هو مسجد (شاه جيهان) الذي بني عام ١٨٨٩ » .

الاصلاح :

هذه المعلومات نسوقها الى الجيوش الجرارة من سياح العرب والتي تغزو بريطانيا في كل صيف ونقول لها ان « لندن» «وباريس» «وبون» ليست اماكن للهو وبعثرة الاموال وانما هي كذلك معاقل لانتشار الاسلام الحنيف .

مجلة الإصلاح - الإمارات - العدد(٢٩) رمضان ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م

المصلون الاتراك يلعنون اتاتورك

● وبمناسبة الاول من شهر رجب اقيم احتفال ديني في جامع الفاتح في استانبول (نقل على التلفزيون مباشرة) حضره رئيس الشؤون الدينية . وفي نهاية الاحتفال ، وفي قسم « الدعاء »، كان الخطيب يدعو الله للاسلام والمسلمين والبلاد ورجالاتها واموانها و .. و .. وعندما دعا الخطيب (رئيس الشؤون الدينية) من اجل اتاتورك ، بدل ان يقول الحضور « آمين » قال قسم منهم وبصوت عال (يوه .. يوه .. عليه اللعنة ..) وكرروها و .. وفي الصباح استغلت الصحف اليهودية هذه الحادثة وبدات حملتها على من سمتهم بالمتحجرين وقد ادلى معظم رجالات الدولة والمؤسسات بتصريحات استنكروا الحادثة وطالبوا بالقبض على الفاعلين . وجندت الحكومة الكثير من قواتها وفتشت بعض المناطق في حي الفاتح والقت القبض على كثير من الشباب معظمهم من مدارس الأئمة والخطباء .

مجلة الإصلاح - الإمارات - العدد(٢٩) رمضان ١٤٠٠ هـ/١٩٨٠م

براعة التأليف

(التأليف على سبعة أقسام لا يؤلف عالم عاقل إلاَّ فيها وهي إما شيء لم يسبق إليه فيخترعه أو شيء ناقص يتممه أو شيء مغلق يشرحه أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانية، أو شيء متفرق يجمعه أو شيء مختلط يرتبه أو شيء أخطأ فيه مصنفه فيصلحه).

معارج الإمال ج١ص٨٩

الجوهر قبل المظهر

حين يولد الإنسان يكون مجردا من أي شيء يضيفه إلى ذاته أو يتجمل به ومع هذا فالإسلام يراه بشرا سويا كامل الحقوق، له حرمة أعظم الرجال شأنا، والدفاع عنه وصونه وحمايته واجب على من يرعاه لأن الإسلام لا يقوم الناس على أساس الشكل أو الوزن أو النسب أو الرصيد في المصرف .. إنما يقوم الإنسان على أنه إنسان وكفى.

من أجل أنطلاقة حضارية شاملة ص١٠٣

(وإن مما يدعو إلى الأسف أن يكون هذا الجانب من الثقافة لم ينل عناية كافية من أصحابنا - أهل الاستقامة فقد ضاع كثير من تراجم علمائهم المحققين وأئمتهم الصالحين وقادتهم الملهمين، إما لإهمال هذه التراجم ذاتها حرصا على هضم النفس، والبعد عن المفاخرة والاشتغال بالعمل لا بالقول، وإما لتلاشي ما دُوِّنَ من ذلك إما بقلة النسخ وإما بعوامل الفتن، فأصبح الذي يريد أن يكتب عن حياة أحد من هؤلاء الأعلام يجد من العسر والمشقة ماليس بعده)

من مقدمة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي على كتاب (السير) للشماخي

إن ما حدث خلال هذه الأشهر الماضية يجعلنا تركز على أن نوضح حقيقة الإسلام، والكلمة المضادة له وهي الإرهاب، لأنه من المحال أن يوصف النور بالظلمة أو البراءة بالعدوانية، أو الأمن والاستقرار بالفوضاء والخوف ... فإن للإرهاب معانيه التي يتجلى ويتسامى الإسلام أن يصل إلى مستواه الحقير، فالإرهاب هو العدوانية التي تهدم الإنسانية، وتسلبهم أمنهم واستقرارهم وراحتهم وسكونهم في ليلهم ونهارهم وعند المأكل والمشرب والإرهاب هو ستار يستتر فيه أهله ... وهو صفة حقرها الإسلام.

أما الإسلام الذي لا يخفى على أي مسلم هو السلام، والأمن والاستقرار وهو النور الذي محا ظلم الجاهلية، وهو راية الإسلام في كل حرب...

ولكن هذه الكلمة الإرهاب جاءت حتى تمحو عظمة الإسلام ولكنها لن تستطيع أن تعلو عليه، لأن الإسلام يعلو ولا يعلى عليه ... لأن الإسلام يحمل راية أبطال شهدوا له في الماضي كمثل عمر، وعلي وخالد ... ولهم أحفاد يواصلون حمل رايتهم بكلمة جهاد ليس بالسلاح فقط، بل بالقلم واللسان والموعظة الحسنة كان لهم الفضل الكبير في نصرة وإعلاء هذا الإسلام في كل البقاع ... وما نسينا شهداء بدر وأحد ... أولئك الأبطال الذي ما زالوا يورثون حب الاستشهاد في بناء فلسطين...

فكيف؟! لماذا؟! هذه الكلمة التصقت بالنور رغم أنه لا يحمل نفاق الراية ولا جبروت العدو، ولا قساوة الحكم ولا ظلم الأعادي فانهضوا يا أخوتي ولبوا دعوة محمد صلى الله عليه وسلم واعلوا راية لا إله إلا الله وامحوا من عقول الأعادي كلمة الإرهاب هو الإسلام بالنهوض إلى الجهاد بكافة أنواع.

وأشارك أبا مسلم في قصيدته لدعوة للجهاد فيقول:

يا للرجال لقد ذلت حفظيتكم — إذا استطال على الآساد حملان
إن السيوف التي كانت لسالفكم — ما ضمها معهم رمس وأكفان
مريضة هي في الأجفان إن مرضت — قلوبكم أم نأى عنهن وجدان
ما عودتها بنو عدنان ما لقيت — منكم ولا أسكتتها الفعد قحطان
لا تحملوها إذا كانت لزينتكم — إن الرجال بفعل السيف تزدان

سعيد بن صالح الهاشمي

الزوجة الحكيمة

الزوجة الحكيمة هي تلك التي تتواءم مع زوجها، وتتخذ منه المواقف التي تزيد حبه لها وتقديره لشخصيتها وإعظامه لسجاياها، فهي لا تتبلور حول ذاتها بعواطفها وانفعالاتها بل تخصص الجانب الأكبر من تلك العواطف والانفعالات لزوجها فتوظفها لتحقيق أكبر درجة من درجات الانسجام معه وذلك بتجنيد عواطفها وانفعالاتها، لكي تعمل على تحقيق التقارب فيما بينهما، فتفرح لفرحه وتحزن لحزنه وتغضب لغضبه، ولكنها لا تثير غضبه، بل تغضب لكي تستقطب ما يضايقه ويغيضه، ويهيج مشاعره.

كيف تعاملين زوجك ص٦١.

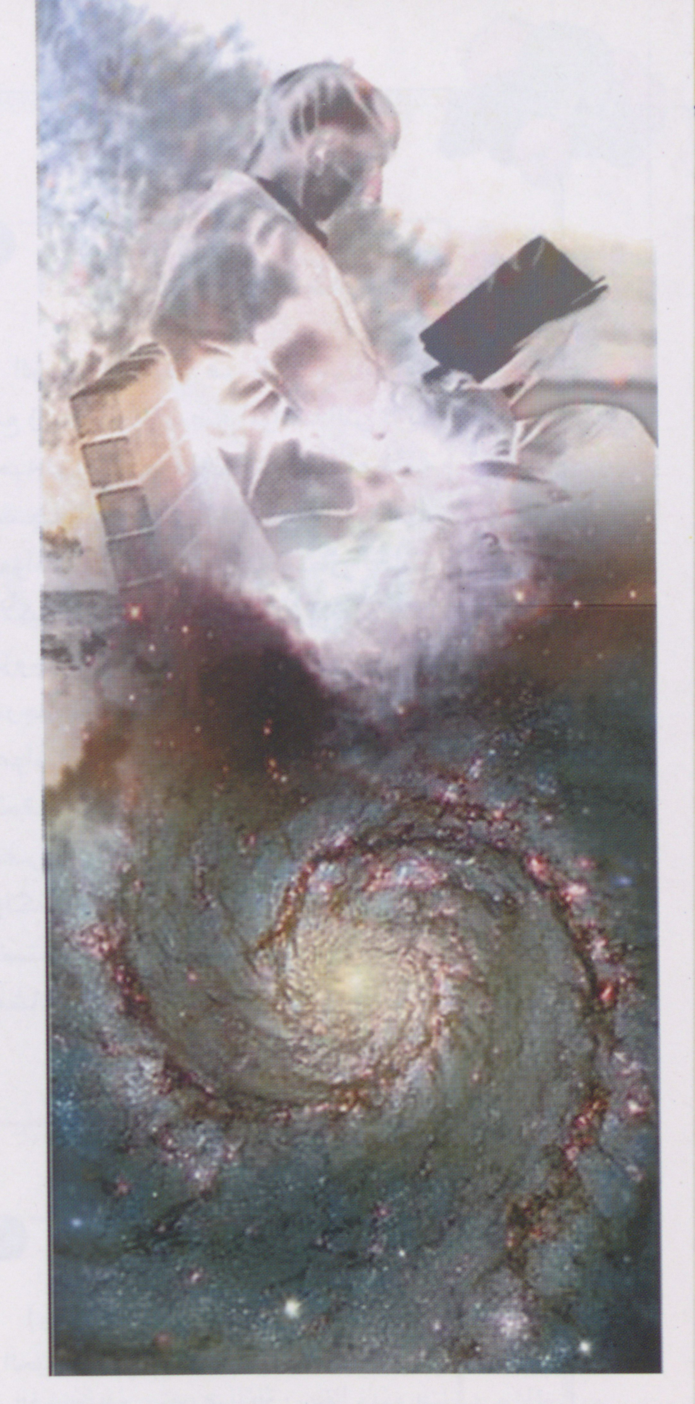
ما أعظم رحمة الله !

(ومن الناس من يشعر بالغبن في هذه الحياة وعدم القدرة على امتلاك الأشياء والأموال التي يمتلكها الآخرون، فيصاب بنوع من القلق النفسي ويعتريه الهم والحزن ويأتي الشفاء من الله عز وجل بتذكيره أن رحمة الله خير مما يجمعون (فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا) وأن متاع الدنيا لا يساوي شيئا عند متاع الآخرة (فما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير وأبقى للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون).

نظريات في أساليب الإقناع ص١٦٦

البحث عن العفريت

جوخة الحارثية



الأدب ..ورابع وخامس وعاشر لا يسمحون لك بالحكم على أي شيء مالم تكن ضليعا فيه، إلا الأدب فكل يدعي وصلا بليلى..

لماذا نبحث عن العفريت؟

منذ فترة شب نقاش حاد مليء بالسباب في أحد المنتديات الالكترونية لأن قارئا قرأ قصة لأحد الكتاب الشباب وصف فيها البطلة ببعض الأوصاف المتعلقة بنظراتها وتهادي مشيتها ورشاقة خصرها، فكتب القارئ خطبة طويلة مليئة بأقذع الشتائم لهذا الكاتب (الحداثي) (الإباحي) مع أن الرجل لم يكتب في حياته قصة واحدة يمكن أن توصف بالحداثية، ولكن قومي لا يعلمون ولا يقرأون، فهل اطلع هذا القارئ الغاضب قط على ديوان واحد من دواوين الشعر العربي القديم ليرى أن قصيدة شعرية لا تكاد تخلو من وصف الجمال؟. بل هل قرأ نصا واحدا لمن يعدون في طليعة الأدب الإسلامي المعاصر ليكتشف أن ما كتبه الكاتب ليس إلا قطرة من بحر كتابات هؤلاء؟

مما ابتلينا به - فيما ابتلينا- عقلية البحث عن العفريت، ما إن يقرأ أحدنا شيئا حديثا إلا فتش فيه عن عفريت الحداثة المخبوء، ما إن يرى قصيدة حرة حتى يصيح: (حداثية)، أو يقرأ قصة غير تقليدية حتى يهز رأسه أسفا من طغيان سرطان الحداثة، مع أن الحداثة في الأصل مفهوم غربي واسع شائك، بل هي في الحقيقة حداثات عدة لها أشكال مختلفة، وكثير من كتاب العربية اليوم لا يعرفون عنها ما يعرفه القدماء عن بلاد الواق واق، فكيف بقرائها؟.. ولكنه الاستسهال، والانسياق مع التيار بلا مساءلة، وإعفاء النفس من محاولة الفهم وتكثيف الاطلاع والتذوق اتكاء على التهمة الأسهل (الحداثة)، وبالتالي اتهام الخطاب وليس المتلقي، مع أن النص الأدبي نص خاص، خصوصيته تنبع من تفرده بالفن والجمال، فهو أشبه باللوحة الفنية، لا يمكننا النظر إليه كما ننظر إلى مقال علمي، وقديما جدا تحدث نقادنا العرب عن الذوق

صاحبنا مذ تخرج في الثانوية أو الجامعة لم يلمس كتابا، ثم عن له بعد أمد طال أو قصر أن يقرأ قصة، فإذا به بعد أسطر قليلة يرميها ممتعضا، لماذا؟.. لأن القصة غامضة، غير مفهومة، أو بكلمة أكثر رواجا حداثية، وصاحبنا الآخر لا يعرف من الدنيا غير الأرقام والحسابات، وهو عبقري في مجاله لا شك، فكر يوما أن يتصفح ديوانا فراعته الصور والخيالات، وأصبح حيرانا من هذا الهذاء الذي هو الآخر حداثي لا ريب، أما ثالثهم فلا يفتأ يقرأ ليلا ونهارا، إسرارا وإعلانا، غير أن عينيه لا ترى غير مصنفات الفقه وغاية الترويج لهما أن يطالعا ألفية ابن مالك أو مقامات الحريري، ثم بغتة يرى قصيدة منشورة في مكان ما، فيزور عنها لأنها من شعر التفعيلة، وبالتالي فهي حداثية، لا مكان لها في سوق

والدربة، وشاع بينهم مصطلح (الذوق المدرب) الذي يتعلق بأهمية صقل الذوق بمعاناة النصوص الأدبية العالية قراءة وفهما وحفظا، وعدم محاكمة الأدب بما يحاكم به الكلام العادي، ورغم ذلك فإننا نطلع في مجلة مشهورة على شاعر يعتذر لأنه استصرخ في قصيدته صلاح الدين الأيوبي حزنا على بيت المقدس، بعدما تلقى هذا الشاعر عشرات المكالمات والرسائل المعنفة، التي تذكره -أو تخبره- إن صلاح الدين قد مات ولا يجوز له مناداة الأموات؟!!!..فهل سمع هؤلاء قط عن الرمز في الشعر؟..أحسب أنهم لم يسمعوا حتى عن الخيال والتصوير الفني.

أين الرسالة؟

لكل نص مكتوب رسالة، وفي الأدب أحرص ما يحرص عليه الأديب ألا تكون رسالته مكشوفة، بل يسترها بغلالة من فنه الرهيف، حتى يمتع بجمال نصه وفنيته، وإلا بحث عن وسيلة أكثر مباشرة من النص الأدبي، ولكن أحدنا يقرأ القصة اليوم فيقول: (ماذا استفدت؟) كأنه يستمع إلى خطبة الجمعة فينتظر الوعظ، ويتناسى أنه أولا يمتع حسه الإنساني بلغة شاعرة ..ماذا (تستفيد) عقليا وعمليا من شاعر يصف الطبيعة أو يتشوق لزمان اندثر أو يبث خلجات نفسه؟ ..هل نبحث في الأدب عن هذه الفائدة المباشرة الصريحة؟، ألم يوجد الفن ليخاطب خيالنا وعواطفنا أولا ثم من خلال ذلك تصلنا رسالته العميقة؟..حتى في مصطلح الأدب الإسلامي أحسب أنا بحاجة إلى قراءة التنظيرات المختلفة لهذا المصطلح، لأن جل من يحاكمون النصوص الآن باحثين فيها عن العفريت لم يطلعوا على شيء من هذه التنظيرات، فالقصيدة الإسلامية عندهم هي حسرة على فلسطين والقصة الإسلامية هي قصة شاب ضائع عاد إلى الله، هذا كل شيء ....إني أتساءل: من يعالج في نصوصه هموما إنسانية واجتماعية ماذا نطلق على أدبه؟، من يتناول فنيا مشكلة الطبقية في المجتمع، ومشكلة تسلط الآباء والعقوق ، ومشكلة المهور، ومشاكل الحب والمرض والحروب والغربة وفتور العلاقات الإنسانية ..لماذا لا نعد هذا أدبا إسلاميا؟.. لماذا نصر على المباشرة والسطحية والخطاب المستهلك مرارا؟!

إضاءة:

أرجو أن ينتبه أني لا أشير في مقالي إلى ذلك النوع من الأدب المجاني المغرق في غموض محكم لا يعي عنه صاحبه شيئا، فكثير مما ينشر اليوم هو محض هذاء وقص كلمات ولصقها، ثم يحاول الكاتب إيهامنا بأن هذا نص عظيم لأننا لم نسطع إلى فك مغاليقه سبيلا، أنا لا أتحدث عن هذه الشرذمة المدعية، وإنما أتحدث عن الأدب الجيد بشكل عام، وأدعو إلى عدم الاستسهال والنقد العشوائي وإلى تدريب الذوق على النصوص العالية قديمة وحديثة.

حكاية تقليدية:

كان يا ما كان في قديم الزمان في سالف العصر والأوان، قلم متواضع انطلق كمبضع الجراح قائلا: (هنا الداء)، كما يفعل المبضع في جسد مريض يخاف عليه، غير أن النقد صعب مؤلم كالجراحة، فاتهم القلم بأكثر التهم جاهزية: (العمالة والتآمر)، فهل يتوقف القلم لأنه مر؟.. وصلوا يا أنام يا سادة يا كرام على سيد الأنام والصلاة خير ختام.

قصة من نسيج الواقع

يسكن بيته بالإيجار

كان بالأمس في هذا البيت أيضا .. إلاَّ أنه لم يكن يسكنه بالإيجار مع أنه كان تحت ملكه فما الذي تغير ياترى بين الأمس واليوم ؟! .. بل ما الذي جعل اليوم يتغير عن الأمس. الواقع أن الزمان هو الزمان .. وإنما يتغير من يجري عليهم الزمان .. ألم تقرأ قول الله تعالى: (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) ؟! فصاحب البيت غير وبدل فتغير وتبدل.

بالأمس كان ينفق باختيار بل وبإيثار فأسند جسر المودة فيما بينه وبين بني جلدته .. وقد فاقت ينابيع الأخوة فيما بين الفريقين حتى غمرت صفحات القلوب فظهر أثر ذلك على قسمات الوجوه فكان لسان حالهم يقول: (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا).

وبينما صاحبنا كذلك إذ جاءه شخص ثعلب اللسان .. ذئب القلب .. حرباء الجلد ..وقد أغاضه ما عليه هولاء الناس من امتداد جسر المودة وتدفق الينابيع الثرة من الأخوة فيما بينهم لما يحمله في قلبه من حب الآثره فأخذ من صاحبنا -خلسة - كلمة (الإيثار) ووضع بدلها (الادخار) وهي كلمة حق أريد بها باطل .. فانطلت على صاحبنا هذه الحيلة فأخذ قشر هذه الكلمة لما سمعه من جمال نبرتها فتيقظت غريزة حب المال فيه بعد أن كانت قد نامت بمسكن (الإيثار) لأنه لم يعد يستعمله.

فانقلب الاختيار إلى الادخار وجر الادخار إلى الإقتار وأشرب القلب الأثرة بعد أن كان مفعما بالإيثار.. فاندك جسر المودة وغاصت ينابيع الأخوة فيما بينه وبين بني جلدته حتى أجدبت سطوح القلوب فقمطرت لذلك الوجوه ..ولما رأى هذا الذي فرق بين المجتمع وفصل الوصل ..وفتق الرتق ما حل بصاحبنا وبني جلدته بسبب نجاح الحيلة التي كادهم بها عمد إلى ابتزاز أموالهم من أيديهم بحيلة أخرى .. ولله در الشاعر حين قال:

تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسرا — وإذا افترقن تكسرت آحادا

فنصب له كمائن ظاهرها فيها الرحمة .. وباطنها من قبلها العذاب بحيث كانت في شكل ترفيهي وتارة في شكل استثماري .. وآخر في شكل يجعله دائم الاستهلاك.

وقد فتح هذا المحتال حتى يحكم الحيلة مجالا لصاحبنا هذا لينجز له شيئا من الأعمال مقابل مال يعطيه إياه .. ولكن ما يلبث هذا المقابل أن يعود إلى المحتال مرة أخرى بسبب تلك الكمائن الآنفة الذكر التي نصبها له.. كمثل من يغرف من البحر ثم يرجعه إليه مرة أخرى وهكذا دواليك .. فأصبح صاحبنا ينفق بسبب ذلك باضطرار بعد أن كان ينفق باختيار.بل وبإعسار بعد أن كان ينفق بإيثار .. وما يزال يعاني من هذا المأزق ويستجد ويطلب أن ينزل إليه حبل النجاة .. لينتشله من هذا المحتال وما هو بنازل حتى يرجع إلى الأمس الذي تركه فهذا الذي يسكن بيته بالإيجار.

أحمد بن مظفر الرواحي

جواهر بنت أحمد بن نصر البوسعيد

نحن منها ولها

تداعب يده الحنون الوردات المتجمعة في أصيصها..
من ينظر إلى وجه هذا الكهل الواقف على سفح الجبل يخاله لوحة زيتية برعت يد الزمن في إنشاء خطوطها.. خلفيتها كوخ يكاد ينهار..
ملامحه الوضاءة تبارز أشعة الشمس المهيمنة على بروزات الجبل، واهبة الكوخ لونا ذهبيا..
لا زال يذكر وجه البطل..
ناصر بن مرشد يهتف بالقوم..
(لا بد من طردهم..)
يمسك المقدام بعنان خيله، ونفسه تزهو بين الجموع المحيطة.. (يجب أن نطرد البرتغاليين بأية طريقة).
أشعة الشمس تنثر لؤلؤها بين حوافر الخيل، وبين عيني صاحبنا نظرة خوف، وقلق..
(إنهم كثر، ونحن أشتات ضائعة.. فكيف تكون لنا الغلبة؟)
الرجال يعملون.. يرفعون لبنة اثر أخرى، والقلعة تزهو يوما بعد يوم..
ينطلق رجال لوى وبات.. يكللون صحار.. يبنون بجد..
(لا بد لنا من نصر..)
والأمل يداعب المقدام.. إنَّها ثمار الوحدة.
هاهي قلعة صحار تشمخ في أوج عزتها.. مدافعها تتأهب للقتال، وأبوابها مستبشرة بنصر قريب.. معاقل البرتغاليين تهوى معقلا إثر آخر، والرجال يهتفون: الله أكبر.
ناصر بن مرشد تعاجله المنية.. يبرز من بين أخلافه مقدام آخر..
بسالة تطل من عينيه، وعزة وكبرياء بين جوانبه..
يحتل الإمامة سلطان بن سيف..
لأوراق الأشجار سحر غريب..
تارة تلبث لا حراك.. تشعرك بالوحشة، يضم أركانك التوتر..
يسري مفعولها في صدر صاحبنا.. يفكر..
طالت الحرب بيننا وبينهم، فلمن النصر؟
قبائلنا تريد التراجع.. أفيعقل أن نترك بلادنا لهم؟
لكن سرعان ما تهب الريح، فتهتز الأوراق طربا.. تنتعش.. تضحك ربما بحفيفها..
فتسري في صدرك أنواع السرور، وتزيل عنه الكرب.. يعدل صاحبنا عن خوفه..
بلادنا لنا.. والنصر لنا، لن يحول معتد محتل بيننا
تشرق الشمس وتزدهي بثوب ذهبي تنشره على الأرض..
تميل زهرة على أخرى.. تهمس لها بسر ما.. يرقص بعضها على ألحان النسمات..
تخبر الأطيار بأن يوما جديدا أقبل، فترى السماء في عرس زاه..
تطل الشمس على صاحبنا.. في الفؤاد خوف وقلق..
ماذا يفعل أهلي الآن في قريتنا الجبلية؟
تتبدى لناظريه المهمة الجديدة..
(الليلة هي الموعد)

تتحرك الجيوش.. تحيط بقلعة الجلالي في ليلة قمراء..
البرتغاليون مشغولون باحتفال مليء.. بالفسق والرذيلة..
ينطلق صاحبنا مع الجموع الزاحفة.. يقتحم القلعة.. يقضي على برتغالي غاز.. تلوح لناظريه قريته..
(سأسعى لأدفع عنك الأذى)
يسمع الكهل حركة خلفه.. يلتفت فإذا به أمام ابنه الذي أخذ عنه سمرة البشرة وقوة الملامح..
لأول مرة يلحظ في عيني ابنه ملامح العزيمة..
تعود به الذكرى إلى مولد هذا الفتى فاقد الأم..
تعود به الذكرى ستة عشر عاما إلى الوراء..
يذكر كيف عاد يدوس بقدمه على أعشاب أرضه الندية.. آثار أمطار البارحة لازالت عليها..
لقد اعتاد مشية العساكر..



يرجع إلى قريته مرفوع الهامة..
تخرج والدته والفرحة تزغرد على جبينها لعودة ولدها، لكن سرعان ما تتغير معالم وجهها إلى الكآبة.. لم يلحظ ذلك حينها.. يقبل رأسها ثم يقبل يدها..
تمسك بيده قبل أن يدخل البيت الجبلي الصغير..
(الله تعالى رزقك بالابن الأول منذ أيام)
لم تحسن إتمام ما أرادت قوله..
تأخذه النشوة، فيدخل البيت غير منتبه لعبارة بقيت في عينيها..

ينظر إلى ابنه نظرة حزن الآن..
يجلس على صخرة فيفعل كذا ابنه الذي اعتاد مرافقته..
يسرح هذا الكهل بعيدا بعد أن يناول ابنه أصيص الزهور الحمراء..
يدخل منزله فإذا أخته تحمل طفلا بين ذراعيها ودمعات كالعقيق تسيل على وجنتيها..
تتجمد خطواته أمام المشهد.. يجول بصره في أرجاء البيت عله يجد أم الطفل..
ينظر إلى والدته فتطرق أرضا..
ينتزعه من ذكرياته صوت ولده، يلتفت إليه..
ماذا تريد؟
يقف الفتى موليا الوالد ظهره، وسؤال بين عينيه بدا عميقا كبئر بلا قرار..
أخبرتني عمتي كيف توفيت والدتي..)
يقف الكهل وقد أدرك ما أراد الفتى..
وأخبرتني أين كنت حينها.. إنك لرجل عظيم يا والدي، وأتمنى أن أكون مثلك..
سأظل أحب أرضي مثلك، فأنا منها ولها.
الكهل يصارع المرض.. طريح الفراش.. الحمى ألهبت دماغه.. لا يرضى الابن بمفارقة والده.. إناء بماء بارد وصينية طعام لم يمسسها أحد..
صباح هذا اليوم كئيب ككآبة أهل هذا البيت الجبلي..
شعاع من نور يتسلل من النافذة على استحياء..
الكهل ينادي ابنه وأخته، وكلاهما بجانبه..
يشعر الفتى ذو الثامنة عشرة برهبة ورغبة في البكاء، يعلم لماذا يهذي والده.. لم ينجح حكيم القرية في مساعدته..
والفتى لا زال يذكر يوم وفاة جدته.. ها هي اللحظات تتكرر..
الكهل لازال يذكر أسماء كثيرة لا يلبث ينادي الأموات بعد أن نادى الأحياء..
تهتز ساقه ثم يهتز جسده .. يفتح فمه كأنما يريد الكلام، يتصبب العرق البارد، ويغمض عينيه في ألم.. ثم تأخذه استرخاءة الموت..
تجهش العمة في البكاء، ويقبل الفتى على والده يقبله في جبينه..
يدعو شيخ المسجد حفار القبور، لكن الفتى يأبى ذلك..
ينطلق إلى المعول.. لطالما علمه والده كيف يحفر الأرض.. كيف يغرس نبتته فيها..
يشمر ويسمي باسم العلي العظيم..
الشمس لا زالت تمشي بخفر فتاة، في السماء جرح أحمر كبير لفته الغيوم بشاشها..
يحمل الفتى بمعوله حفنة من تربة طينية.. ينظر إلى الكفن المسجى، ثم يشرع في العمل..
إن الرائي لو رأى إليه في تلك اللحظة يتراءى له ليث هصور يطوح بفرائسه ذات اليمين وذات الشمال مغضبا..
يجتمع رجال القرية للصلاة.. يقرأ إمام المسجد القرآن، وينتهي إلى الدفن..
يحمل الفتى معوله ليبدأ في مواراة الجسد، فيرسل الجبل الأشم أنينه مع الرياح، وتنحني الزهرات انحناءة الوداع..
ههنا تبعث السماء رذاذها تشارك المشيعين البكاء على الكهل الذي بدأ يتوارى تحت الثرى.. يتم الفتى عمله..
(سأظل أحب أرضي يا والدي، فأنا منها ولها، وسيضمني يوما ثراها مثلك تماما..)
تتبدى للحاضرين لمعة في وجنة الفتى الصامت لم يعلموا.. أهي قطرة ماء أم دمعة كانت حبيسة.

١٣ خطوة حتى تصبح كاتبا..

لماذا تفتقر كثير من المجلات ودور النشر وغيرها إلى الكتاب ولماذا يوجه كثير من الناس النقد اللاذع لهذه الدور والصحافة والإذاعة. من هو المسؤول عن هذا كله؟

لماذا لا تكون أنت المسؤول يا من نجده شاهرا سيف لسانه أو لست مسؤولا أيضا عن هذا الأمر فماذا قدمت؟ ولماذا لا تكتب؟ أو ترى أن هذا الأمر حجر على فئة من الناس فهم المسؤولون في البداية والنهاية.

هل حاولت يوما أن تكتب؟
وما مدى مصداقية ما كتبت؟
وهل له أثر على القارئ؟
هل كتبت مرة واحدة ثم انقطعت بعدها؟
وهل أنت كاتب جيد؟ وكيف عرفت ذلك؟
لماذا عندما يبدأ أحدنا بالكتابة لا يستمر معها؟
هل كان للقارئ ردة فعل معاكسة حول ما كتبت؟
وما هو سببها؟ هل حاولت اكتشاف ذلك؟
هل عرفت ماذا تكتب؟ ومتى تكتب؟ وما هي البداية؟

تساؤلات كثيرة لها إجابات محيرة في نفوس كثير من الكتاب.

يعتقد كثير من الناس أن الكتابة موهبة مما جعلهم يحجمون عنها وإذا حاول أحدهم الكتابة فإنه لا يستمر معها مع أن الكتابة أكثر ما تكون بالممارسة فلا يوجد كاتب في مختلف العصور ولد وهو قادر على الكتابة دون أن يمارسها فإذا كانت الكتابة عشرة أجزاء فإن الموهبة لا تمثل منها إلا جزءا واحدا وأما الأجزاء الأخرى فتتمثل في ممارسة الكتابة في صبر لا يعرف الملل.

وأما دعوى أن الكتابة صعبة فصعوبتها لا تتعدى كونها تفكير والتفكير لا شك أنه صعب فإذا تعود الإنسان على التفكير كان ما بعده يسيرا سهلا وما يقال في التفكير يقال في الكتابة.

يخطئ من يظن أن الكتابة مجرد تحريك أنامل صماء على أوراق خرساء، الكتابة ليست نزوة عابرة أو ردة فعل طارئة إنها نزعة دائمة متواصلة، حاجة أساسية كحاجة الكائن الحي للتنفس، هي مهمة التواصل الإنساني والحضاري بين الأفراد والأمم والشعوب.

الكتابة يتعلمها الإنسان من حياته العادية التي يعيشها: (دخل الأستاذ ماكين مونتغمري أستاذ جامعي معروف وكان متعبا وضجرا وتوجه نحو طلاب الفصل الدراسي الذي ينتظم فيه ويتخرج منه عشرات الكتاب الناجحين كل عام قائلا: من منكم يطمح أن يصبح كاتبا لامعا؟

وحين ترتفع غابة من الأيدي وهمهمة مبهمة حول هذا السؤال الغريب. يصرخ المحاضر: ولماذا أنتم جلوس هنا بحق السماء، لماذا لا تغادرون مقاعدكم وتمارسون فعل الكتابة؟ هل تصدقون أنني سأعلمكم أكثر مما تعلمه لكم الحياة؟!).

الإنسان العادي يمر على الأشياء من حوله مرور الكرام والكاتب يتوقف مشحونا بآلاف الأسئلة والاحتمالات، لا يهدأ له بال ولا يقر له حال حتى يصل إلى مبتغاه.

الكاتب يرى أشياء لا يرها الإنسان العادي: ماذا في طعم الملح غير الملح وماذا في طعم السكر غير السكر وماذا في البحر غير الماء وماذا في الشمس غير ضوئها المنتشر على الأرض وماذا في تساقط المطر بغزارة والمارة يهرعون. الإنسان العادي ينظر إليها أنها أشياء عابرة تمر كل يوم أما الكاتب فإنه يراها بأم عينيه بخياله الثاقب تستثير دهشته وتسلب لبه لا تهدأ ثورته إلا إذا سكبها عصارة بكتابة أو قول.

الكتابة ما هي إلا كلمة يريد بها صاحبها نقلها إلى الآخرين بأسلوب واضح سهل مع إخلاص النية فلماذا لا يسعى إليها الإنسان المسلم بل لماذا إذا كتب في المرة الأولى أحجم في المرة الثانية وإذا كتب عدة مرات يقف عند منتصف الطريق.

نعم لا شك أن هناك أساليب وأدوات يجب أن يتبعها الكاتب حتى يصل إلى مصاف الكتاب الكبار حتى تكون كلمته مسموعة وكتاباته مقروءة، ولكن لا توجد طريقة واحدة محددة تعلمك كيف تكتب إلا إن هناك ثمة حقائق عديدة تتجمع وتتظافر لتكون دليلا للكاتب، فإليك أخي الكاتب المسلم ثلاثة عشر خطوة حتى تصبح كاتبا:

١- سبب الكتابة: يجب أن يكون لديك سبب قوي ودافع يحركك نحو الكتابة فالإنسان عندما يريد أن يعبر عما في نفسه نحو موضوع ما لا بد أن يكون ذلك الموضوع قد شغل عقله ووجدانه سواء كان ذلك الموضوع من الإيجابيات أم السلبيات فالكاتب عندما يرى في محيطه الذي يعيشه قضية من القضايا لا بد له أن يتجه إلى حلها فيكون لديه الدافع إلى تبيانها وإيضاحها للناس فمثلا قضية المغالاة في المهور أنتجت العوانس في المجتمع مما شكلا خطرا عليه فلا ريب أن هذه الخطورة الذي أنتجتها هذه القضية دافع قوي لأن يكتب الإنسان عنها، ويبقى العامل الأساسي وهو كيف نكتب عنها؟

٢- اكتب أي شيء: الكتابة تمرين فلا بد من بنائها فكما يبني الإنسان جسده بالتمارين وبالغذاء فلا بد أن تكون الكتابة كذلك فكل ما تفكر فيه عليك أن تسجله وإن كان غير مرتب الأفكار: اكتب عن وقائع يومك، عن يومك في العمل، عن ذهابك إلى السوق، عن رحلاتك، عن أي شيء مهم أو غير مهم بدا ذلك الأمر تافها وغير ذي قيمة فما عليك إلا أن تدع يدك تسجل وذهنك يعمل.

تقول الكاتبة ناتالي كولدبرج: (اصح قبل موعدك المعتاد بساعة و بعض ساعة، وقبل التحدث مع أحد ممن حولك، أو شرب قهوة الصباح أو قراءة صحف اليوم، ودون التطلع إلى ما كتبته البارحة، وأبدأ الكتابة، لا يهم ماذا تكتب، لا يهم بناء الجملة أو بلاغة المقطع، المهم أن تكتب كل ما يخطر على بالك في تلك اللحظة دون تحفظ: حلم آخر الليل، انتظار موعد المساء، سياج الحديقة المتهدم، الجار الجديد...إلخ).

لا تشطب شيئا حتى لو كان ما كتبته كلمات عابرة لا تصل إلى المستوى المطلوب فقد يكون فيها من الطاقة لشحن النفس حتى تصل إلى مستوى الإبداع والتفرد. إن الكلمات الأولى التي تكتبها وإن كانت ليست من الأهمية بمكان إلا أنها الشرارة الأولى نحو الإبداع.

٣- اكتب كل يوم ولو لخمس دقائق: يشكو كثير من الناس من عدم وجود الفراغ الكافي لأجل الكتابة والحقيقة التي ينبغي السؤال عنها هل الكتابة تحتاج لتفرغ ما حتى نكتب، الباحث قد يستوجب الفراغ الكافي للكتابة لكن التفرغ لأجل عمل أدبي بسيط أو كتابة كلمات يسيرة لا تحتاج هذا الادعاء الذي يحاكم عليه كثير من الناس.

يجد الإنسان الوقت الكافي ليجلس عددا من الساعات أمام التلفاز وربما في زيارات المعارف والأصدقاء والثرثرة مع الزملاء فلماذا لا يستقطع من هذا الوقت من يومه لأجل أن يكتب كلمة واحدة حتى يتعود على الكتابة التي تركها الكثير وللأسف الشديد بأعذار واهية أوهى من خيط العنكبوت.

يقول أحد الكتاب: (إن قلم الكاتب ليصدأ وماء بركته يأسن لو ترك المواظبة على الكتابة ردحا من الزمن، وخلايا العقل في التفكير إن أهملت تخشبت وتصلبت، ثم ضمرت وذوت حيث لا مجال لرأب الصدع).

الكتابة كعضلة الإنسان فإذا أراد الإنسان تقوية عضلته فلا بد أن يمارس الرياضة كل يوم وهكذا الكتابة إذا أراد الإنسان أن يجعلها قوية فلا بد أن يكتب يوميا في بداية الأمر ولو لخمس دقائق على الأقل.

اكتب ولو لبضعة كلمات ولسوف ترى أنك تستطيع أن تواصل بجملة يتلوها جمل وبعد الجمل مقاطع حتى تجد ثمرة ما كتبت لا تيأس كون الثمار التي وجدتها حشفا أو يابسة فما هي إلا التجربة الأولى فهل رأيت بذرة استوت شجرة في أيام معدودة أو بضعة شهور فلا بد من ري الكلمات لتينع الثمرة.

يذكر أن إرنست همنجواي المحب للحياة بكل ملذاتها يتحول إلى شخص آخر عندما يبدأ يكتب ففي الوقت الذي كان يفتح مقر إقامته لأصدقائه الكثيرين في غرب الولايات المتحدة في الأوقات العادية كان يطلب من الجميع عدم زيارته أو مغادرة المكان إن كانوا هناك حين يبدأ في كتابة رواية أو قصة بل كان يغلق عليه حجرة الكتابة ويضع لافتة على باب منزله كتب عليها: يمنع الدخول.

ويذكر أن جورج سيمونز كان عندما يكتب يتصرف وكأنه مسافر أو مريض، فالزيارات غير مسموح بها والرسائل والبرقيات لا تفتح وحتى التليفون لا يرد على ندائه وعندما تتعثر الكتابة كان يلقي بكل ما كتبه في سلة المهملات كي يبدأ من جديد. أفليس حريا بالإنسان المسلم أن يتوجه إلى الكتابة أكثر من هؤلاء بإصرار وعزيمة مع الرسالة التي أوكل إياها.

تقول ناتالي كولدبرج: لدي صديق بالغ السمنة يحاول التخلص منها وهو في السبيل لا يني يشتري كل حين كتابا جديدا للتمارين الرياضية والحمية (الرجيم) وقوائم لا تنتهي بالأطعمة ذات السعرات الحرارية المنخفضة. لكنه لم يحقق شيئا لم يهبط وزنه قيراطا واحدا. وحين اشتكى لي ضحكت، قلت: لقد اشتريت الكتب ربما قرأتها لم تمارس تمرينا واحدا من تمارينها ولا التزمت بما في الكتب من صوارم الممنوعات. ومعنى هذا الكلام أن الكتابة لا تكون إلا بالممارسة الدائمة لا تكون إلا بالتطبيق حتى يرتقي الإنسان إلى ما يصبو إليه.

٤- دفتر الملاحظات:

لا بد أن يكون للإنسان بعض الأفكار التي تمر على مخيلته وقد تطير عليه فيحتاج إلى تدوينها فلو كان لديه دفتر صغير يجعله لملاحظاته وأفكاره فلا يخرج إلا به كما أنه لا يخرج من بيته إلا بدون مفاتيحه لاستطاع أن يقيد أفكاره وملاحظاته وخاصة إذا كان في أماكن بعيدة عن بيته كالسوق والمستشفى مثلا.

٥- الكتابات القصيرة:

يعتقد كثير من الناس أنه إذا كتب فلا بد أن يكتب كتابات مطولة ولا يعلم أن الكتابات القصيرة قد تكون أكثر فائدة فهي تصل إلى قلوب وعقول القراء بسرعة أكبر من الكتابات الطويلة فأشعة الشمس الكبيرة قد تحرق الناس أما أشعتها القصيرة تبعث النور وتضئ النهار.

٦- لا تكتب عندما لا تستطيع الكتابة:

وبمعنى آخر لا تكتب حتى تكون قادرا على الكتابة هل يمكن للإنسان أن يقود الدراجة مثلا وهو لا يستطيع ركوبها؟ فاستطاعة الإنسان قيادة الدراجة مرهون بتعلم ركوبها. والكتابة لا تختلف عن ركوب الدراجة فحتى يمكن للإنسان أن يكتب لا بد أن يتعلم كيفية الكتابة وأساليبها وأدواتها وبعد ذلك يمكنه أن يكتب.

٧- التخطيط:

عملية تحدد الطريق الذي تسير عليه الأمور وبدون التخطيط يخبط الإنسان خبط عشواء فلا بد أن تخطط لما تكتب لأن الكتابة هي التي تقودك إلى الاتجاه الصحيح، فعلى الإنسان أن يعرف من أين يبدأ وإلى أين أن ينتهي.

٨- التحدي:

كثيرة هي تلك الأصوات التي سوف تسمعها عن أسلوبك في الكتابة وعما كتبت فلا تجعل لهذه الأصوات عامل سلب يبعدك عن الكتابة فالنقد طبيعة الناس وغاية الناس سبيل لا يدرك ولا يولد الطفل إلا بعد آلام حادة وكذلك الكتابة لا تقف أمام هذه الأصوات المغرضة وإلا لما ألقى خطيب خطبة ولما ألف عالم كتابا.

٩- الشجاعة:

هي الرغبة في الإبداع فهل أنت شجاع بما فيه الكفاية حتى تكون كاتبا مبدعا، إن الشجاعة تتطلب منك معرفة مهارات الكتابة وتنميتها والوصول بها إلى أرقى مستوياتها.

١٠- اكتب عما تعرف:

كثير أولئك الذين تأخذهم الحيرة والتساؤل عما يكتبون، الكاتب المبدع هو الذي ينظر إلى واقعه ويختار المواضيع التي تهم القارئ بالدرجة الأولى، المواضيع كثيرة إلا إن الكاتب هو الذي يوجه هذه المواضيع من

الزاوية التي تهم القارئ فبإمكان الكاتب بقليل من المعرفة وكثير من المهارة أن يحول أي موضوع مهما كان تافها إلى موضوع قيم جدير بالقراءة والمتابعة والاهتمام.

ويبقى الهاجس الكبير عند كثير من الكتاب ما هي البداية الأولى في الكتابة وفي أي مجال يتجه: التاريخ أو العلوم أو الفقه أو الحديث أو الشعر أو القصة أو البحث أو السيرة الذاتية ....إلخ.

إن الكاتب الناجح هو الذي يحدد المجال الذي سيبدع فيه، فالمتخصص مثلا في مجال الطب لا يمكنه أن يتناول موضوعا في الفقه وهكذا العكس ولو تناوله فإنه لا يستطيع معالجته المعالجة الدقيقة ما لو كتب في مجاله الذي هو فيه فإنه سوف يعطي للكتابة جمالها ورونقها ويوفي للموضوع حقه فلا تكتب إلا ما تعرف الكتابة عنه ولهذا قيل: من تكلم في غير فنه أتى بالعجائب.

قاعدة جميلة سار عليها كبار الكتاب وتنكس عنها آخرون فسقطوا في الطريق فإن الكتابة كلمة يريد بها صاحبها إبلاغها للناس فلا بد أن تكون قوية عند خروجها سليمة عند قراءتها.

١١- الوضوح:

يفتقد كثير من الكتاب إلى هذا العامل الأساسي فالكتابات التي تتسم بالتعقيد وعدم الوضوح لا تصل إلى القارئ بل قد تأتي مضادة للهدف الذي يصبو إليه الكاتب.

فالكتابة ليست جمع كلمات فقط وإنما هي تقنية وفن فهي عملية تهدف إلى إيصال الكلمة إلى الغير فينبغي أن تكون واضحة المعنى جملية المبنى تستطيع أن توصل الفكرة إلى القارئ دون اللجوء إلى تسويد الصفحات الكثيرة بكلمات لا طائل منها ولا جدوى، فللقصة والرواية أسلوب معين وللمقال أسلوب آخر ولكل كتابة أسلوب ومن هنا تختلف الكتابات لكن لا بد أن تكون مقنعة وسلسة فالفرق بين الكاتب الجيد وغير الجيد هو فرق في المعاناة والمدخل والتناول ليس جمع كلمات وصفها على ورق.

ولذلك قيل: إن للكاتب الجيد قارئ جيد، فالكاتب يحيا بالقارئ يتجدد من خلاله ينمو ويتطور، وكاتب بلا قراء كاتب فاشل، مصيره النبذ والنسيان وكلما كان الكاتب ابن بيئته ولسان حال عصره ومجتمعه كانت كتاباته مطلوبة ومعتمدة وجديرة بالتأمل والملاحظة والقبول.

١٢- العدة:

للتاجر عدته وللمهندس عدته وللحداد عدته وللطبيب عدته فلكل إنسان عدة وكذلك يجب أن تكون هناك عدة للكاتب بها تتنامى كتابته وتسمو كلمته وتصقل موهبته.

يقول ابن الأثير: (اعلم أن صناعة تأليف الكلام في المنثور والمنظوم تحتاج إلى أسباب كثيرة وآلات جمة وذلك بعد أن يركب الله تعالى في الإنسان الطبع القابل لذلك، المحبب له فإنه متى لم يكن ثم طبع لم تفد تلك الآلات بشيء البتة).

فما هي عدة الكاتب:

١- الثقة: على الكاتب أن يكون شديد الثقة بنفسه حدا لا يبلغ الغرور، يثق فيما يكتب بصبر وروية وبعد نظر تلك الثقة تولد كوامن أفكاره فيعرضها على الناس من خلال ما يكتب دون خوف أو جبن، رقيبا على كتاباته ناقدا لنفسه.

٢- التحسس: يتحسس من حوله يصغي إليهم يستجمع جميع حواسه بالنظر والسمع والتذوق والشم واللمس فلا يكتب إلا ما تمس الحاجة إليه وما ينطق بها مجتمعه.

٣- الخيال: يقال: كاتب بلا خيال ليس بكاتب مهما أوتي من الخبرات والمعارف وليس بالضرورة ذلك ولكن على كل حال الخيال هو المنظم الذي يستشف الأحداث ويستشعر الضمائر سواء أكان الكاتب شاعرا أم مؤلفا.

٤- المعرفة: أمر ضروري لا بد منه فاكتساب المعارف والمعلومات المهمة واكتشاف الحياة يصبغ على الكتابة طابع القبول لدى القراء فشتان بين من نظر الكتب والمعاجم والقواميس والأمثال والحكم والواقع ولحظات التأمل ومن هو أقل من ذلك، وبالمعرفة يتطور أسلوب الكتابة وتلاقى قبولا رائجا بين الناس.

١٣- عدم الاستعجال في النشر:

العجلة إن كانت محمودة في بعض المواقف فإنها في أكثر المواقف تكون غير محمودة، فبعض الكتاب يتحدث عن تجربته مع إحدى الصحف حيث إنه لم يلق قبولا لكي تنشر له ما كتب: بأنه قام بكتابة موضوع جميل وأرسله لجريدة يومية إلا إنها لم تقم بنشره، من ثم فكر في التوقف عن الكتابة.

هذا للأسف واقع كثير من الناس من أن يشرع في محاولته الكتابية الأولى حتى يبدأ في مراسلة الصحف والمجلات متعجلا نشر ما كتب دون التروي والنظر فلعل ما كتبه لم يكن جديرا بالنشر إلا إنه يتهم المسؤولين بعدم تحمل المسؤولية دون أن يدري أن ما قام بكتابته من الضعف بمكان أو أنه غير مناسب للنشر.

لماذا هذه العجلة؟ ولماذا هذا اليأس؟ ولماذا لا يكون للناس بعد نظر؟

ألا يعلم بأن مسيرة الألف ميل تبدأ بخطوة وأن الصعود على السلم يحتاج لأول درجة وأن من سار على الدرب وصل.

يحكى أن أحد الكتاب الغربيين كان يكتب المقالة تلو الأخرى ويرسلها للمجلات لكي تنشر إلا إنها تركن جانبا وربما أخذت طريقها إلى المزبلة غير أنه استمر على حالته هذه من غير سأم ولا ملل فلم يصل اليأس والقنوط إلى نفسه بل واصل الطريقة ثقة بنفسه إلى أنه سوف يبلغ المراد ويصل إلى المأمول حتى أصبح من كبار الكتاب. ففي العجلة الندامة وفي التأني السلامة.

أخي القارئ كانت تلك ثلاثة عشر طريقا إذا اتبعتها سوف تبلغ الغاية وتنال المنشود لترتقي في مجال الكتاب الكبار. والله سبحانه تعالى يوفقنا لما فيه الخير والصلاح.



كيف تتعلم النحو؟

كثير من الناس يحجمون عن طلب علم النحو، وتضيق أنفسهم عند تدارسه ، لأنهم يظنون أن علم النحو صعب المرتقى، والأمر ليس كما يظن هؤلاء، فلو نظر الإنسان إلى هذا الأمر نظر حقيقة متجردا عن جميع الشبهات والعوائق التي تجليها عليه نفسه لأدرك أن الأمر سهل للغاية ولكن يحتاج إلى جد وعمل فليس الأمر يدرك بالتمني كما أن الجنة لا تطلب من غير عمل

ترجوا النجاة ولم تسلك مسا لكها	إن السفينة لا تجري على اليبس

وفي هذا المجال أعرض طرقا تمكن الإنسان من خلالها على تعلم النحو والتوسع فيه بإذن المولى تبارك وتعالى -وهي كالتالي:

١- الإخلاص لوجه الله تعالى: وهذه الطريقة هي سر النجاح والفلاح، فلا نجاح لعمل من غير إخلاص، والإخلاص في العمل كالروح في الجسد.

(وما أمروا إلاَّ ليعبدوا الله مخلصين له الدين)

(فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا)

٢- وجود الهمة العالية: فلا بد للإنسان أن يوقن في قلبه جزاء حب العلم، وأن يصبر لأشغاله إلاَّ إنما تشهد عليه الطرق، وتوسع له المضيق.

٣- الصبر على طلبه وهو تحل العوائق والصعوبات التي يلاقيها أثناء الطلب من قلة الفهم أو قلة الحفظ أو ما إلى ذلك، وجود الصبر يجعله يستمر في طلب العلم لا في لا

أصبر إذا رمت العلا وصابر	والمجد حظ لهمام الصابر
وأنفق العمر بوجه ثائر	لايرتقي العلياء قط خامل
أن العلى مقرونة بجمة	لا ترى الأمجاد عن الجائر

ستزار في الطلب يؤدي إلى حصول ما يطلبه.

٤-القراءة: ويبداء بالكتب السهلة التي تحوي قواعد علم النحو وبعضها، وقد ألف فضيلة الشيخ حمود بن حميد الصوافي حفظه الله -كتابا في قواعد علم جديد الطلب أن يتعلمه وينفعه ثم بعد ذلك يتوسع في القراءة.

٥- اتخاذ المعلم: يوضح له ما فيه، ويشرح له ما صعب عليه، واتخاذ المعلم ولاية منه، وقد يصوب مع عد من الفشل والسقوط ويتخذ معلما متقنا للسائل التي يتعلمها، حتى إذا ما نال ما عنده انتقل إلى غيره هنى توسع في هذا العلم.

٦- الممارسة: وهو مهم وضروري، وعليه مدار النجاح العلاج فلا بد ألا يمارس الإنسان ما يتعلمه وأن يطيقه أما أعراب بيت من المثال ويعرب جملا وفقرات ثم يوضح ما أعرب على أستاذه يصحح له الأخطاء، وبممارسة لقواعد الإعراب يسهل عليه التحدث في النوادي وغيرها من غيره يخطي في الأعراب.

عليك بالعلم في حل ومرتحل	واحذر فديتك من علم بلا عمل



المقامة السحّارية

أبو عيسى صالح الشعيبي

قطعنا قرىً وربطنا عرىً ورأينا العجب من القرى، فدحضت عن بصائرنا تلك الفرى، والأيام ذات عجائب، والناس أطياف وغرائب، ومنها حادثة ظريفة، تحمل أبعادا مخيفة، حيث كنز الأب الريال بعد الريال، ومنعه من رؤية العيال، فحظر عليه الخروج، وجعل عليه سد يأجوج ومأجوج، وحصنه بقفل من أقفال قارون، لا يقدرون على حمله ولا يستطيعون، فطال الشقاء، وطال على الريال البقاء، فلا ثياب كاللابسين ، ولا معاش كالآكلين ، وكأنهم في وسط مجاعة، لا في وسط جماعة، واستقر في ذهن الأولاد، أن أباهم أفقر من في البلاد وذات يوم رأى الابن في البيت فأرا، فتبعه وخلفه جرى، وقال: كيف يكون هنا فأر، والبيت حصير وقدر، فرآه اندس خلف سحارة الأب، فحركها والفأر قد هرب، فرأى أوراقا تشبه ما بيد الرجال، فأخذ منها رزمة فإذا هي أربعة آلاف ريال، فأهدى وأعطى، ولحقّ الجيران وفّى، وملأ البيت بالطحين والسكر، ولم ينسى صديقه الفأر ثم! احتاج إلى غيرها، فحرك السحارة من رجلها، فأخذ رزمة أخرى، وتبعتها مرات تترى، ورأى الأب تغير الحال، ودخول الأحمال، فهاله ما رأى، وما علم سره وما درى، ودارت برأسه شتى الأفكار، فاندفع مسرعا كشهاب من نار، وعندما فحص السحارة، انقضت على بيتهم الحارة، فقد طار العويل والثبور، ولطمت الوجه ذات الخدور، فالأب قد استطار عقله، وتغير حاله وشكله، وما أفاق إلا في المشفى، فصاح وناح وبكى، ولما استرجع ما جرى، لم يحتمل الجلوس وجرى، وتوجه إلى مركز الشرطة، وفي الطريق أصيب بجلطة، فأرجع إلى المشفى، والسهر والبكاء: عليه طفى. قال شيخنا أبو السعادات الشجري قاتل الله البخل، فكم أورث من ذل، ولايكاد يستفيد من المكنوز، إلا الريال المحروز، فالكانز قد حرم نفسه، و أذل ولده ، وكم من سفيه أضاع الكنوز، واصبح خالي الوفاض لا يحوز: ثم قال شيخنا: وبعد سنين، عوفي الأب من كثرة الأنين، ولسان حاله يقول. من جمع بالبخل ألوفا ومئين، يضيعه السفيه قبل أن يعلم من الدرهم الرنين. فقاتل الله البخل والطمع، فأنفق وأقتنع.



كتابة التاريخ

أمانة ومسؤولية

الدكتور: محمد بن قاسم بو حجام.

إن الكشف عن التاريخ، وتعريف الأجيال الصاعدة المتلاحقة به واجب وحق؟ واجب على كل مؤهل لذلك وعلى كل من يعي دور التاريخ في التوجيه والتربية، وفي بناء الشخصية، وبلورة كيان الأمة. وهو حق لكل فرد ينشد التعرف على حقيقته، وعلى أصوله وماضيه؛ ليتمكن من انتزاع اعتراف الآخرين به، ومن ثم يحتل مكانته في عصره، ويضمن استمرار ذكره في المستقبل... لأن صياغة الحاضر تتأثر بالأحداث المتعاقبة المترابطة، التي وقعت في مختلف الفترات، التي مرت بها أمة ما، أو شعب ما، كما تتأثر بالتفسير الذي يعطي لهذه الأحداث وتطوراتها. وبناء المستقبل يقوم أساسا على استحضار الماضي واسترداد كل ما دار فيه، لمعرفة الملابسات التي اكتنفته، والظروف السياسية والاجتماعية والفكرية والنفسية... ويتم توجيه الحياة، والتخطيط لها على هذا الأساس.

من هنا توصف مهمة التاريخ بأنها صعبة وشاقة، ومسؤولية كبيرة، تحتاج إلى تذليل عقبات، وتخطي حواجز، والتخلص من مشاكل، تعيق البحث التاريخي، التي منها سوء الفهم لبعض المواقف، والإخفاق في تأويل بعض الأحداث، وعدم التوفيق في تقديم بعض الرؤى الصحيحة، والخيبة في التصرف الحسن في المعلومات التاريخية، بما يخدم التاريخ، وينصف صانعيه. ومنها أيضا عدم القدرة على التخلص من الضغوط النفسية والاجتماعية والفكرية والسياسية، التي تمنع من كتابة التاريخ كتابة صحيحة، ومنها الافتقار إلى الصبر على فهم المسار الذي تتحرك فيه الأحداث والوقائع، واكتشاف المصب الذي تصب فيه، والأهداف التي ترمي إلى تحقيقها، ومنها عدم الاهتداء إلى معرفة المكونات الثقافية والفكرية النقالة إلينا هذه الأخبار والوقائع وهذا التاريخ، ومنها انعدام الشجاعة لتقبل نقد، يشمل كل من ينقل المسائل التاريخية، ولو كانوا أساطين في ذلك ومصادر أساسية في هذا المجال، والخوف من الخروج عن الإجماع في تسجيل الأحداث، وتقدير المواقف، وتأويل الوقائع، ولو اكتشفت تجاوزات وأخطاء، يحرم السكوت عن التنبيه عليها، بل يكون تقبل ذلك مشروعا؛ لمجرد أن ناقليه إلينا كتاب كبار، ومتلقيه أجيال متلاحقة متعاقبة توجب عليهم مسايرة هؤلاء الكبار حتى في أخطائهم؛ لأن ما يتداول إجماع، لا يمكن التخلي عنه، ولو اكتشفت فيه تناقضات ومغالطات... من العقبات التي تعيق عملية التاريخ الابتعاد عن الشمولية في الرؤية، و العرض والمناقشة والتحليل...

هذه الصعوبات توسم الكتابة التاريخية بالمسؤولية الكبيرة؛

لأنها تسهم إسهاما كبيرا في توجيه مسار الأمة، وترسم مواصفاتها؛ بناء على طبيعة تلك الكتابة، وما توفر أو لم يتوفر فيها من شروط الكتابة التاريخية، ومن ثم تتحدد علاقة تلك الأمة بغيرها إيجابا وسلبا.

إن تسجيل التاريخ أمانة في أعناق صانعيه، ومسؤولية في ذمة من له دراية بالأحداث، ومن له معرفة بالوقائع. وواجب كتابته منوطة بمن له كفاية في نقله وتقديمه للناس. لا عذر لمن يتلكأ بعدم توفر الظروف لإظهاره، والتحدث به. إن هذا قد أضر كثيرا بالتاريخ، وظلم كثيرا من صانعيه، وحرم الأجيال من معرفته، وهو ما أوجد ثغرات كثيرة في تاريخها، وأحدث اضطرابا في معرفة ماضيها. فعلى الجميع تحمل المسؤولية في تسجيل تاريخ الأمة، ونقله إلى الناشئة، حتى ولو كانت الظروف لا تسمح بذلك. فإذا لم يكن إبرازه لسبب من الأسباب، أو لمبرر من المبررات، أو لغرض ما، فإنه يسرع إلى تسجيله في مذكرات، وحفظه في أشرطة، وتخزينه في أقراص و، و... حتى إذا حان أوان إبرازه كانت المادة التاريخية متوفرة،و الوقائع والأحداث التي تحتاج إليها كانت مروية بطريقة صحيحة، يتجنب فيها كثير من الأخطاء في النقل والتأويل التي تكون بعد مرور فترات طويلة على حدوثها. هذا ما يجعلنا نبتعد كثيرا عن التجني على التاريخ. كما ننقص كثيرا من الثغرات والفجوات التي تميز التاريخ الذي لم يهتم بتسجيله في وقته، ولم يدونه صانعوه أو من عايشه في أوانه، وقد كانت له دراية بملابسات الأحداث والوقائع. فنحن نعاني اليوم من هذه المشكلة: مشكلة ضياع كثير من الحقائق، واختفاء كثير من المعلومات؛ بسبب عدم الاكتراث بتسجيل التاريخ في وقته، أو تعمد إخفاء الحقائق لحاجة في نفس يعقوب... هذه الثغرات فتحت المجال للتأويل والتهميش والمزايدة والمقايضة، وسنحت الفرص لزرع البلبلة والاضطراب في حياة الناس. وقد أنتج ثمارا سيئة من التناحر والادعاء والتطاول، والاقصاء والتهميش...

كما أن كتابة التاريخ مهمة صعبة وشريفة ومسؤولية. لا يتقدم إليها إلا من أنس من نفسه القدرة العلمية والنفسية على ذلك. القدرة العلمية تتمثل في امتلاكه المادة التاريخية التي يقدمها للناس. المادة الحقيقية، والتاريخ الصحيح الموثق. بعيدا عن الحدس والظن. وتتجسد هذه القدرة أيضا في الكفاية على تقديم هذا التاريخ بطريقة علمية، يتميز صاحبه بالحس التاريخي في عرضه ونقده، وأخذ العبر منه، وتوجيه الناس للاستفادة من أحداثه في الحياة المستقبلية. والقدرة النفسية تتمثل في التجرد من الأهواء والأغراض الشخصية في كتابته، وعدم الرضوخ للضغوط السياسية والاجتماعية والفكرية في نقل وقائعه، وتفسير أحداثه. بالجملة يجب أن يتحلى من يتصدى لنقل التاريخ وكتابته بالموضوعية والشجاعة في أثناء القيام بعمله؛ حتى ينقل هذا التاريخ بأمانة وصدق، وينصف صانعيه، ويخدم قارئي هذا التاريخ؛ اطلاعا عليه، واستفادة منه...

إن ما نعانيه اليوم من غياب الحقائق، وضياع التاريخ، أو اضطراب بعضه، وتشويه بعضه الآخر، واقصاء بعض صانعيه أو تهميش دورهم، أو إضفاء هالة من التقديس والتعظيم لدور بعضهم في صنع التاريخ... كل هذا أفرز هذه الحالات من التذبذب والخلل والشك في معرفة الحقائق. وأوجد هذه الفوضى في علاقات الناس فيما بينهم اتسمت بالتناحر وتبادل الاتهامات وكيل الشتائم، والتعالي والاستكبار، وتحقير الآخر.

نحن في حاجة إلى إعادة النظر في تعاملنا مع التاريخ وفي كتابته، على الأقل فيما نسجله مستقبلا، يجب الاعتبار من الطريقة التي قدم لنا بها تاريخنا، فنستدرك ما يمكن استدراكه، ونسهم في تصحيح المسار، والإبقاء على دور التاريخ في التوجيه والتربية، بدل جعله مجالا للتآمر والكيد والدس والتشويه والتشويش والتشهير والتشتيت والتشميت يجب أن نستعمله مجالا أو فرصة للتعبئة والتوعية والتربية والتنمية.

ولنعلم أخيرا أن التاريخ مسؤولية وأمانة أمام الله والتاريخ نفسه، فلنعرف كيف نقوم بواجبنا نحوه. ولنتذكر أن بالتاريخ تحيا أمم وتسقط أخرى. وبالطريقة التي نتعامل بها مع التاريخ يتحدد دورنا، وتتحدد مسؤوليتنا فيما يحدث في العالم، وما يموج فيه ويروج؛ بما يؤثر فيه التاريخ، والعاقل من اعتبر بالأحداث، واتعظ بالزمان. والله ولي التوفيق.

بين أصول الفقه ومقاصد الشريعة

خالد بن سعيد بن علي المشرفي

يحكي في التراث الشعبي أن الرخمة مرت يوما على بعض (المطاوعة) فابتعدت عنهم ومرت على آخرين من بسطاء الناس وعامتهم فحطت قريبا منهم فلما سئلت عن ذلك قالت: أما العامة فلا يستحلون صيدي أما المتفقهة فلربما قالوا: حلال على قول!

تشير هذه الأسطورة إلى وعي عميق بهلامية الحقيقة ومطاطيتها لدى عموم العقليات الفقهية.

وقد درج علماء الأصول على اطلاق مصطلح مسائل الرأي على ما يحتمل الخلاف من القضايا الفرعية وذلك بمثابة الاحتواء لما يمكن أن يقع من الخلاف لكن الناظر في الفقه يرى أن الشقة قد تتسع وأن الخلاف قد يعظم بين الفقهاء حتى لتجد ما يراه البعض واجباً ويراه آخرون محرما إنه لا بأس به عندما يكون المأخذ قريبا ووجهات النظر متدانية كأن يكون دائرا بين الوجوب والندب أو بين التحريم والكراهية أو بين الندب والإباحة والكراهة في حين أن هدف الإمام الشافعي الواضع لقواعد أصول الفقه هو إيجاد موحد يسير عليه المجتهدون وعلى ضوء قواعده يستنبطون الأحكام والحال المفترض أن لا يكون هناك خلاف أصلا فضلا عن اتساع الشقة بين المجتهدين والسبب المباشر في بروز ظاهرة الخلاف عند الأصوليين هو أن القواعد الأصولية منتزعة من فروع فقهية مختلف حولها كما يقول الإمام ابن عاشور في مقدمة كتابه مقاصد الشريعة وبالتالي ظهر الخلاف على مستوى قواعد علم أصول الفقه وفي هذا الجو المشحون بالخلاف والذي هو أشبه ما يكون بعلم الاحتمالات وأمام هذا الإشكال ظهر الفكر المقاصدي ليقرب وجهات النظر المتباعدة ويؤسس لفقه أقرب ما يكون على مقاصد الشريعة لقد ظل هذا الهاجس شاغلا لكثير من المقاصديين فهذا هو الإمام الطاهر بن عاشور يصرح به في مقدمته فيقول: هذا كتاب قصدت منه إلى إملاء مباحث جليلة من مقاصد الشريعة الإسلامية والتمثيل لها والاحتجاج لاثباتها لتكون نبراسا للمتفقهين في الدين ومرجعا بينهم عند اختلاف الأنظار وتبدل الأعصار وتوسلا إلى إقلال الاختلاف بين فقهاء الأمصار ودربة لاتباعهم على الانصاف في ترجيح بعض الأقوال على بعض عند تطاير شرر الخلاف... دعاني إلى صرف الهمة ما رأيت من عسر الاحتجاج بين المختلفين في مسائل الشريعة إذ كانوا لا ينتهون في حجاجهم إلى أدلة ضرورية أو قريبة منها يذعن إليها المكابر ويهتدي إليها المشبه عليه كما ينتهي أهل العلوم العقلية في حجاجهم المنطقي والفلسفي إلى الأدلة الضروريات والمشاهدات والأصول الموضوعة فينقطع بين الجميع الحجاج ويرتفع من أهل الجدل ما هم فيه من لجاج(١).

ولعل هذا الذي صرح به ابن عاشور هو الذي أشار إليه الإمام الشاطبي وهو الواضع لقواعد علم مقاصد الشريعة في معرض حديثه عن كتابه: ويأخذ بالمختلفين على طريق مستقيم بين الاستعمار ليخرجوا من الاستصعاد والاستنزال ليخرجوا من انحراف التشدد والانحلال وطرفي التناقض والمحال(٢) وعلى الرغم من أن هذا الوعي جاء متأخرا إذ ولد على يد الإمام الشاطبي (ت: ٧٩٠هـ- ١٣٨٨م) إلا إنه مع ذلك لم يلق قبولا إذ ظل كتابه مغمورا حتى جاء زعماء الإصلاح فأشادوا به وأظهروه للناس ليلقى العناية اللائقة به وليس يغيب عن البال القول بأن مقاصد الشريعة كان معمولا بها لدى فقهاء الصحابة ومن بعدهم ولكن ذلك لم يتعد ممارسة المقاصد بطريقة عفوية نتجت من طول المراس مع النصوص دون السعي لإيجاد قواعد يمكن أن تضبط مقاصد الشريعة وهو الأمر الذي فعله الإمام الشاطبي فكان أول من كتب فيها ثم تلاه الإمام ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ- ١٩٢٣م).

لكن ما هو المراد بمقاصد الشريعة؟

يقول ابن عاشور: مقاصد التشريع العامة هي المعاني والحكم الملحوظ للشارع في جميع أحوال التشريع أو معظمها بحيث لا تختص ملاحظتها بالكون في نوع خاص من أنواع أحكام الشريعة فيدخل في هذا أوصاف الشريعة وغايتها العامة والمعاني التي لا يخلو التشريع من ملاحظتها ويدخل في هذا أيضا معان من الحكم ليست ملحوظة في سائر أنواع الأحكام ولكنها ملحوظة في أنواع كثيرة منه(٣) ويعرفها آخر بقوله: هي الحكم المقصودة للشارع في جميع أحوال التشريع(٤).

فالواضح أن مقاصد الشريعة تعتني بالكليات العامة والمسارات العريضة للتشريع إضافة إلى نصوص في حين أن أصول الفقه يولي عنايته الكبرى باللفظ وما يمكن أن يتجه من المعاني على أن التشريع كما يقول د.فتحي الدريني: ليس معنى حرفيا يؤخذ عن طريق قواعد النحو والصرف والمفاهيم اللغوية فقط كما أشرنا بل التشريع دلالات وقواعد قامت على علل وأسباب ومصالح أو مقاصد اقتضت تشريعها(٥).

أما عن الطريقة العلمية التي تمكن الأصولي من استصحاب مقاصد الشريعة فيبينها ابن عاشور فيقول: فنحن إذا أردنا أن ندون أصولا قطعية للتفقه في الدين حق علينا أن نعمد إلى مسائل أصول الفقه المتعارفة وأن نعيد ذوبها في بوتقة التدوين ونعيرها بمعيار النظر والنقد فننفي الأجزاء الغريبة التي غلشت بها ونضع فيها أشرف معادن مدارك الفقه والنظر ثم نفيد صوغ ذلك العلم ونسميه علم مقاصد الشريعة ونترك علم أصول الفقه على حاله تستمد من طرق تركيب الأدلة الفقهية ونعمد إلى ما هو من مسائل أصول الفقه غير منزو تحت سرادق مقصدنا هذا من تدوين مقاصد الشريعة فنجعل من مبادئ لهذا العلم الجليل علم مقاصد الشريعة(٦).

ولعلم المقاصد أهميته الكبرى على مستوى الأفراد فضلا من الدعاة والمتفقه ذلك لأن المقاصد أرواح الأعمال كما يقول الإمام الشاطبي وقد قام الإجماع على أن الشريعة مبنية على جلب المصالح ودرء المفاسد ومن

الخطورة بمكان أن يتم التحاكم إلى النصوص بعيدا عن مقاصدها بل إن الفقيه لم يسم بذلك إلا لفهمه مقاصد الخطاب أما الأخذ بظواهر النصوص من غير نظر في القرائن والملابسات فهذا كل أحد يتقنه. وليس بخاف ما قد يعانيه الفقه عندما يتجرد من المقاصد من ابتار للحقائق وتغييب للمضامين وفقد مصاب بسبب ظاهريته بالجفاف والبرود وليس ببعيد أن يصاب بشلل في أعضاء حركته أو بعقم يؤثر في عوامل بقائه ونمائه.

ولا بد للمتدين أن يكون واعيا بمقاصد ما يأتي وما يذر فإن فقدان المقاصد عرضة للتأفف والضجر والاضطراب كيف لا وهو يأتي مالا يفقه ويعمل ما لا يفهم!

وعلى العكس فإن معرفة المقاصد تحرك النشاط وتزيد الهمة نحو العمل والشريعة ليس فيها معميات ولا نواقص كل شيء فيها قابل للتفهم والتعقل وعناية القرآن بالقناعة الذاتية والاطمئنانة الداخلية جاء على أوسع نطاقه تأمل قول الله تعالى: (وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى قال أو لم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير...) فالله يقول للإنسان لا بد أن تقتنع قبل أن تؤمن وما يفعل الله بإيمان البلهاء؟

الحقيقة التي يجب التأكيد عليها أنه ليس في الدين معميات ولا ردهات مظلمة وهنا تكمن مشكلة الظاهرية لأن إلتزام ظاهر النص الحرفي يوقع ولا شك في مطب (آمن وأنت أعمى).

وعلى مستوى الأحكام الجزئية كان للعلة والحكمة وأسرار التشريع حضور بارز في التآليف الفقهية والأصولية وليس أدل على ذلك من العناية الكبرى بالعلة وشروطها ومسالكها وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على وعي متجذر لدى الفقهاء والأصوليين بابتناء الشريعة على المصالح والمفاسد وأنه لا عبثية في أحكام الله تعالى.

لقد ظلت المقاصد تستخدم عفويا من خلال استلهام روح التشريع في حين أن أصول الفقه قد بلغ شأوا كبيرا من الضبط والتقعيد حتى جاء الإمام الشاطبي فأرسى العلم دعائمه وصاغه بأسلوب علمي متميز ومن ثم أصبح التعليل بالمقاصد بديلا عن النظرة الآحادية إلى النص لتصبح ثنائية قائمة على النص والمقصد ليكون الحكم الشرعي أكثر اقترابا من المثال وأشد مواءمة للواقع.

فهل استساغ الفكر الإسلامي المعاصر النظرة المقاصدية؟ وإلى أي مدى؟

وهل قدم المتخوفون من المقاصد ما يكفي من المبررات للإعراض عن المقاصد والسير في أصول الفقه المفرد بدلا من الطريق المزدوج على أن ما تم إقصاؤه وهو التعليل بالمقاصد في إطار السعي إلى تقليل الخلاف أصبح من المؤكد اليوم أنه هو الذي من شأنه أن يضيف الهوة بين المختلفين.

(١) ابن عاشور. مقاصد الشريعة ص١١٧.
(٢) الشاطبي. الموافقات ١/٦.
(٣) ابن عاشور. مقاصد الشريعة ١٨٣.

نقطة خارج الموضوع

الشريعة الإسلامية والعملية التعليمية التربوية

ما دور الشريعة الإسلامية كعنصر فاعل ومشارك في العملية التعليمية التربوية؟ سؤال يطرح نفسه على ساحة التربية والتعليم لعلنا نجد الإجابة عليه من خلال استقراء سيرة النبي صلى الله عليه وسلم الذي يبن لنا من خلال شريعته المستلهمة من قبل رب العالمين كل شاردة وواردة في كل جهة وجانب ومن جوانب الحياة العامة والخاصة وطبيعة العلاقة القائمة بين هذه الجوانب جميعا وهذا يقودنا إلى القول هل العملية التربوية التعليمية كانت موجودة منذ عهده صلى الله عليه وسلم؟

والجواب: نعم بل قد يكون قبل ذلك بكثير مع اختلاف في المسميات والمصطلحات.

ألم يوجه النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه إلى التعلم والتعليم من خلال الكثير من أقواله وأفعاله. ألم يقل صلى الله عليه وسلم: (طلب العلم فريضة) ألم يقل: (تعلموا العلم فإن تعلمه قربة) ألم يوجه صلى الله عليه وسلم أذهان الناس وعقولهم إلى طبيعة هذا التعلم الذي يجب أن يقترن بمعايير خلقية وإنسانية كثيرة نستطيع أن نسميها في هذا العصر باسم مصطلحات تربوية فمن خلال قوله صلى الله عليه وسلم: (علموا أولادكم القرآن) ألا يدل هذا على أهمية تعليم النشء الأهم ثم المهم وعلى الأمور المفيدة ثم أقل إفادة ألم يرشد صلى الله عليه وسلم إلى كيفية التعليم وطريقته من خلال قوله لابن عباس رضي الله عنهما: (يا غلام إني أعلمك كلمات) فهو يستميل قلب الدارس أولا ثم يبدأ في تلقينه العلم والمسائل. ألم يوجه عليه الصلاة والسلام أنظار المربين والمعلمين إلى ضرورة مراعاة أحوال الدارس وإلى طريقة التعليم بالقدوة والمثال الصالح. كل هذه الأمور وغيرها على ما تدل؟ إنها تدل بطبيعة الحال إلى أن النبي صلى الله عليه وسلم سبق التربويين المحدثين في بيان علاقة المربي بالدارس ودوره في العملية التربوية فمن خلال استقراء هذه المواقف وغيرها يتبين لنا أن علاقة المربي بالدارس يجب أن تكون قائمة على أسس وقواعد متينة منها.

التواصل: أي الاتصال بين المربي وبين الطالب بحيث يشعر المربي بالطالب وحاجاته وميوله ورغباته وكذلك استعداداته الفطرية والعقلية ويشعره بأنه مهتم به مكترث بحالته.

الصدق: المربي ينبغي له أن يصدق طالبه فيما يخص العملية التعليمية فلا يخفي عليه معلومات أو أفكار قد تفيده ومن الصدق كذلك عدم غش الطالب من خلال إعطائه معلومات زائفة أو غير أكيدة لأن ذلك قد يرسخ في ذهن الطالب فيما بعد وربما أفتى الطالب بتلك المعلومات غيره فيمتد حبل الخيانة وتكون التبعة على عنق المعلم.

الشفقة والرحمة: المربي شفيق رحيم لا يكلف الدارس ما لا يطيق ولا يحمله فوق استطاعته ويشعر بآلامه وآماله وما قد يمر به الطالب من تقلبات نفسية وعصبية.

من هنا نعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم سبق المربين في هذا المجال ثم أخذها الغربيون فعملوا بها وطبقوها لأنهم عرفوا مغزاها ثم أعادوا تغليفها وصياغتها وأرسلوها إلينا في قوالب جذابة لندخلها في مناهجنا التربوية والتعليمية وننسب الفضل الأول والأخير إليهم في تحديث المناهج وتطوير تعليم وتقنين التربية والمربي المسلم لو رجع إلى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لوجد فيهما ما يسد حاجته ويزيد عليها خاصة لو طبقها وعمل بها.

حسن بن علي الفارسي





ما هكذا تورد الإبل

الحمد لله رب العالمين والصلاة السلام على سيد الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم. أما بعد:

فقد قرأت رد الأخت أم عبد الله الأزدية على موضوع (ما هكذا تورد الإبل) وبعد استطلاعي على هذا الرد قد شد انتباهي السطر الأخير الذي كتبت فيه الأخت (فما كلنا يمتلك شجاعة عرض زوجة جديدة على زوجها) أقول لها ليس هناك شجاعة بل هناك أمور يحق للمرأة أن تعرض زوجة جديدة لزوجها وهذه الأمور لا تتطلب شجاعة لأنها غير داخلة في معركة لتظهر شجاعتها بل داخلة في أمور أجازتها الشريعة الإسلامية وهذه الأمور:

أولها: مشكلة العقم: إن بعض النساء يصبن بالعقم فلا ينجبن الأطفال وما من رجل إلا ويحب أن يكون له أولاد وهذه رغبة فطرية في أعماق النفس البشرية.

ثانيها: تعذر الانسجام وهذا يؤدي عادة إلى الشقاق والنزاع.

ثالثها: إشباع الرغبة: إن بعض الرجال يحتفظون بنشاطهم وحيويتهم ورغبتهم بالجنس الآخر وكثيرا ما تكون زوجة أحدهم غير قادرة على تلبية تلك الرغبة إما لعامل السن أو الحالة الصحية أو النفسية لا سيما أن المرأة معرضة لفترات منتظمة متعددة ولا تكون مستعدة لمبادلة زوجها رغبته كفترات الحيض والحمل والنفاس وهي تشكل بالنسبة للمرأة العادية ما يزيد على ربع الزمن خلال حياتها الزوجية ومثل هذا الوضع قد يلحق بالرجل مشقة من معاناة نفسية وجسمية مما يؤدي إلى التفكير في زوجة ثانية.

ومن هنا أوكد لك أن من تعرض لزوجها زوجة جديدة من خلال الشروط السابقة ليس من الشجاعة فقط بل تكون في قائمة من تحب زوجها وتوده من صدق ودين وإنها مستعدة تضحي من أجله ويهمها راحته ورضاه. أما إذا كانت الزوجة تخلو من هذه العيوب فالاتجاه العادل الصائب ينادي برفض الرجل نفسه لفكرة الزواج بأخرى.

فالزوجة هي الحبيبة وهي الأم الودود. فلماذا يكون من جزائها الزواج بامرأة أخرى؟ لماذا يكون مصير الأولاد الحرمان من وجود أبيهم أغلب وقته معهم؟

ونصيحتي للزوجة أن تحافظ على زوجها وتجعله تحت مجهرها وبين عقلها وقلبها. والله ولي التوفيق.

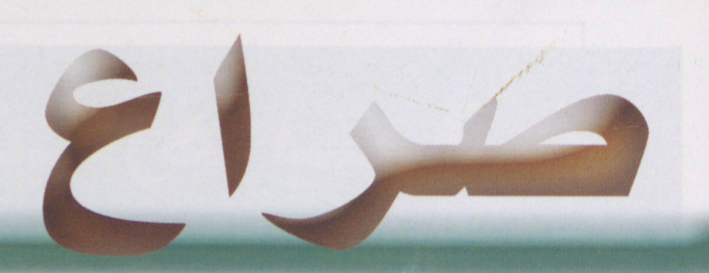
أما تعقيبي الثاني عن الحزن الذي تحزنه تلك المتزوج عليها وهنا الأخت أم عبد الله وضعت مقياساً ألا وهو حزن أطهر وأصبر رجل في هذا الكون وهو رسولنا الكريم يحزن امرأة ضعيفة لا تستطيع أن تصبر على نار الغيرة فكيف تحزن وتكتم الحزن؟ نعم قيل إن سلاح المرأة الدموع هذا كان في الماضي أما الآن سلاحها اللسان فعندما تهطل للسانها بكلمات وعبرات تدل على نار الغيرة أو على الغيرة نفسها فلا يستطيع أن يقف أمامها لا زوج ولا غيره إلا كلمة أنت طالق. وبعدها يكون الضحية الزوجة أم الزوج أم الأطفال ومن السبب في ذلك الزوجة الأولى أم الثانية أم الزوج؟ ومن هذا المنطلق: فهل يصبح تعدد الزوجات في حق أم في اتجاه معاكس؟ وإذا قلنا في اتجاه معاكس ومنعنا التعدد فماذا يحدث للعوانس؟

ولكن أرى إن نيران الحقيقة مضطرب ويتأرجح ما بين الحق وضده يا تري هل ترجح كفة التعدد أم تبقى على ما هو عليه من نقد. وهل سوف تظل هذه الأقلام ما بين مؤيد ورافض؟

نقول: أن بلابل الأقلام تذهب خلف الأذهان؟

أخيرا يجب علينا ألا نضخم هذه الموضوع بشكل كبير حتى لا يفقد الأمل في من لديه الرغبة في الزواج من زوجة ثانية وثالثة وحتى رابعة فهذه شريعتنا .. ومن تستطيع التنفيذ (أي من تستطيع أن تصبح ضرة) لا يمنعها نقد على الورق).

هذا وأسأل الله تعالى أن يجمع بين قلبين تحابا في الله في الدنيا والآخرة.



مع الفكرة الخاطئة

أسعد بن حمود المقيمي

كل موجود لا بد له من الظهور وإن اختلفت سبل تجليه تبعا لغلبة وجوده على وجود غيره، فالنقص طبع ركب في الإنسان الموجود يتجلى ظاهر أثره في كل بوادر تحذف ما حسن منها وما قبح، إلاَّ أن ذلك النقص تتفاوت مظاهره بين شخص وآخر بحسب عليه هذه الصفة على الكمالات النفسية في الشخص، مثل ذلك كمثل ميزان ذي كفتين، كفة تحمل صفات النقص وكفة تحمل فضائل وخصال الخير في الشخص فبقدر ارتفاع إحدى الكفتين عن الأرض تقل آثارها وبقدر دنو الكفة الأخرى يعظم أثرها.

لا ريب أن كلنا يرغب في دنو كفة الخير وخصاله من الأرض ورجحانها على الكفة الأخرى ولكن (ليت) لا تجدي شيئا في هذا الموضوع إذ الرغبة وحدها لا تكفي لأن تصل بالإنسان إلى رجحان كفة الخير منه إذا لا سبيل إلى إتقان كفة الخير إلاَّ العمل.

إن من يأتي فكرة خاطئة يعلم يقينا في الغالب أنه بذلك يخالف ضميره وعقله وينساق تبعا لهواه ونداءات شهواته، وذلك راجع إلى عدم إعماله عقله قبل هذا الإقدام ثم عدم الرضوخ لنداءات اللوم التي يدوي بها العقل في جوف الفؤاد. لذلك فإن صاحب الفكرة أول ما يخالف في منهجه وسلوكه الخطأ هو نفسه، ولكن إلى متى يضل هذا المرء متصادما مع نفسه معارضا إياها وهو يعلم حقا أن الخيرة في الإقلاع عنها واتباع النهج السوي، إن العلم بالشيء ليس غاية تطلب وإنما هي وسيلة للأعمال وعليه سيظل المخطئ مخطئا حتى يحمل نفسه بمجاهدتها حق جهادها وبمجالسته من يعينه على ترك هذه الفكرة وذلك السلوك. والاعتراف بالذنب فضيلة قاصرة يكملها الإقلاع عنه.

قد يمن الله على عليل بطبيب حاذق فهم يصف له الدواء الناجح، ولكن ذلك العليل لا يحمل نفسه على شرب الدواء لأن مرارة الدواء تحول دون ذلك، فكم من معتنق منهجا خاطئا أبصر النهج السوي فما حمل نفسه إليه وكم من متلبس بخطيء رأى أنَّ الخيرة في خلع هذا اللبوس ولم يفعل اغترارا بنعومته. نعم يشق على المرء حمل نفسه إلى ما هي كارهة ولكن صبر ساعة يورث نعيم دوام خير وأبقى من نعيم ساعة يعقبه لوعة أمد بعيد، فهلا سأل العليل نفسه هذا السؤال ليستعين به على مرارة الدواء، ليس عليك سوى أن تقدم إلى هذا الدواء بهمة شماء تجعل مرارة الدواء في لسانك حلاوة في صدرك ولا غرو أن مرارة الفؤاد أقسى وأعتى على المرء من مرارة اللسان.



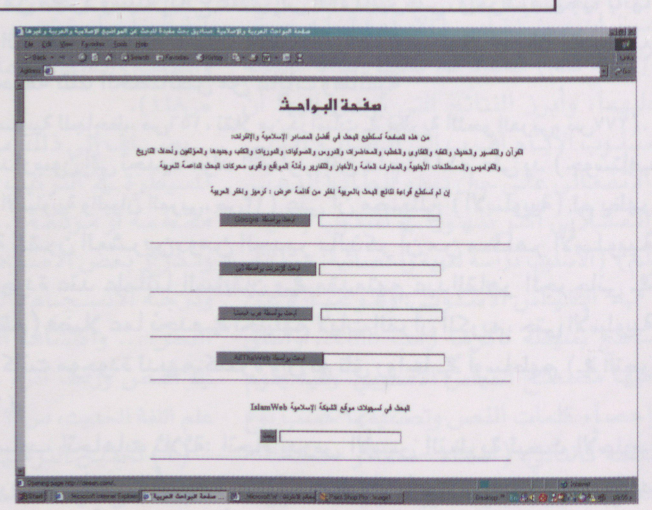
تم اختيارها بدقة



كيف تبني منزلك أحلامك؟ وهل فكرت يوما كيف سيكون شكله؟ ربما قد يستغرق البعض منا الأيام الكثيرة في ذلك موقع المهندس مروان عاشور (marwanashour.com) باللغة العربية والانجليزية متميز في هذا المجال فهو يوفر لك ذلك التفكير العظيم مع الكثير من الخرائط المختلفة بمواصفات خليجية بالإضافة إلى أشياء أخرى يمكن أن تستفيد منها



ركن الأطفال (www.kids.al-islam.com) أفضل موقع في بابه حاز على جائزة أفضل موقع للأطفال هذا الموقع يهتم بتعليم الأطفال عن طريق الرسوم يحوي الكثير من الأبواب كالقرآن وقصص الأنبياء والأخلاق والآداب بالإضافة إلى الأناشيد الإسلامية لا تترد في فتح هذا الموقع فإنه مفيد جدا لأطفالك.



صفحة البواحث الإسلامية (sultan.org/b) موقع متميز يشتمل عدة محركات بحث متميزة للبحث حول الانترنت ما عليك إلا دخول هذا الموقع لترى ذلك بنفسك.



تعترض كثيرمن الناس صعوبة كتابة الآيات القرآنية وخاصة بخط المصحف الشريف لا تتعب نفسك في البحث عن ذلك فموقع مصحف النور للنشر المكتبي (deeen.com) يوفر لك تلك الجهود ومما يمز هذا المصحف أنه بخط المصحف بالإضافة إلى أن صفحاته هي على نسق المصحف المعروف المتداول عند الناس.



مكتبة المفيد للصور (www.moveed.com) موقع يحوى آلاف الصور في جميع المجالات المختلفة التي تساعد المصممين في ابتكار التصميمات المفيدة وخاصة المهتمين الذين يعملون مع برامج الرسم التي تعمل على هذا النسق كبرنامج الفوتوشوب والكورال والرسام وغيرها. ما عليك إلا زيارة هذا الموقع فهو غني في مجاله.



للمهتمين في البحث عن الأناشيد الإسلامية يأتي موقع إنشاد (www.inshad.com) المتخصص في هذا المجال ليسهل عناء البحث عن الأناشيد الإسلامية فقد حوى جملة كبيرة منها بالإضافة إلى الإشادة عن آخر أخبارها. فلا تترد في زيارة هذا الموقع إن كنت من هواة هذا الفن الإسلامي.

منهجية الدراسة الأسلوبية

أحمد بن محمد الرمحي.

مصطلح الأسلوبية لم يظهر إلا في بداية القرن العشرين.

بعض مظاهر الأسلوبية موجودة عند علمائنا السابقين وفي مقدمتهم عبد القادر الجرجاني.

المنهج الإحصائي يقدم المادة الأدبية التي يدرسها الباحث تقديما دقيقا ويساعد على حد المشكلات الأدبية.

من خلال المفتاحية يمكن استنتاج قيم مجتمع ما وكذلك الوصول إلى إشارات دالة على عقلية المؤلف وهواجسه.

تعرف الأسلوبية علميا بأنها علم يعني بدراسة الخصائص اللغوية التي تنتقل من مجرد وسيلة إبلاغ عادي إلى أداة تأثير فني، وتعرف منهجيا بأنها بحث يمكن القارئ من إدراك انتظام خصائص الأسلوب الفني إدراكا نقديا، مع الوعي بما تحققه تلك الخصائص من غايات وظائفية

(المقاييس الأسلوبية للجاحظ، ص١٥٦، نقلا من دراسات في نظرية النحو العربي، ص٢٧٧).

ويذهب الدارسون إلى تحديد مولد الأسلوب إلى عام ١٨٨٦م على يد (جوستاف كويرتتج) (الأسلوبية والبيان العربي، ص١٣) على أن مصطلح (الأسلوبية) لم يظهر إلا في بداية القرن العشرين، ومن الجدير بالذكر أن من مظاهر الأسلوبية الحديثة موجودة عند علمائنا السابقين وفي مقدمتهم عبدالقاهر الجرجاني في نظرية (النظم) فضلا عما نجده في تحليلهم لآيات القرآن الكريم، حتى الأسلوبية الإحصائية كانت موجودة لديهم كفكرة وإن لم تلق رواجا في أوساطهم (في النص الأدبي، ص١٣).

ولعلم الأسلوب اتجاهات ثلاثة: اتجاه يدرس الأسس النظرية لبحث الأسلوب واتجاه يدرس الخصائص الأسلوبية في لغة معينة، واتجاه يدرس لغة شخص واحد كما يمثلها إنتاجه الأدبي وهذا الأخير يتفرع إلى عدة مناهج هي (نفسي - إحصائي -وظيفي):

أولا: المنهج النفسي: يصدر عن إيمان بأن (الأسلوب هو الرجل) وهو يرى دراسة الأسلوب لا تكون صحيحة إلا في إطار دلالتها على خصائص المؤلف النفسية، وأشهر هذه المحاولات في هذا الجانب ما قدمه العالم النمساوي شبيتزر، متأثرا بآراء فرويد في التحليل النفسي، إلا أن اللغويين يرفضون هذا الاتجاه لاتكائه على الذاتية والحدسية (علم اللغة والنقد الأدبي، ص١١٧).

ثانيا: المنهج الإحصائي: وهو يصدر عن اقتناع بأنه من المهم أن نقف على درجة حدوث ظاهرة لغوية معينة في أسلوب شخصي معين وقوفا دقيقا لا تكفي فيه الملاحظة السريعة، ولا يجزئ عنه الإحساس الصادر عن التقاط الظواهر، ومن أبرز التحليلات الإحصائية: معادلة بوزيمان، والقياس الأسلوبي:

معادلة بوزيمان: حاول العالم الألماني بوزيمان تحديد العلاقة بين الأحداث وأجزاء الجملة الدالة على النشاط من جهة، وأجزاء الجملة الدالة على الخصائص الكيفية والكمية من جهة أخرى، طوره أتباعه من بعده وحولوه إلى تحديد العلاقة بين الأفعال والصفات الموجودة في النص، بذلك اتخذت المعادلة الشكل التالي:

$$\text{نسبة الفعل إلى الصفة} = \frac{\text{عدد الأفعال}}{\text{عدد الصفات}}$$

(محاضرات في علم اللغة الحديث، ص٩٧) وزيادة في تدقيق المقياس جرى تحديد المصطلحين فعل وصفة في الدراسات التي أجريت على الإنكليزية والألمانية والعربية، فالنسبة للعربية نستثني من الأفعال: الأفعال الناقصة والجامدة وأفعال الشروع والمقاربة، ومن الصفات نستثني الجملة التي صفة لها (دراسات لسانية تطبيقية، ص١٨٠).

وتسعى هذه المعادلة إلى تحديد العلاقة بين الأفعال والصفات الموجودة في

النص، حيث أنه كلما زاد معدل (فعل - صفة) في النص كان ذلك دليلا على زيادة العاطفة وحدة الانفعال وأدبية النص، والعكس بالعكس، كما أنها مقياس لدرجة الاستقرار العاطفي عند الأفراد، والكشف عن العلاقة القوية بين زيادة المعدل والتصاق الشخصية بخصائص معينة مثل الحركة والعاطفة وانخفاض درجة الموضوعية والعقلانية، وعدم توخي الدقة في التعبير (محاضرات في علم اللغة الحديث، ص٩٧).

هذا وقد قام الدكتور سعد مصلوح باختيار عينات من كتابي (الأيام) لطه حسين و(حياة قلم) للعقاد ثم تطبيق هذه المعادلة عليهما، وأبرز النتائج التي توصل إليها أن أسلوب الأيام أقرب إلى الطابع الأدبي والانفعالي على حين يبدو الطابع الذهني والعقلاني أكثر ظهورا في أسلوب (حياة قلم) (الأسلوب دراسة لغوية وإحصائية، ص٧١).

ب- القياس الأسلوبي: وهو عبارة عن مناهج بسيطة ذكرها زمب zemb، وأطلق عليها مصطلح القياس الأسلوبي، وفيه يقوم بإحصاء كلمات النص وتصنيفها حسب نوع الكلمة كالتالي: (أسماء -ضمائر -صفات - أفعال -حروف جر -حروف رابطة كحروف العطف وغيرها -أدوات رابطة كالصلات وأدوات الشرط) ثم يقوم بوضع متوسط لكل صنف من هذه الكلمات على شكل نجمة (عبارة عن نقطة مركزية يخرج منها ثمانية أسهم بعدد الأصناف الثمانية للكلمات ويكون كل سهم منها مدرج بالأرقام)، وبناء على ذلك تنتج أشكال ونماذج متنوعة يمكن مقارنتها بعضها مع البعض الآخر (علم اللغة والدراسات الأدبية، ص١٤١).

وخاتمة القول في المنهج الإحصائي أنه يقدم المادة الأدبية التي يدرسها الباحث تقديما دقيقا ويساعد كذلك على حل مشكلات أدبية خالصة (علم اللغة والنقد الأدبي، ص١٩١)، لكنه في نفس الوقت يتطلب جهدا كبيرا ونتائجه ضئيلة قد لا تخفى على العين المجردة كما أنه لا يهتم بالسياق وتأثيره في استخدام وحدات لغوية معينة (بين الأسلوبية الحديثة والبلاغة العربية، ص٤٣).

ثالثا: المنهج الوظيفي: يرى أن العمل الفني لا ينبغي أن يحلل على مستويات جزئية، وإنما على أساس (السياق)... ودراسة الأسلوب هنا تقرر أن كل كلمة إنما هي جزء في جملة، وأن كل جملة جزء في فقرة، وأن كل فقرة جزء في موضوع، على الباحث أن يدرس وظيفة كل هذه الأجزاء في (سياق) العمل الفني وسنتناول هذا المنهج من خلال مستويات التحليل اللغوي، وأسلوبية الانحراف:

أ- مستويات التحليل اللغوي:

(١) تحليل الأصوات: ويقتضي أولا معرفة الخصائص الصوتية في اللغة العادية، وبعد ذلك يتوجه إلى رصد الظواهر الخارجة عند النمط والبحث في دلالتها فيما يفيد دراسة الأسلوب، أما بالنسبة للجوانب المهمة التي يرتكز عليها التحليل الصوتي للأسلوب فتكاد تنحصر فيما يلي: الوقف والوزن (غالبا ما يقتصر على الشعر) والنبر والمقطع والتنغيم (علم اللغة والنقد الأدبي، ص١١٨).

يضاف إلى ذلك معرفة الأصوات المسيطرة في التركيب (شديدة أو رخوة .. مفخمة أو مرققة ... أنفية أو فموية...) وتكرار بعض الأصوات لغرض موسيقي، ودرجة الانسجام والتناغم بين أصوات النص ... واكتشاف التأثير الموسيقي العام في النص وربط أثره بالمعنى (محاضرات في علم اللغة الحديث، ص٩٩).

(٢) تحليل التراكيب: حيث يتم دراسة الجملة من حيث أنماطها وأركانها ودلالاتها الحقيقة والمجازية، ودراسة طولها وقصرها، ونوعها ودراسة ترتيب التركيب ممن حيث التقديم والتأخير ودراسة (الفضائل النحوية) كالتذكير والتأنيث، والتعريف والتنكير والعدد (المرجع السابق ص١٢٠، وانظر: الاتجاه الأسلوبي، ص١٧٦).

(٣) تحليل الألفاظ: ويدخل في تحليل الألفاظ والمفردات جانبان: الشكل (الصيغة) والمعنى المعجمي:

الشكل (الصيغة): حيث ندرس تركيب اللفظ وما يتصل به من إلحاق وزيادة وأثر ذلك في المعنى، كما ندرس الصيغ الاشتقاقية وتأثيرها على الفكرة، وغير ذلك.

المعنى المعجمي: أو ما يعبر عنه بدلالة الكلمات -المفاتيح، وهي الكلمات التي يكون لها ثقل تكراري وتوزيعي في النص بشكل يفتح مغاليقه، ويبدد غموضه (الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي، ص١٦٩)، فمن خلال الكلمات المفتاحية يمكن تحليل البنية الداخلية، وكما يمكن استنتاج قيم مجتمع ما، ويمكن من خلالها الوصول إلى إشارات دالة على عقلية المؤلف وهواجسه بعينها عند الكاتب ما يعني أنها ذات رنين وأنها ذات قوة إبداعية ملموسة أقوى كثيرا من الاستعمال الجاري (الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي، ص١٧٠).

ب- أسلوبية الانحراف:

مصطلح (الانحراف) هنا يراد به: مخالفة قواعد تركيب الجملة من حيث تقديم الفاعل مثلا أو المفعول، ويرى أتباع هذا المنهج أن الأسلوب الأدبي يتميز بما فيه من (انحراف) عن الأسلوب العادي، ولذلك فإن مقولة الانحراف تفترض أصلها سابقا استقر ورسخ في اللغة ليكون هو المقياس الذي يتحدد به الانحراف، وتعرف له درجته وتنوعه (الأسلوبية منهجا نقديا، ص٥١). ويميز ماكاروفيكسي بين اللغة الشعرية (الأدبية) واللغة المعيارية (العادية) المتواضع عليها على أساس أن اللغة الشعرية إنما هي لغة محورة تتكيف مع غاية جمالية، فتشحن بشحنة المتلقي بشحنة دلالية انفعالية (الأسلوبية الحديثة، ص١٢٦).

ويعترض على هذا المنهج باعتراضات منها اختلاف اللغويين في تحديد المعيار، كما أنه ليس كل الظواهر اللغوية التي تخالف النظام مهمة أسلوبيا. (بين الأسلوبية الحديثة والبلاغة، ص٣٢).

المــراجع:

الاتجاه الأسلوبي في النقد الأدبي، شفيع السيد، دار الفكر العربي، القاهرة.

الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، سعد مصلوح، دار الفكر العربي، القاهرة.

الأسلوبية الحديثة محاولة تعريف محمود عياد، مجلة فصول، مج١، ع٢.

الأسلوبية منهجا نقديا، محمد عزام، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٩م.

الأسلوبية والبيان العربي، محمد عبد المنعم خفاجي وآخرون، الدار المصرية اللبنانية القاهرة، ١٤٢٢.

بين الأسلوبية الحديثة والبلاغة العربية، محمود جاد عبدالرب، عامر للطباعة، المنصورة، ١٩٩٣م.

دراسات لسانية وتطبيقية، مازن الوعر، دار طلاس، سوريا، ١٩٨٩م.

دراسات في نظرية النحو العربي، وتطبيقاتها، صاحب أبو جناح، دار الفكر، الأردن، ١٤١٩هـ.

علم اللغة والدراسات الأدبية، رند شبلنر، (ترجمة: محمود جاد عبدالرب)، الدار الفنية، ١٩٩١م.

علم اللغة والنقد الأدبي، علم الأسلوب، عبده الراجحي، مجلة فصول، مج١، ع١.

محاضرات في علم اللغة الحديث، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، مصر، ١٩٩٥م.

رسائل القراء

رسالة اعتذار

نعتذر للشاعر الفاضل: أحمد بن هلال العبري عما بدر منا من خطأ مطبعي في قصيدته الليل الذي لم يسدل الستار فنرجو منه قبول الاعتذار وها نحن ننشرها في هذا العدد مرة أخرى.

رسائلكم وصلت:

إلى قرائنا الأعزاء:

مريم بنت حمد بن سعيد الصوافية.

مطر بن سالم الريامي.

سالم بن سعيد بن مسعود المنذري.

قيس بن أحمد بن سالم الظفري.

فخرية بنت سيف الرواحية.

هزاع بن جمعه بن خميس البكاري.

سعاد بنت حمود بن سعيد الصوافية.

أحمد محمد عبده. اليمن

عبدالحميد بغدادي. الجزائر

رسائلكم الطيبة وصلت، ومجلتكم تنتظر منكم الجديد والمفيد دائما، فأهلا وسهلا بكم.

ردود خاصة

الأخت الكاتبة:

– أصيلة الحوسنية: قلمك سيال لتصوير ما يدق بخلدك غير أن طابع الخاطرة يحمل لوعة الألم وحدها فحبذا مخاطبة ذلك بالأمل. وشكرا جزيلا على المساهمة.

– نوار بنت محمد بن خلفان الرواحية: زاويتك التربوية جيدة وستنال حظها من النشر بإذن الله في الأعداد القادمة.

– مريم بنت سيف بن حميد الزيدية: تحليك جيد وأسلوبك واضح جميل ولا ينقصه غير نشره في هذه المجلة وعسى أن يكون في الأعداد القادمة.

الأخ الكاتب:

– عرق السمر: نعتذر عن عدم نشرنا لمقالكم آملين منكم مزيد العطاء ووضوح العنوان.

– صاحب موضوع لماذا لا نكتب اختيارك للموضوع موفق غير أنه يحتاج إلى مزيد إيضاح، فنأمل منك طرحه من جديد بأسلوب أوضح ونحن في انتظارك مساهمتك وإلى الأمام.

علمتني ولكن..

عندما ناخ الليل بسكونه.. وأصبحت الضوضاء تكاد تكون معدومة أمسكت بقلمي ودفتر الرسائل لأخط كلماتي وعبراتي لتكون رسالة لك رغم أنني على كامل اليقين أنها لا ولن تصلك.. أكتبها بعد أن تسلل اليأس إلى قلبي وتخضبت خداي من الدموع وتلاطمت أمواج قلبي هيجانا. وأشرقت الشمس فبددت الظلام الذي كان يخيم على قلبي وعقلي. وصدقني لا أعلم مبتغاي - كانت شكراً لك أم أنني أشفي غليلي منك لأطفئ النار التي في قلبي؟

كنت معلمي. فلقد تعلمت منك كيف أكره الناس واجتنبهم تعلمت منك كيف أفتح للجفاء بابا يدخل منه إلى قلبي ومع هذا فأنت من علمني معنى الحب ومعنى الرحمة.. تعلمت منك الكبر والغرور ومع كل هذا فأنت من نصحني بالتواضع.. أنت من قلت كم صحيح مات من غير علة وكم من سقيم عاش لدهور وسنين.. قلت أن هذه الدنيا زائلة ومن عليها فان فنصحتني أن أسخر دنياي هذه لله عز وجل ومع هذا فلقد تعلمت منك أن أتبع نفسي الأمارة بالسوء وحب هذه الدنيا الزائلة الفانية.. تعلمت منك كيف أتمسك وأتشبث بها أبكي حين أتذكر فراقها على من عليها. أنت من علمني أن لا أغتر وأخدع بمظهر الناس ولكن تعلمت منك كيف أغري وأخدع الناس بمظهري.. تعلمت منك المكر والخداع وحب النفس ومع كل هذا أنت من كنت تقول لي حب لأخيك ما تحب لنفسك.. أنت من أسكنت البركان الذي بقلبي وأخمدته لدهور لتجعله يثور الآن تجعله يستيقظ بعد سبات عميق.. جعلتني أتفجر بكاء ولا أستطيع أن أكتم صرخات قلبي التي طالما كتمتها دهورا وسنين.. قد رحلت وتركتني أعتصر ألما وحزنا.. رحلت ودفن جثمانك في ذلك الثرى وبدأت صورتك تفارق مخيلتي.. رحلت بعد أن جعلتني أرتدي ذلك القناع الذي يحمل تلك الابتسامة الكاذبة التي تخفي خلفها آلاف الدموع.. صرت أبكي بدل الدموع دما آسفة على سنين من عمري ضاعت مع الرياح.. كنت فيها أسيرة لأقوالك وأفعالك المتناقضين.. علمتني ولكن.

عبير بنت علي أمبو سعيدي

يمكن للإخوة القراء في دول الخليج العربية مراسلتنا مؤقتا على العنوان التالي:
سلطنة عمان - روي ص.ب: ٧٥٦ الرمز البريدي: ١٣١

دنيا العذاب

هكذا الدنيا تعصف بنا أحيانا وتردنا حينا لذة فانية وحسرة قالته تموج بأعذب الألحان وتتقلب مع مرور الأيام بعذاب الإنسان كل يوم بل كل ساعة تمر.
فإلى متى احتمال الأسى إلى متى يسيل الدمع دما.
أواه من لوعة قلبي المنفطر ويا سوأتاه على نفسي من هموم وسهر
أسبل العبرات بعد الصلوات أدعو الله فاطر الأرض والسموات
فيا من إليك المنقلب بثي وحزني مع أنين قلبي المضطرب
فالصمت أبلغ أحيانا بل السكوت من ذهب
يا بريقا تألق في الأفق وولج في نفس تهافت إليه بوجد وفرح.
ولكن هيهات فقد أفل بعدما خفت نوره ومضى في كلل.
لم يا ترى إيماننا قد هوى لم يا ترى نرى الورى في كرى
ولم نزل قد حكى عن فرعون كيف طغى
عن ملك هامان كيف فنى
وعن موسى كيف نجا
بلى وكثير من ذلك قد روى.
لم ابن آدم تنسى موعد لن تجد من دونه مؤلا وقد لا تموت فيه ولا تحيا
أين محل فالق الحب والنوى من قلبك يا ترى
تذكر يا ابن آدم ما هي إلا سنة المولى في الورى
فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فإن الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة هي المأوى.
فطبت إذا طاب مسعاك لنيل الدرجات العلا
في جنات الفردوس لا تبغي عنها حولا
فإليك يا من بقلبي جرى تعلق بين الخوف والرجا
إليك يا من بدمي سرى معنى الحياة وحبك في العيش سرمدا.
إليك يا من إليه المنقلب مع أنين قلبي المضطرب.
فالصمت أبلغ أحيانا بل السكوت من ذهب.

أم تقوى الإسماعيلية

نقطتان

١ - من

أنت؟ وماذا كنت وحيا في فيض أحاسيس؟ وطيف شوقي وعذابي؟ أم أنت حقيقة محسوسة مرت في أفق حياتي مرور السفن في البحر إلى الشواطئ النائية؟
رغبتي ستبقى دائما بين معاني التنهدات في مكان القلب لا تتحرك فيه كلمات الأمل وتحركت معها كلمات الألم كن إذا أردت أن أتعرف ما أفكر فيه فأقول لك أني أقف على شاطئ البحر فخيل لي أنه عين تبكي بها الكرة الأرضية وتأمل الجبال فأحسبها هموما ثقيلة مطبقة على صدر الأرض أفكر في البراكين فأقول لوعة أحزان تثور وتهدأ (هل هي دموع الأرض)؟؟

أصيلة بنت حمدان الحوسنية

٢ - كلما

نظرت إلى النجم البعيد كبعدك عني في سكون الليل البهيم ذرفت الدموع حرى شوقا وحنينا إليك عد أيها الأمس لترى اليوم وما فيه.
فيه الحروب الدامية
فيه القتل بلا رحمة
فيه الذل والهوان
فيه الخيانة والتنكر للفضيلة للمبادئ
لك أنت أيها الأمس
عد أيها الأمس أني أتوق إليك ففي جنباتك لم أعرف الكآبة ولا التشاؤم
واليوم ذلك القاسي ألهبني سوطا من الأحزان والهموم ما أطيقه
ولم يرحم عبراتي وآهاتي
عد أيها الأمس
كنت أمسي سعيدا.

موزة الربيعية

المقاطعة

ما هي المقاطعة؟
ما أهمية المقاطعة؟
ما دور المرأة في المقاطعة؟
كيف نعلم أبنائنا المقاطعة؟
كيف نقنع المجتمع أننا لا نقاطع أمام ظرف معين؟
ما دور الإعلام في المقاطعة؟
المقاطعة قرار أخلاقي منطلق من جانب إنساني وتربوي وليس القرار السياسي هو المعنى الأول.
والمقاطعة قوة فعالة في تدمير الأعداء بإنزال الخسائر بهم وتحدي للرأسمالية واقتلاعها جذريا كما تدعونا للاعتماد على النفس ونبذ ما هو دخيل علينا والتفكير في الجديد والبديل لهذا المنتج الذي غزا بلادنا غزوا ملموسا ومحسوسا أصبحنا بعدها مسترخين على الأرائك نستقبل ما يقدم إلينا على أطباق مذهبة من الخارج مسمومة من الداخل ونحن لا ندري ما وراء تلك الأطباق. متى نفوق من سبات الاسترخاء وتعود لنا عقولنا في تدبير أمتنا ونقاطع كل منتج إسرائيلي وأمريكي وندعو كل من حولنا للمقاطعة.
وللمرأة العربية دور كبير في هذه المقاطعة حيث أنها هي المشرف الأول على استهلاك الأسرة فيغرسها في أبنائها العقيدة الصحيحة وعدم موالاة الغرب والولاء للدين وحب الاعتماد على النفس وإن كل ما ينتج في الوطن يجب استهلاكه أولا ثم ما ينتج في العالم العربي ونبذ كل ما ينتج في أمريكا وإسرائيل لأنه رغم الجودة فإنه يسبب الأمراض وأن أمريكا (رأسمالية) لا تنظر إلى الجانب الإنساني. يا أختي إنك لست مستمعة جيدة فقط للأخبار فأنت قد تصنعين ما لا يستطيع الرجال صنعه وأنه أصبح واجبا عليك أن تعلقي قائمة المنتجات الأجنبية لتقاطيعها في مملكتك الخاصة ألا وهي المطبخ وكذلك لا بد لنا أن نقنع المجتمع أننا لا نقاطع أمام ظرف حرب بل أننا نتحدى الرأسمالية الأمريكية واقتلاعها من أنفسنا أولا حتى نقتلع جذورها من العالم العربي جميعه بلا عودة، وللإعلام دور كبير في المقاطعة فباستطاعته ترويج المنتجات العربية وإظهار جودتها ومقاطعة المنتجات الأمريكية حتى في الإعلان. وأخيرا لم يبق لنا إلا الدعاء لإخواننا في فلسطين والتضرع أمام الله بالنصر المبين والحمد لله رب العالمين.

أم عمار المحروقية





حرية التعبير..

التعبير عن مشاعر النفس، حرية لا مساس بها، وحق مكفول لا يستطاع رده، فللمرء أن يغوص في بحر أحاسيسه، ويصطاد من عمقها ما أراد.. حزنا وفرحا.. سعادة وشقاء.. نعمة وبؤسا.. بكاء وضحكا.. مهما حمل قاموس الأضداد، وأبدعه يراع الإلهام.. طالما أنه إنسان.

بيد أن الحرية تغدو سرابا غير منظور.. وشجرة لا ظل لها ولا ثمر.. عندما تحبسها أسرار النفس، فلا تبوح بها.. وتقيدها عوامل الكبت.. فتقلب من الكلمة حرفا.. ليكون المعنى فوق أفكار العقلاء..!!

والشاعر الملهم ذو حس مرهف.. قد ينتحر بسيف الحرف إن لم ينتشل من أوهام الخوف من التعبير.. وقد يموت حنقا وغضبا لأن ما يضطرم بداخله لا تسعه نفسه، ولا يستوعبه حسه الدفاق.. فيصب جام حنقه يلعن الزمن الرديء.. ويرمق الحياة من عيون الشؤم ودلالات الحرمان.. ما أشقى هؤلاء وما أسعدهم..!!

لأن المعاناة تنجب شعرا.. والشعر قمة الإبداع الإنساني.. في أزمنة الخوف من المجهول.. والنداء من وراء أسراب التيه والضياع.. ومن يعاني يبصر معنى الأمل فلا يتخلى عنه.. وحينها يبدع الشعر أحلى دواوين القصيد.. وتصل مشاعر النفس إلى مدى الإغراق الحسي فتنفذ عبر أسوار القلب لتصل عمق المأساة الإنسانية.. وتجرد من ذاتها شخصا يخاطب الحياة بلون من ألوان الإبداع.. عله يفك ألغاز تلك المأساة.. ويرسم طريقا للحائرين.. تلك حسنات الحرية وسيئاتها.. وتلك جنتها ونارها.. فالإنسانية ما نعمت إلاّ بالحرية، وما حلت بها التعاسة إلاّ بالحرية، فلم يبق إلاّ ميزان يفصل دعوى الشعراء..هل ظلموا أم ظُلموا، وهل ظلمت الحرية أم ظُلمت؟

ومن نداء شاعر يقول:

إذا ما عدت الأعمار
بالنعمى وباليسر..
فعمري ليس من عمري..
لأني شاعر حر،
وفي أوطاننا
يمتد عمر الشاعر الحر
إلى أقصاه
بين الرحم والقبر..
على بيت من الشعر.

(كي أفهم معنى الحرية..
وأموت فداء الحرية..
أعطوني بعض الحرية).

